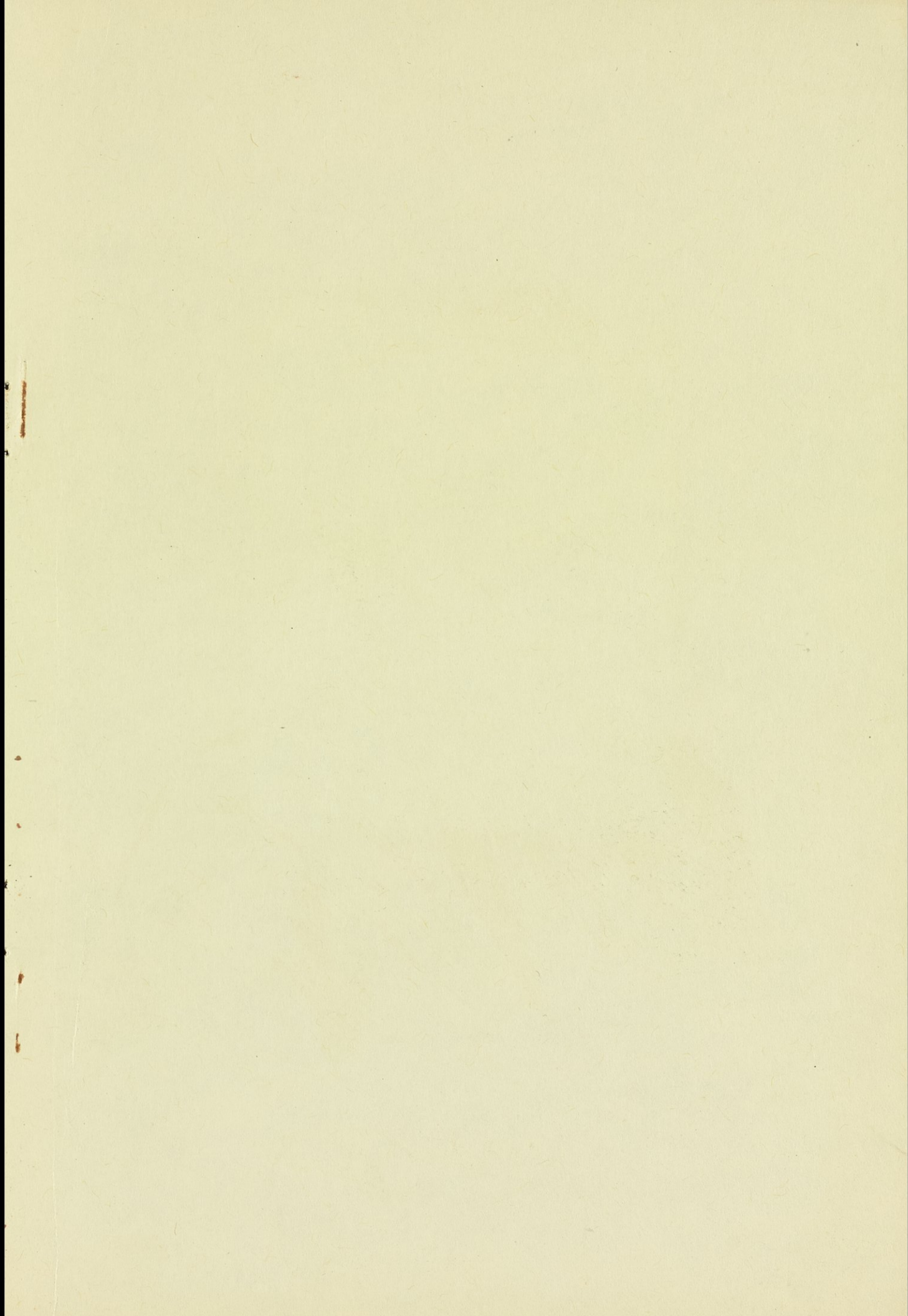


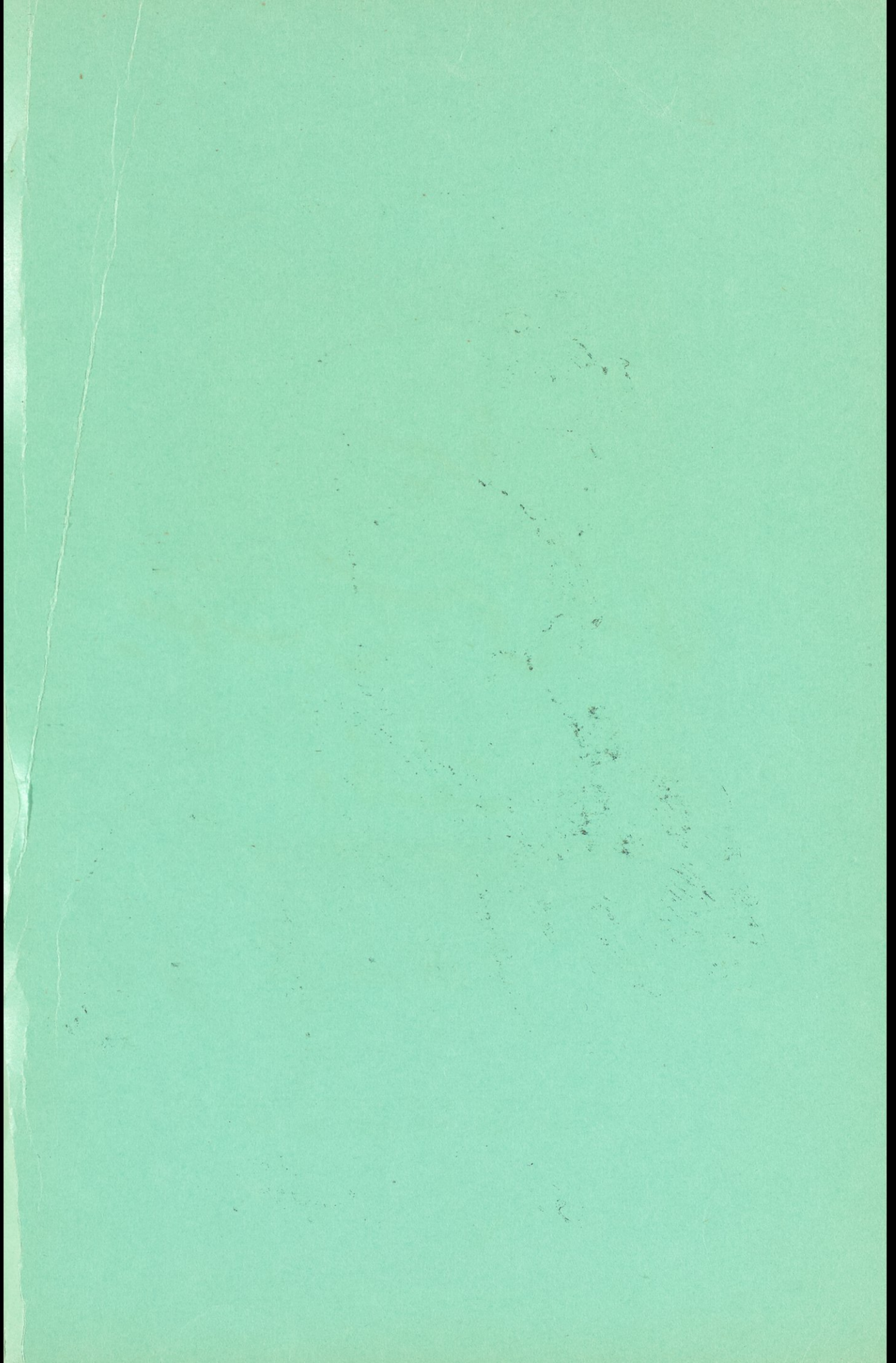
THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY



تقی الشیخ راضی



یعقوب بن اسحق الکندی



تفہیم الشیخ راضی

سیرة

یعقوب بن اسحاق الکندی

وفلسفة

القسم الأول

893.7K57

BS

v.1

الطبعة الاولى

تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٢

وَيَنْبَغِي الْأَسْتِحْيَاءُ مِنْ أَنْ تَحْسُنَ الْحَقَّ وَأَتَقْنَاءُ
الْحَقِّ مِنْ أُنْ أُنْ ، وَإِنْ أُنْ مِنْ الْأَجْنَاسِ الْفَاصِيئَةِ
عِنَّا وَالْأُمَّمِ الْمُبَايِنَةِ لَنَا ، فَانْ لِأَشْيْ أَوْلَى بِطَالِبِ الْحَقِّ
مِنْ الْحَقِّ وَليْسَ يَنْبَغِي بَخْسَ الْحَقِّ وَلَا تَصْغِيرَ بَعَائِلِهِ وَلَا
بِالْآتِي بِهِ

الْأَنْدَرِيكِي

تمهيد

لقاء بين فلسفة الكندي وبين فلسفة الثورة

انقضت اربع سنوات وتزيد على انبلاج الفجر الاول لثورتنا النجيدة
النجارية مضت هذه السنوات حافلة بالانتصارات الباهرة ومحققه لشعب
آماله واحلامه وخلال هذه المدة تتابعت احداث ومشاكل وتجارب وقامت
هذه الاحداث والتجارب تعزز افكار الثورة وتوضح مبادئها فالاستقلال
السياسي والاستقلال العسكري الى الاستقلال الاقتصادي والاجتماعي الى
تحطيم الاقطاع ودك ركائز الاستعمار والفساد ثم الاصلاح الزراعي وتوزيع
الارض على الفلاحين وقيام المصانع بالعثرات واحداث المدارس بالملئات
وتوزيع دور السكنى بعشرات الالوف على المواطنين وان كانت هذه الاعمال
في حد ذاتها خطيرة ومهمة ولكن الهم من كل هذا هو التغيير النوعي
فليست الثورات ابدا تغييرا في كمية اي شيء انما الثورة تغيير معنى الاشياء
في مفهومها وفي منطقتها وفي فلسفتها الانسانية وهذا ما تميزت به ثورة ١٤
تموز من مجرد ثورة .

الشعب كله يذكر صباح ١٤ تموز سنة ١٩٥٨ يوم طلع قائد الثورة
معلنا ثورته على الظلم والفساد والاستبداد واذيع البيان الاول متضمنا اسمى
المبادئ الوطنية واهم الاسس الثورية ولا عجب فان الثورة بالنسبة للشعب

العراقي مفتاح طريق الحرية والكرامة والعزة وبداية المنطلق العملي
الاكيد نحو عهد الوعي والعمل الحضاري البناء •

ان نظرة مقارنة بين واقع العراق قبل ثورة ١٤ تموز وبين واقعنا اليوم
تكفي لاطهار فضل هذه الثورة التحررية الفذة على العراق وعلى الشرق
والمغرب العربيين كما سنرى اللقاء بين فلسفة الثورة وبين فلسفة الكندي
واضحاً بينا في الانطلاق والتوثب •

قبل ١٤ تموز ١٩٥٨ كان العراق يخضع للاستعمار الاجنبي الغاشم
ويرزح تحت كابوس اعوان المستعمر المتفطرسين •

لكن ثورة ١٤ تموز هدت قلاع الاستعمار وقوضت اركانه •

قبل ١٤ تموز ١٩٥٨ كانت احلاف عسكرية ارتبط بها العراق وكان
الامر والنهي فيها بيد المستعمرين الطامعين •

لكن ثورة ١٤ تموز نسفت حلف بغداد نسفا ومزقت بروتوكولاته
تمزيقا فتحرر العراق من ذلك الاخطبوط العسكري الاستعماري الذي
كان يتحكم ويوجه العراق الوجهة التي يختارها •

قبل ١٤ تموز ١٩٥٨ كان مفروضا على الجيش العراقي فرضا تصفيا
كيفيا أن يتسلح من دول معينة تحتكر بيع الاسلحة وهي الدول الاستعمارية
او الضالعة في ركابه •

لكن ثورة ١٤ تموز فتحت الباب امام اخذ السلاح من اي مكان في

العالم وبذلك اصبح الجيش العراقي لديه اسباب المنعة والتطور واحداث
انواع الاسلحة •

قبل ١٤ تموز ١٩٥٨ لم يكن في البلاد تصنيع شعبي وطني بمعنى الكلمة •
لكن ثورة ١٤ تموز شقت طريق الصناعة الوطنية بقوة وحزم فكانت
النهضة الصناعية التي ستزدهر وتنمو على ممر الايام ولا بد •

قبل ١٤ تموز ١٩٥٨ كان الحكم في الارض للاقطاع الطائفي
وللشيوخ الظالمين وكانت مقاليد السلطة في ايدي تجار السياسة واصحاب
رؤوس الاموال المتغطرسين بيدهم النفوذ يستنزفون دماء الشعب بدون رحمة
او وجل او خوف •

لكن ثورة ١٤ تموز ازاحت تلك الطغمة المستغلة فذهبت الى مالا رجعة
بعدها •

قبل ١٤ تموز ١٩٥٨ لم يكن في العراق شيء اسمه توزيع سندات
الارض على الفلاحين ولا اصلاح زراعي ولا عدالة اجتماعية ولا ديمقراطية
حقيقية •

غير أن ثورة ١٤ تموز جعلت الخيال حقيقة واصبح الفلاح الاجير مالكا
لارضه ولنفسه ولحرية والعامل صاحب جهده وكاسب ثمرة عمله واقامت
العدالة الاجتماعية الشاملة والديمقراطية الحقه والمساواة بين جميع المواطنين
في الحقوق والواجبات •

لعلني بهذا القدر الممكن قد اوضحت الاسس السليمة والمبادئ

الصحيحة التي قامت عليها فلسفة ثورة العراق التحررية وسنرى فيما نورد من الدراسات ومن الآراء والأفكار المختارة للفيلسوف الكندي الالتقاء بين الفيلسفين واضحا جليا .

عاش فيلسوف بغداد ابو يوسف يعقوب بن اسحق الكندي من اخريات القرن الثاني حتى اوسط القرن الثالث الهجري وسجل صفحات رائعات في تاريخ الفكر الانساني .

يقول الكندي : في تعريف الفلسفة :

« ان الفلسفة هي علم الاشياء بحقائقها لان كل شيء له حقيقة وان معرفة الحق كمال الانسان وتمامه » .

من هذا نرى ان فيلسوفنا يضع تقديس الحق والعلم والعناية بهما من المميزات الاساسية لكل ثورة اجتماعية يراد لها الخلود والنجاح ويشد الكندي ويشدد على تقديس الحق وتقديره فيقول :

« ينبغي لنا ان لا تستحي من استحسان الحق واقتناء الحق وان اتى من الاجناس القاصية عنا والامم المباينة لنا فانه لا شيء اول بطالب الحق من الحق » .

اذن فعند ابي يوسف ان بين طالبي الحقيقة نسيا واوشاجا من الرحم متصلة مبيبة وحدة الاهتمام في المنافع الذي يتركه كل واحد منهم لمن يخلفه ممهدا له السير في طريق الحقيقة مسافة أبعد ومستوجبا فيه للسلف عظيم الشكر ويشعر بأن عليه واجبا بأن يقوم بصيه من المساهمة والمشاركة في بناء الحقيقة المتكامل ويعبر عن شكره لكل انسان

جاء بشيء من الحق مهما كان يسيرا لان معترفة الحقيقة ثمرة لنضج
الاجيال الانسانية في عصور متطاولة كل جيل يضيف الى التراث الانساني
ثمره فكرة وعقله وخصب مجهوده ويمهد السبيل بذلك لمن يجيء بعده •
يقول الكندي :

« ينبغي أن يعظم شكرنا للآتين بيسير من الحق فضلا عن أتى بكثير
من الحق اذ أشركونا في ثمار فكرهم وسهلوا لنا المطالب الحقيقية الخفية بما
افادونا من المقدمات المسهلة لنا سبل الحق » •

ان حياة الفرد مهما طالت ومهما اشتد على البحث وصبر على الدأب
فيه وعلى انعام النظر لا تكفي لمعرفة الحقيقة الكاملة وهذا معنى ما يقال :
« ان الحياة قصيرة ولكن فن المعرفة طويل » •

هذه النظرة العالمية الصائبة توحى لنا ان على العلماء وعلى المسؤولين
ان يعرضوا آراء القدماء الصحيحة عرضا يقصد فيه اقوم الطرق واسهلها
سبلا وان على طالبي الحقيقة أن يكمل كل على قدر طاقته وبذلك يسار
بالمجهود الفلسفي والعقلي الى الامام •

لقد احسنت حكومة الثورة صنعا جميلا باعداد العدة لاقامة الاحتفالات
في ذكرى فيلسوف بغداد ابو يوسف الكندي فما زال ظلام كثيف يحيط
بهذا الفيلسوف وبنشأته وبرسائله ومصنفاته مع انه يعتبر المؤسس الاول
للفلسفة الاسلامية وهو اول من ركز دعائمها ووضع لها اسسا عقلية نائية
واعطى البرهان العقلي والمنطق الصحيح المركز اللائق بهما وبدأت بعد أبي

يوسف قفلة الفلاسفة تتعقب خطاه وتنهج سبيله في الفكر والنظر لتحقيق العلوم الانسانية وان اقامة مهرجان للفيلسوف الكندي سيشبع التفكير الفلسفي ويوسع نطاقه ويقرب المسائل الفلسفية الى اذهان اهل العلم ويعالج حقائقها باسهل السبل واذناها الى تحقيق الخير العام فيستفيد بذلك خاصة القوم وعامتهم •

هنا لقاء بين مبادئ الثورة ومبادئ فلسفة الكندي فهو يعرف الفلسفة بأنها معرفة الحقيقة كما هي وبذلك تكون الفلسفة حق والثورة سعت لتحقيق الحق والحقيقة لا يمكن أن تنقسم على نفسها كما لا يمكن للحق أن يضاد الحق •

يقول الكندي : التعريف الذي يبرز العنصر الانساني في الفلسفة هو انها معرفة الانسان نفسه ٠٠٠ فان من عرف نفسه عرف الجسم المادي واحكامه والاعراض وانواعها والجوهر الالاجسمى اعنى النفس فمعرفته لنفسه هي من حيث النوع معرفة لكل انواع الموجودات ٠٠٠ ان النفس بسيطة ذات شرف وكمال عظيمة الشأن جوهرها من جوهر الباري عز وجل كقياس ضياء الشمس من الشمس » •

هذا التعريف يفسر حقيقة النفس تفسيراً فلسفياً خالصاً وهو صورة رائعة من تعريفات الكندي الفلسفية تتميز به فلسفته وحرصه على تنمية الشعور بالشخصية الانسانية وشدة الايمان بقوتها وقوة وجودها الروحي الثابت وبوجوب الاستغناء عن الاشياء الخاضعة لقانون التغيير وهو بذلك يفسر قول

سقراط اذ سئل ما بالك لا تحزن؟ فأجاب :

« لأننى لا اقتنى ما اذا فقدته، حزنت عليه » .

ويزيد فيلسوفنا في توضيح القول فيقرر بأن على الانسان أن يستعمل العقل في تدبير نفسه وتدبير سياستها والاهتمام بمطالبها الحقيقية لان في كثير ما يحتاج اليه من انواع القنية او المتاع الذي تكثر له اسباب القلق والالم ويفسد عليه بمتاعب الطلب وآلام الفقد راحة هذه الحياة ومتى حرر الانسان نفسه من ذلك عاش فوق الاحزان وآلام والحسرة على الماديات الفانية .

هكذا نلاحظ أن الكندي ينحو نحو وضع سيرة فلسفية حكيمة تخلص الانسان من الحزن وتسمو به عن طريق تحرير الروح من المادة الى تقدير الفضيلة والعقل ، وفي ختام رسالته (فى الحيلة لدفع الاحزان) يقول :

فمثل ايها الاخ المحمود هذه الوصايا مثالا ثابتا فى نفسك فتنبجو بها من آفات الاحزان وتبلغ بها افضل وطن . . . كمل الله سعادتك . . . وجعلك من المقتدرين المنتفعين يجنى ثمر العقل وباعدك عن ذل خسارة الجهل . . . كفاك الله المهم فى أمر دنياك وآخرتك كفاية تبلغ بها اكمل راحة واطيب عيش .

هذا لقاء آخر بين فلسفة الكندي وفلسفة الثورة فهو يستهدف في دعوته الفلسفية الفضيلة والعقل وهدف الثورة قبل كل شيء آخر حث الناس على عمل الفضيلة واقتباس العلم وتقريب الحقائق وتوضيحها على اختلاف انواعها للاذهان والنفوس .

فى دراسات الكندي صور للثورات والاتفاضات والتوثيات للفلسفة

الاجتماعية ونرى بين ما قصد اليه فيلسوفنا الاكبر في آرائه وغاياته وبين ما رمت اليه ثورتنا المجيدة من المبادئ والاسس العلمية السليمة التقاء وانصلا في سبيل البناء الاجتماعي والاقتصادي والحضارى وعلى القارىء أن يخرج من كل ذلك بنصيبه من العبر والعظات •

ما أحوج الامة العربية سواء النازلة على سيف البحر او على الشيطان الصاعدة او في الصحارى والسهول الممتدة اقول ما أحوجها لدراسة فاسفة الكندي ومعرفة منهجه وشخصيته واسلوبه ومفهوماته للحقائق العلمية لاسيما ونحن اليوم نمر في مرحلة صراع على أرضنا ينعكس في هذا الصراع مراحل التطور لكل قطر •

كما لا زالت في صفوف امتنا العربية نفوس لم تبرأ •• لان الاثر الذي اوجدته العهود الماضية وقوته الحوادث والازمات المتعاقبة يوما بعد يوم وسنة بعد سنة حتى عضل الداء واستعصى شفاء الطباع منه •

والانكى من ذلك ان حملة هذه الادواء الاجتماعية لا يريدون أن تبرأ نفوسهم منها وتركو لانها قد ترسبت وتحجرت وكونت لهم قاعدة يستندون اليها في اسلوب حياتهم ومقومات وجودهم لذلك نراهم كلما ادرك العفاء الاثر السيء يعيدونه ويدافعون عنه بالقول والعمل دون غضاضة أو تستر حرصا منهم وحفاظا على الجنى والثمرات وعلى ما حصلوا عليه من مزايا في عهودهم الماضية وما أستمروا من فوائد سياسية واقتصادية خاصة بهم ، اصف الى ذلك ان الشعب العربي شعب يقدم العاطفة على الفكر والنظر والرأي

السيد ويفضل المصلحة الخاصة على النفع العام ومن هنا كان لنا قدم سبق في اضطهاد العلماء والمصلحين وقتل الانبياء والائمة والاسباط حتى اذا هدأت الثيرة وخفت حدة العاطفة بكينا قتلانا بدموع سخينة ورفعناهم الى جوار رب الارباب وخالق الكائنات وتقدمنا نستشفع بهم عند الله تعالى ليغفر لنا ذنوبنا ويعافينا ويعفو عنا .

حقيق بنا في ظرفنا الحاضر أن نتعظ ونعتبر ونلتزم جانب الحق والحقيقة فتخفى من صفوف الامة العربية الصور المظلمة والاخرى الحاودة وتهدأ عواصف من الحماقات التي تهب فتثير ما تثير من الخلافات وتحمل ما تحمل من المسؤوليات .

ففي العراق قد أدت ثورة ١٤ تموز رسالتها الوطنية التاريخية وتأسست بمقتضى تلك الرسالة مدرسة سياسية حديثة عرف الجميع فيها فوق معنى الجمهورية الديمقراطية الخالدة معاني العزة القومية والكرامة الوطنية وتوحيد الصفوف في وحدة عراقية صادقة كما ادرك العراقيون مفاهيم الاستقلال السياسي والاستقلال العسكري والاستقلال الاقتصادي والاجتماعي واصبحت لنا الخبرة الواسعة في معالجة القضايا السياسية وغير السياسية وان لنا من سلامة التفكير ونفاذ البصيرة ومن العقيدة الراسخة احساسا عزيزيا في معالجة القضايا الكبرى ما دام بأيدينا نبراس نير من مبادئ ثورة ١٤ تموز وما دمنا مستهدفين في النهاية مصلحة الوطن العليا .

ان الشعب العراقي الجمهوري يؤمن بزعامة مؤسس الجمهورية العراقية الخالدة ومفجر ثورة ١٤ تموز المجيدة الزعيم الامين اللواء الركن عبدالكريم قاسم

رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة وان الشعب يدرك أن قيادته بيد
شخص جبار لبق مرن مع حكمة وصفاء ذهن وأنه رجل دولة قبل كل شيء
يخطط وينظم ويوجه ويراقب التنفيذ والمنفذين لا يمل ولا يكل شديد المناس
قوي الشكيمة دائم العمل يصمد كالطود ان هبت الزوابع فاليه اقدم هذه
الدراسات في سيرة الكندي وفلسفته لتكون لبنة في بناء الصرح العلمي
لجمهوريةنا الخالدة الذي يشاد ويعلو في مستقبل الايام •

تفنى الشيخ راضي

١ تشرين الاول ١٩٦٢

١ جمادى الاول ١٣٨٢

بغداد في

Faint, illegible text, possibly bleed-through from the reverse side of the page.

Handwritten notes or signatures, including a signature on the right side.

سيرة

سيرة

يعقوب بن اسحق الكندي

فيلسوف بغداد الأوّل

ابو يوسف يعقوب بن اسحق بن الصباح بن عمران بن اسماعيل بن محمد بن الاشعث بن معدي كرب الكندي الحكيم المشهور الملقب بفيلسوف العرب •

كان اجداد يعقوب بن اسحق الكندي أمراء في الجاهلية والاسلام وجده الاعلى اشث بن قيس من الصحابة وقد زوجه ابو بكر اخته ام فروة فولدت له محمد بن الاشعث جد الكندي وكان من امراء بني امية وابنه عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث صاحب الفتنة المشهورة فقد خرج ايام الحجاج وخلع عبدالملك بن مروان ، ووالد الكندي كان امير الكوفة من قبل المهدي والرشيدي •

يعد ابو يوسف يعقوب بن اسحق الكندي من اعظم الفلاسفة وأشهر الاطباء والرياضيين العرب •

وقد قال عنه ابن القفطي في تاريخ الحكماء (ص - ٣٦٦ - ٣٦٧) ((ابو يوسف الكندي المشتهر في الملة الاسلامية بالتبحر في فنون الحكمة اليونانية والفارسية والهندية متخصص باحكام النجوم واحكام سائر العلوم فيلسوف العرب وأحد ابناء ملوكها •

ولم يكن في الاسلام من اشتهر بمعاناة علوم الفلسفة حتى سمود فيلسوفا غير يعقوب هذا وله في أكثر العلوم تواليف مشهورة من المصنفات

الطوال ومن الرسائل القصار جملة مشهورة)) •

الكندي في تبحره في العلوم وكثرة تأليفه يضاهي ارسطو وابن سينا وقد صنف الكندي في شتى العلوم من المنطق والفلسفة والهندسة والحساب والموسيقى والنجوم والطب وله ما يقارب من سبعين ومائتين ما بين كتاب ورسالة وقد احصى ابن النديم في كتاب الفهرست (ص ٢٥٥ - ٢٦٦) تأليف الكندي في مختلف فروع العلوم وقسمها الى سبعة عشر وعا وقال عنه (كان فاضل دهره وواحد عصره في معرفة العلوم القديمة بأسرها ويسمى فيلسوف العرب) •

على هذا يكون الكندي اول فلاسفة الاسلام واول علمائه في مختلف العلوم الانسانية النظرية منها والعملية وله مجهود خصب رائع ولم يترك ناحية من نواحي الابحاث الفلسفية الا ألف فيها رسالة او كتابا •

ويقول الاستاذ ما سينيون عن الكندي ما ترجمته :

(انه امام اول مذهب فلسفي اسلامي في بغداد وله ابحاث طريفة ثم اليه يرجع الفضل في تحرير جملة من التراجم العربية لمصنفات يونانية في الفلسفة)

ان مظهر عبقرية الكندي ومناط خلود اسمه في سجل التاريخ رفعة شأنه في الفلسفة وهو الذي وجه الفلسفة الاسلامية وجهة الجمع بين فلسفة افلاطون وارسطو ووفق بين الفلسفة والدين واول عربي مهد للفلسفة طريق الانتشار في ظل الاسلام •

لم يبق للمفكرين العرب كيان فلسفي الا مع ابي يوسف يعقوب بن

اسحق الكندي فهو اول فيلسوف في الاسلام ركز دعائم الفلسفة واسس مبادئها على اسس عقلية ثابتة ثم اتت بعد ابي يوسف قافلة الفلاسفة المشهورين من امثال ابي نصر الفارابي وابي علي ابن سينا واصبح بعد ذلك للفلسفة الاسلامية شأن يذكر في جميع الاندية الفكرية والعلمية *

فالكندي يعتبر بحق اول مؤسس للفلسفة الاسلامية وعرف بهذا في الغرب والشرق وكان موضع نقد في بعض آرائه وموضع اعجاب في بعضها الآخر كما نوضحه فيما بعد *

عصر الكندي

الكندي

عاش ابو يوسف يعقوب بن اسحق الكندي من أخريات القرن الثاني حتى وسط القرن الثالث الهجري وعاصر الخلفاء العباسيين المستنيرين منذ زمن المأمون الى عصر المتوكل فيكون عصره من العصور الاسلامية الذي كثر فيه الاختلاط بين امم الشرق وامم الغرب وظهرت في العالم الاسلامي مقالات دينية وفلسفية كثيرة غربية ولسنا بصدد التعرض لهذه المقالات بشرح او تفصيل ولكن في سبيل القاء ضوء على الفترة التي عاشها الفيلسوف الكندي وسنعرض بما يقتضيه المقام من شرح او ايضاح لبعض نواحي هذا العصر وأن نلم المأمأ ببيان العناصر المهمة في الحياة النظرية والعملية لهذه الحقبة من الزمن •

الحالة العلمية :

كانت اقامة الكندي في بغداد في فترة حيث بلغت حركة ترجمة علوم اليونان وغير اليونان ذروتها فيها كما ترعرع في هذا العصر علم الكلام وازدهر وسط قوة فكرية واسعة وعناية بالعلم كما وضعت امهات كتب الفكر والفلسفة تحت انظار المسلمين وكثرت المناظرات والمجادلات وكانت مجالس الخلفاء مدارس للابحاث الكلامية والفلسفية والفقهية والادبية يتناظر فيها كبار المترجمين وفضائل العلماء والفلاسفة لتمحيص نظرية من

النظريات الفلسفية او تحقيق أصل من اصول العقائد الاسلامية •

ولا يفوتنا أن نقول ان الفلسفة وقتذاك لم تكن قد اتخذت لنفسها وطناً بين المسلمين ولم يكونوا هم قد ملكوا بعد ناصية تحرير المفهومات وحل المشكلات وتوجيهها ولا استطاعوا معالجتها ولم تكن الاصطلاحات الدالة على المفهومات الفلسفية قد وضعت في صيغها وتعريفها وكان مفكروا الاسلام حديثي عهد بهذه العلوم الانسانية ويحتاجون الى جهد كبير في فهم مدلولاتها •

وسيرى الباحث في جملة رسائل الفيلسوف الكندي ونواليه مقدار ما بذله هذا العبقرى الفذ من الجهد وما لقي من العناء في التغلب على الصعاب واجتياز العقبات التي تقف دون دراسة الفلسفة وتفهمها ولاشك أن الكندي من هذا الوجه كان ممهداً ومؤسساً للعلوم الفلسفية سواء النظرية او العملية وقد انتفع بمجهوده من جاء بعده من العلماء والمفكرين في الشرق والغرب •

لا بد لنا ونحن في صدد دراسة عصر هذا الفيلسوف ان نرجع البصر قليلاً الى الوراء ليستطيع القارئ ان يتعرف على هذه الحقبة من الزمن بوضوح ويسر •

في النصف الثاني من القرن الاول والنصف الاول من القرن الثاني للهجرة بدأت آثار العقليات الاجنبية في الظهور وبدأ المسلمون من غير العرب يشتركون في البحث الديني النظري وبدأت عملية تمثيل ومراجعة وتصفية للنحل والآراء التي كان عليها هؤلاء المسلمون من غير العرب •

فمن المعلوم أن امماً باكملها قد دخلت في الاسلام ولدى هذه الامم كانت ديانات وفلسفات ومذاهب وثقافات متعددة معقدة تداخلت هذه الافكار

بعضها في بعض وامتزجت مع العقائد الاسلامية وبذلك ظهرت نزعات وآراء جديدة واثرت مشكلات ليس للمسلمين بها عهد سابق وتطورت المشكلات القديمة تطوراً جديداً وتغذت بمادة من الافكار الحديثة •

ان الدولة العباسية اول امرها اتسمت بالطابع الفارسي وتأثرت به ونحن نعلم من تاريخ سقوط الدولة الرومانية وما تبع ذلك من اضطهاد لمدارس اثينا والتجاء اصحاب هذه المدارس من فلاسفة اليونان الى الفرس فقد نزل سبعة من علمائهم بلاط انوشروان فأكرمت وفادتهم وفسح لهم المجال للتأليف والنقل وهم اصحاب الرأي والفكر ولهم في هذا الميدان القدر المعلى يقول ابن النديم في الفهرست ((ان الفرس نقلت في القديم شيئاً من كتب المنطق والطب الى اللغة الفارسية فنقل ذلك الى اللسان العربي عبدالله ابن المقفع)) فمن المعقول ان يكون العرب حين اتصلت ثقافتهم بالثقافة الفارسية وتأثروا بها تأثروا في الوقت نفسه بالثقافة اليونانية ايضاً •

ثم سادت حرية الرأي واستقلال الفكر وألبست بعض المذاهب والآراء الدينية والفلسفية القديمة ثوب الاسلام واشتد الجدل بين من يقول باخذ النصوص على ظاهرها وبين من يريد تأويلها بحسب اصول من العقل والفلسفة وانقسم مفكروا الاسلام الى طائفة السلف من كبار الفقهاء الذين ضربوا صفحاً عن الجدل ورفضوا اقامة العقائد الاسلامية عليه تجنباً لزعزعة اساس القصيدة الاسلامية وقيامها على اساس ظني ناظرين في الادلة القرآنية والسنة النبوية بوضوح وعقل سليم وشعور قلبي موجهين حياتهم في ظاهرها وباطنها نحو الحق والخير والايمان •

وكان نمة فريق الباحثين في الدين والعقائد الاسلامية بالنظر العقلي حاولوا أن يضعوا اصول الدين في صورة عقلية فلسفية وأن يتهجوا بالعقائد الاسلامية المنهج الفلسفي بائين آرائهم الدينية على سند من الافكار الفلسفية هؤلاء هم المعتزلة الذين قوت شوكتهم وانتشرت آراؤهم ايام المأمون وبعده • كان المأمون محوطاً بشيوخ الاعتزال وأئمة الكلام امثال ثمامة بن أنرس ويحيى بن المبارك قال ياقوت في معجمه الجزء السابع (انه كان يتهم بالميل الى الاعتزال ولا يستبعد صلته بالمأمون صلة الاستاذ بتلميذه أن يكون المأمون قد تأثر بميله خصوصاً انه اتصل به منذ صباه في ايام الرشيد وكذلك كان محوطاً بشيوخ آخرين لهم آثارهم ومكاتبتهم في الدولة مثل يحيى بن اكرم وغير يحيى بن اكرم) •

حركة الترجمة والنقل :

ان تاريخ الترجمة فى عهد العباسيين مر على ثلاثة ادوار :

فالدور الاول من خلافة ابي جعفر المنصور الى وفاة هارون الرشيد اى من سنة ١٣٦ الى سنة ١٩٣ هجرية وفى هذا الدور كانت الطبقة الاولى من المترجمين ، منهم يحيى بن البطريق مترجم المجسطى ايام المنصور وجورجيس بن جبرائيل الطيب عاش سنة ١٤٨ وعبدالله بن المقفع الذى مات سنة ١٤٣ وترجم بعض الكتب المنطقية لارسطوطاليس ، ويوحنا بن ماسويه وقد اعتنى هذا بترجمة الكتب الطبية وادرك زمن المتوكل وغير هؤلاء من امثال سلام بن الابرش ، وباسيل المطران •

والدور الثاني من ولاية المأمون سنة ١٩٨ الى سنة ٣٠٠ هجرية وفي هذا
الدور جاءت الطبقة الثانية من المترجمين في مقدمتهم **يوحنا بن البطريق** ،
والحجاج بن مطر الذي عاش سنة ٢١٤ **وقسطا بن لوقا البعلبكي** سنة ٢٢٠
وعبد المسيح بن ناعمة الحمصي سنة ٢٢٠ . وحنين بن اسحق توفى سنة ٢٦٠
وابنه اسحق بن حنين توفى ٢٩٨ **وثابت بن قره الصابئي** المتوفى ٢٨٨
وحبيش بن الحسن ويدعى **حبيش الاعسم** توفى سنة ٣٠٠ وفيلسوفنا
ابو يوسف يعقوب بن اسحق الكندي ، وترجم في هذا العصر اغلب كتب
أبقراط وأرسطوطاليس وشيء من كتب افلاطون وجالينوس .

والدور الثالث من سنة ثلاثماية للهجرة الى منتصف القرن الرابع
ومن مترجمي هذه الفترة ، **متى بن يونس** ويذكر عنه انه كان في بغداد بين
سنة ٣٢٠ وسنة ٣٣٠ ومنهم **سنان بن ثابت بن قره المتوفى سنة ٣٦٠**
ويحيى بن عدي سنة ٣٦٤ **وابو علي بن زرعة** من سنة ٣٣١ الى سنة ٣٩٨
وهلال بن هلال الحمصي وعيسى بن سهر نجت .

وسأقل هنا طرفا من اسماء الكتب التي ترجمت في عصر الكندي
والعصر الذي سبقه معتمدا في ذلك على ما جاء في فهرست ابن النديم وطبقات
الاطباء لابن ابي أصيبعة وكتاب اخبار الحكماء لابن القفطي وما كتبه صاحب
كتاب التمدن الاسلامي .

اولا : الكتب المنقولة عن اليونانية

كتب افلاطون :

- ١ - كتاب السياسية نقله حنين بن اسحق
٢ - كتاب النواميس نقله حنين بن اسحق
٣ - كتاب طيماوس نقله ابن البطريق
٤ - كتاب اصول الهندسة نقله قسطا بن لوقا

كتب ارسطوطاليس :

- ١ - كتاب المقولات نقله حنين بن اسحق
٢ - كتاب العبارة نقله اسحق بن حنين
٣ - كتاب الخطابة نقله اسحق بن حنين
٤ - كتاب السماع الطبيعي نقله قسطا بن لوقا
٥ - كتاب السماء والعالم نقله بان البطريق
٦ - كتاب الكو والفساد نقله اسحق بن حنين
٧ - كتاب الحيوان نقله بان البطريق
٨ - كتاب الاخلاق نقله اسحق بن حنين
٩ - كتاب المرأة نقله الحجاج بن مطر
١٠ - كتاب آثولوجيا نقله الحجاج بن مطر

كتب ابقراط :

- ١ - كتاب عهد ابقراط نقله جيش الاعسم

- ٢ - كتاب الفصول نقله حنين بن اسحق
 ٣ - كتاب قاطييون نقله حنين بن اسحق
 ٤ - كتاب الماء والهواء نقله جيش الاعسم
 ٥ - كتاب طبيعة الاسان نقله حنين بن اسحق

كتب جالينوس :

أشهر كتب جالينوس الكتب الستة عشر وهي كتاب الفرق ، الصناعة ،
 كتاب النبض ، شفاء الامراض ، المقالات الخمس ، الاسطفضات ، كتاب
 المزاج ، القوى الطبيعية ، العلل والامراض تعريف علل الامراض الباطنية ،
 كتاب النبض الكبير وكتاب تدبير الاصحاء وكتاب حيلة البرء وقد نقلها كلها
 حنين بن اسحق الى العربية الا كتاب العلل الباطنية وكتاب النبض الكبير
 وكتاب تدبير الاصحاء وكتاب حيلة البرء فقد نقلها جيش الاعسم *

٣ - كتب الرياضيات والنجوم وسائر العلوم

كتب اقليدس ، منها اصول الهندسة نقله الحجاج بن مطر ونقله
 اسحق بن حنين *
 ومن كتب اقليدس التي لم يعرف ناقلوها كتاب الظاهرات ، كتاب
 اختلاف المناظر ، وكتاب الموسيقى ، وكتاب القسمة وكتاب القانون وكتاب
 الثقل والخفة *
 وقد نقل ثابت بن قره من كتب منالوس كتاب الاشكال الكروية وكتاب

اصول الهندسة وهناك كتب كثيرة في الرياضيات والهيئة والازياج ذكرها ابن النديم ولم يذكر ناقلها منها كتاب العمل بالاسطرلاب المسطح لابن البتريق وكتاب جرم الشمس والقمر لارسطرخس •

وقد نقل المسلمون عن اللغة الفارسية كتبا كثيرة واشهر المترجمين عبدالله بن المقفع فقد نقل الى العربية كتاب خد اينامه في السير وكتاب آيين نامه وكتاب كليله ودمنه وكتاب مزدك وكتاب التاج في سيرة انوشيروان وكتاب الادب الصغير والادب الكبير وكتاب اليتيمة وهناك كتب نقلت من الفارسية الى العربية ولم يذكر اسماء مترجميها منها كتاب هزار افسانه وكتاب شهريزاد مع ايرويز وغير ذلك كما نقل العرب جملة من كتب الطب والنجوم والرياضيات والحساب والاسماء والتواريخ عن اللغة الهندسية (السسكريتية) •

ونقلوا كتباً عن البنطية والعبرانية والسريانية واللاتينية والقبطية •

وقد روى لنا ان المأمون بعث الى حاكم صقلية المسيحي أن يبادر بأن يرسل اليه مكتبة صقلية الشهيرة الغنية بكتبها الفلسفية والعلمية وان الخاكم تردد في ارسالها وكان بين الضن بها والحرص عليها والخوف من القوة المأمونية والهيئة المأمونية ومن اجل ذلك جمع كبار رجال الدولة وادلى اليهم بطلب المأمون فإشار عليه المطران الأكبر بقوله : ارسلها اليه فوالله ما دخلت هذه العلوم في امة الا أفسدتها فاذعن الحاكم لمشورته وارسلها •

هذه لمحة موجزة عن حركة النقل والترجمة في هذه الفترة ولا يتسع المقام لاكثر من هذا ومنها نستطيع أن نرى الاثار والتأثير في العقلية العربية

وفي المدينة العربية في الزمن الذي عاشه الكندي وما لهذه الحركة من الأثر
البيّن في زيادة الثروة الفكرية والثروة اللفظية وكان من نتائج إقبال العرب
على تلك المؤلفات أن تولد عندهم علم الكلام وعلم الفلسفة الإسلامية ♦

ترعرع الكندي في مثل هذه البيئة العلمية وكان بفطرته منذ صغره
طلعة يلتمس أن يدرك بعقله الأشياء ويسعى لأن يعرف العلل والأسباب لكل
شيء يحيط به حتى إذا بلغ أشده انطلق يرضى شهوة عقله وحب استطلاع
فلم يجد في بيئته الإسلامية ما يكفي طموحه وحاجات عقله فافتحم عمارة
الفلسفة وما إليها من العلوم المنقولة عن اليونانية والفارسية والهندية فتعلم
اليونانية وترجم بها وأصلح ما ترجمه غيره من النقلة واتصل بالثقافة اليونانية
أصلاً قوياً ظهرت آثاره في عقلية الكندي وأفكاره ♦

قَبِيلَتُهُ

كَنْدَةَ

من بني كهلان وبلادهم اليمن وكان لكندة في الجاهلية ملك

• بالحجاز واليمن •

قال الكلبي : قال كسرى للنعمان

هل في العرب قبيلة تشرف على قبيلة ؟

قال : نعم

قال : بأى شيء ؟

قال : من كانت له ثلاثة آباء متوالية رؤساء ثم اتصل ذلك بكمال

الرابع والبيت من قبيلته فيه

قال : فاطلب لي ذلك ، فطلبه فلم يصبه الا في آل حذيفة بن بدر

بيت قيس بن غيلا وآل حاجب بن زرارة بيت تميم وآل ذي الجدين بيت

شيبان وآل الاشعث بن قيس بيت كنده •

واجتمع هؤلاء الرهط عند كسرى وقام الاشعث بن قيس فقال :

لقد علم العرب أنا تقاتل عديدها الاكثر وقديم زحفها الاكبر وانا غياث
اللزبات •

فقالوا : لم يا أخا كندة ؟

فقال : لانا ورتنا ملك كندة فاستظللنا بأفيائه وتقلدنا منكبه الاعظم

وتوسطنا بجبوحه الاكرم •

ثم قام شاعرهم فقال :

اذا قست ابيات الرجال بيتنا وجدت له فضلا على من يفاخر
فمن قال كلا او اتانا بخطه ينافرنا يوما فتحن نخاطر
تعالوا فعدوا يعلم الناس أينا له الفضل فيما اورثه الاكابر

وكان ابو الاشعث قيس بن معدي كرب ملكا على جميع كنده عظيم

الشأن وهو الذي مدحه الأعشى بقصائده الاربع الطوال •

جاء في ديوان الاعشى (طبعة لندن ١٩٢٨) القصائد ٢ - ٥ المنشورة

في ص ٢٢ - ٤١ وهي

(١)

لعمرك ما طول هذا الزمن على المرء الا عناء معن

يظل رجيفا لريب المنون للسقم في اهله والحزن

وفيهما يقول مادحا قيس بن معدي كرب :

تيممت قيسا وكم دونه من الارض من مهمه ذي شزن

ومن شأنىء كاسف وجهه اذا ما اتسبت له أنكسرن

وجار اجاوره اذ شتوت غير امين ولا مؤمن
ولكن ربي كفى غربتي بحمد الاله فقد بلغن
اخائقة عاليها كعبه جزيل العطاء كريم المنن
كريمة شمائله من بني معاوية الاكرمين السنن
فان يتبعوا أمره يرشدوا وان يسألوا ماله لا يضمن

(٢)

رحلت سمية غدوة احمالها غضبي عليك فما تقول بدا لها
وفيها يتخلص لمذح قيس فيقول :

ولقد نزلت بخير من وطىء الحصى قيس فائتت نعلها وقبالها
ما النيل اصبح زاخراً من مده جادت له ريح الصبا فجرى لها
زيداً ببابل فهو يسقى اهلها رغدا تفجره البنيط خلالها
يوماً باجود نائلاً منه اذا نفس البخيل تجهمت سؤالها
الواهب المأنة الهجان وعبدها عوداً تزجي خلفها اطفالها
وسعى لكندة غير سعى موكل قيس وضر عدوها وبني لها

(٣)

أتهجر غانية ام تلم ام الجبل واه بها منجذم

الى أن يقول :

الى المرء قيس اطليل السرى وآخذ من كل حى عصم

هو الواهب المائة المصطفاة كالنخل طاف بها المجترم
وكل كميت كجذع الطريق يردي على سلطات لثم
فآل معاوية الاكرمين عظام القباب طوال الامم
متى تدعهم لتقال الحروب تأتلك خيل لهم غير جم
اذا ما هم جلسوا بالعشي احلام عاد وايدي هضم

(٤)

أأزمت من آل ليلي ابتكارا وشطت على ذي هوى أن نزارا
ثم يخاطب ناقته :

فلا تشتكن الي الوجي وطول السرى واجعليه اصطبارا
رواح العشي وسير الغدو يد الدهر حتى تلاقي الخيارا
وفيها يقول يمدح قيساً

الى ملك خير اربابه وان لما كل شيء قرارا
الى حامل الثقل عن اهله اذا الدهر ساق الهنات الكبارا
ومن لا تفرع جاراته ومن لا يرى حلمه مستعارا

وكان ابو قيس هذا معدي كرب بن معاوية ملكا على بني الحارث
الاصغر في حضرموت وكان ابوه معاوية بن جبلة ملكا بحضرموت ايضا
وكان معاوية بن الحارث الاكبر وآبؤه ملوكا على معد بالمسقر واليمامة
والبحرين (تاريخ الحكماء للقفطي ص ٣٦٦ - ٣٦٧) *

هذه سيرة كندة في الجاهلية

أما ذكر كنده في الاسلام فقد بقي لها مجدها الموثل وكان من كنده
من له ذكر في الفتوح والثورات ومنهم من ولى الولايات ومنهم من تقلد
القضاء •

قال ابن دريد في كتاب الاشتقاق (ص ٢٢٩)

« ولى القضاء من كنده بالكوفة اربعة : جبر بن القشعم ثم عمرو بن
ابى قره ، ثم حسين بن حسن الحجري ولاء خالد بن عبدالله القشري » •
ومن كنده حصين بن نسير الكوفي الذي صار صاحب جيش يزيد
بن معاوية في وقعة الحرة بظاهر المدينة وشرحيل بن السمط ادركه الاسلام
بوادرك القادسية وهو الذى قسم منازل حمص بين أهلها حين افتتاحها ،
ومعاوية بن حديج الذى قتل محمد بن ابي بكر ، وكنانة بن بشير الذى ضرب
عثمان بالعمود (كتاب الاشتقاق ص ٢٢٠ - ٢٢١) •

ومنهم الربيع بن مري بن اوس ولى الحمى بظاهر الكوفة ولاء
الوليد بن عقبه ، وكان لولاية الحمى قدر في ذلك الزمان
(نفس المصدر ص ٢١٩) •

ومن كنده الشعراء كجعفر بن عفان المكفوف وعزام بن المنذر من
المعمرين وهو الذى يقول :

ووالله ما أدري أدرت أمة

على عهد ذي القرنين او كنت أقدم

متى تنزعا عني القميص تينا

جناجن لم يكسين لحماً ولا دماً

قال ابن الاثير الجزري في كتابه أسد الغابة في معرفة الصحابة

• (ص ٩٨ ج ١)

اول من اسلم من آباء الكندي الاشعث بن قيس وقد على النبي سنة عشر
بعد الهجرة في وفد كندة وكانوا ستين راكبا فأسلموا ••• وكان الاشعث
ممن ارتد بعد النبي فسير ابو بكر الجنود الى اليمن فأخذوا الاشعث أسيرا
فاحضر بين يديه فقال له : استبقي لحربك وزوجني باختك ، فاطلقه
ابو بكر وزوجه باخته ام فروه وهي ام محمد بن الاشعث ولما تزوجها اخترط
سيفه ودخل سوق الابل فجعل لا يرى جملا ولا ناقه الا عرقبه وصاح
الناس : كفر الاشعث فلما فرغ طرح سيفه وقال : اني والله ما كفرت ،
ولكن زوجني هذا الرجل اخته ، ولو كنا ببلادنا لكانت لنا وليمة غير هذه
يا اهل المدينة انحروا وكلوا ، ويا اصحاب الابل خذوا ائمانها فما رئي وليمة
مثلها ، وشهد الاشعث اليرموك بالشام ففقت عينه ثم سار الى العراق فشهد
القادسية ، والمدائن ، وجلولاء ، ونهاوند وسكن الكوفة وابتنى بها دارا وشهد
صفين مع علي وكان ممن أُلزم عليا بالتحكيم وشهد الحكمين بدومة الجندل
وكان الحسن بن علي تزوج بنته فقيل هي التي سقت الحسن السم فمات ••

قال الحافظ البغدادي في كتاب تاريخ بغداد (ص ١٩٦ - ١٩٧ ج ١) •

شهد الاشعث مع سعد بن ابي وقاص قتال الفرس وكان على راية
كندة يوم صفين مع علي بن ابي طالب وحضر قتال الخوارج بالنهر وان وورد
المدائن ثم عاد الى الكوفة فاقام بها حتى مات في الوقت الذي صالح فيه الحسن
بن علي معاوية بن ابي سفيان وصلى عليه الحسن سنة اربعين •

اما محمد بن الاشعث فقد قتل في فتنه المختار ومحمد بن الاشعث ولد
يسمى عبدالرحمن خرج على الحجاج واستولى على خراسان ثم سار الى جهة
الحجاج وغلب على الكوفة وقويت شوكته ثم امد عبدالملك الحجاج بالجيوش
فانهزم عبدالرحمن ولحق بملك الترك وارسل الحجاج بطلبه وتهدد ملك
الترك بالغزو ان أخره فقبض ملك الترك على عبدالرحمن وعلى اربعين من
اصحابه وبعث بهم الى الحجاج فلما نزل في مكان في الطريق ألقى عبدالرحمن
نفسه من سطح فمات وذلك في سنة خمس وثمانين .

يقول الدكتور طه حسين في كتابه (الادب الجاهلي) « ثم نحن نعلم
أن حفيد الاشعث بن قيس وهو عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث قد نار
بالحجاج وخلع عبدالملك وعرض ملك آل مروان للزوال وكان سببا في اراقة
الدماء من اهل العراق والشام وكان السذنين قتلوا في حروبه من المسلمين
يحصون فيبلغون عشرات الآلاف ، ويظهر ان هذا الحادث جنى على منزلة
بيت الاشعث بن قيس عند آل مروان فخفت ذكرهم في التاريخ حوالى
جيلين من اجل ذلك سكت التاريخ عن اسماعيل بن محمد اخي عبدالرحمن
وعن ابيه عمران وهما جدان من جدود يعقوب بن اسحق الكندي » .

اذا كانت صلة بني الاشعث بن قيس بالخلفاء من بني مروان قد
انقطعت منذ خروج عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث علي عبدالملك بن مروان
فان بيت الكندي ظل في الكوفة من بيوتات المجد والحسب ولما تولى الخلافة
العباسيون عاد هذا البيت الى الظهور في ميدان السياسة والحكم فولى اسحق
بن الصباح والد الفيلسوف الكندي الكوفة في ايام المهدي والرشيدي .

فيظهر مما تقدم أن قبيلة كندة لها مجدها المؤثر ومكانها من اهل
البيوتات وبيوت الملك بين العرب قبل الاسلام وبعده .

عام مولده و عام وفاته

ان كتب التراجم لا تعطينا الكثير الواضح عن حياة فيلسوف العرب ورغم كثرة الباحثين عن الكندي والمترجمين له والمحققين والشارحين لرسائله وتصانيفه فما نزال في ظلام فيما يتعلق بتفاصيل حياة هذا العالم الجليل فلم يذكر احد عام مولده ولا عام وفاته ولا سبيل لمعرفة ظروف نشأته واحوال حياته وظروف تعليمه الا من طريق الاستنباط والاستقراء والاستنتاج والقياس وسأورد بعض هذه الاستنباطات لتلقى ضوء خافتا على تحديد السنة التي ولد فيها الكندي والسنة التي توفي فيها *

ذكر الشيخ مصطفى عبدالرزاق في كتابه « فيلسوف العرب وانعلم الثاني » طبعة القاهرة ١٩٤٥ انه من المرجح أن الكندي ولد حوالي عام ١٨٥ هجرية * وقد استنبط من الاستقراء لتاريخ حياة الكندي وخصوصا تاريخ ابيه اسحق بن الصباح الذي ولى الولايات لبني العباس ايام المهدي والرشد وان اسحق هذا توفي في اواخر عهد الرشيد المتوفي ١٩٣ هجرية وانه لما كان الكندي قد مات في اواسط القرن الثالث الهجري ولم يكن احد ممن ترجم له اشار الى انه كان من المعمرين فمن المرجح ان مولده في اواخر حياة ابيه حوالي عام ١٨٥ هجرية وأن اياه تركه طفلا فنشأ في الكوفة في اعقاب تراث من السؤدد ومن الغنى وفي حضن اليتيم وظل من الجاه الزائل

وإذا انعمنا النظر في هذا الاستنتاج الذي توصل اليه الشيخ مصطفى عبدالرزاق بأن ولادة الكندي كانت حوالي عام ١٨٥ هجرية وقراءنا ما اورده النظامي العروضي في كتابه (جهاز مقاله) طبعة القاهرة ١٩٤٩ ص (٦٣) اذ يقول (كان يعقوب بن اسحق الكندي فيلسوف زمانه وحكيم عصره وكان مقرباً عند المأمون فدخل عليه يوماً فاتخذ لنفسه مجلساً اعلى من مجلس احد ائمة الاسلام فقال هذا للكندي كيف تتخذ مكاناً اعلى من مكان ائمة الاسلام فأجاب يعقوب « لاني اعلم ما تعلم وانت تجهل ما أعلم » وكان هذا الامام يعرف أن ليعقوب علماً بالنجوم ويجهل مدى علمه بغيرها فقال : « سأكتب شيئاً على قصاصة من الورق فان خبرت به سلمت بما قلت ثم تراها على أن يقدم الامام رداً وأن يقدم يعقوب بغلة بعدتها تقوم بالف دينار كانت واقفة على باب القصر وطلب الامام دواة وورقة فكتب على جانب منها ثم وضعها تحت بساط الخليفة وقال : « احبس » فطلب يعقوب بن اسحق لوحاً ثم نهض واخذ الارتفاع واعد الطالع ثم رسم الزايجسه على اللوح وقوم الكواكب وثبتها في البروج ثم استكمل شرائط الخبي والضمير^(١) وقال : « يا أمير المؤمنين قد كتب على هذه الورقة شيء كان نباتاً فصار حيواناً » فمد المأمون يده تحت البساط وامسك الورقة فاخرجها وكان الامام قد كتب عليها : « عصا موسى » فتعجب المأمون تعجباً عظيماً كما دهش الامام

شرح البيروني هذين الاصطلاحين في كتابه « التفهيم » فقال الخبي هو ما اخفى في قبضة اليد والضمير ما اضمره الرجل وادركه المنجم بالسؤال وكثيراً ما يخطيء المنجم في الحدس فيهما (الورقة ١٥٧ ب من نسخة المتحف البريطاني) .

فأخذ يعقوب الرداء فشقّه نصفين وقال « سأأخذ منه جوربين » ♦

يقول النظامي في كتابه جهار مقاله الذي ألفه حوالي عام ٥٥٠ هجرية ان هذه القصة ذاعت في بغداد ومنها سرت فانتشرت في العراق وخراسان ♦
واذا كان المأمون قد حكم من (١٩٨ - ٢١٨ هجرية) وكانت للكندي هذه المنزلة العظيمة حين ذاك نجد من انفسنا مبرراً ان نستتج تقديم ميلاده الى ما قبل عام ١٨٥ هجرية لكي يتسنى له الزمن الكافي لان ينبغ في الفلسفة وعلم النجوم والفلك وغيرهما من العلوم الانسانية كما نرجح أن تكون الكوفة مسقط رأسه ♦

اما تاريخ وفاة الكندي فهو اصعب تحديدا من تاريخ مولده فذكر الاستاذ لويس ما سينيون ان الكندي توفي عام ٢٤٦ هجرية فيعارضه ما رواه الطبري في تاريخه ان الفيلسوف الكندي كان لا يزال حيا في عام ٢٤٨ هجرية فيذكر ان محمدا بن موسى المنجم اراد أن يتحاشى اسناد الخلافة الى احمد بن المعتصم لانه كان صديق الكندي واحد تلاميذه ، كما ان الكندي في رسالته « ملك العرب وكميته » التي نشرها (اتولوت) بالعربية ١٨٧٥ ضمن كتاب (ابحاث شرقية) يذكر الفتنة التي قتل فيها الخليفة المستعين عام ٢٥٢ هجرية فلا بد أن تكون وقعت في حياته ♦

وعلى سبيل التخمين والاستبطاء يرجح الشيخ مصطفى عبدالرزاق ان فيلسوف العرب توفي في اواخر سنة ٢٥٢ هجرية فهو يلاحظ ان الجاحظ يذكر الكندي في كتاب البخلاء مستعملا صيغة الماضي مما يستنبط منه على أن الكندي عند تأليف الجاحظ كتابه كان ميتا ولما كان كتاب البخلاء قد ألف

سنة ٢٥٤ هجرية على الراجح فان وفاة الكندي كانت قبل ذلك ثم يستتبع
الشيخ مصطفى من ذكر الجاحظ الكندي في كتاب الحيوان مع استعمال صيغة
الماضي ايضا ان فيلسوفنا عند تأليف الجاحظ هذا الكتاب كان قد توفي واذا
صح ان كتاب الحيوان الف عام ٢٥٣ هجرية فلا بد ان يكون الكندي قد
توفي قبل ذلك لهذا يرجح ان وفاة فيلسوف العرب كانت في اواخر سنة
٢٥٢ هجرية •

اما ما يذهب اليه صاحب « تاريخ الفلك عند العرب » من ان الكندي
توفي عام ٢٦٠ هجرية فلا نجد عليه دليلا ولا شاهدا وهو شبيه بما يذكره
« بروكلمان » في كتابه تاريخ التأليف والمؤلفين العرب من انه مات بعد عام
٢٥٦ هجرية بقليل •

واذا كنا ما نزال في ضيق في تحديد عام مولد الكندي وعام وفاته
وكل ما اورده المترجمون عنه كان على سبيل التخمين والاستنتاج فيكفي
الكندي عمله العظيم وابحاثه القيمة ودراساته في مختلف مبادئ العلوم فقد
كتب بذلك لنفسه صفحة رائعة في تاريخ الفلسفة والعلم والفكر الانساني •

ظل الكندي معظم حياته جليل المنزلة عند الخلفاء من العباسيين مثل
المأمون والمعتصم لفضله ونبوغه في العلوم الانسانية النظرية والعملية ولم يكن
في عقلية الكندي ما يناقض مذهب الاعتزال ولما كان هؤلاء الخلفاء معتزلة في
آرائهم واذا عرفنا ان أبا يوسف قد ألف في اصول مذهب المعتزلة فاننا
نستطيع ان نستنتج انه قد اصاب الفيلسوف الكندي ما اصاب اهل الاعتزال
عند عودة سلطان مذهب اهل السنة في زمن المتوكل وجر عليه غضب الخليفة

وعلى هذا فلا بد أن يكون قد قضى اواخر ايامه بعيدا عن قصر الخلافة وفضل
العزلة الفلسفية يتعزى فيها بغنى النفس ويحيا بخيرات الروح قابضا يده عن
الدنيا وخيراتها •

روى ابن بناته في كتابه شرح العيون ص ١٢٥

وذكر الشهرزورى في كتابه نزهة الارواح ص ١٨٣

واورد ابن ابي اصيعة هذه الابيات التالية التي عبر فيها الكندي عن

تغاير اوضاع الناس وعن حاجة الفيلسوف الى العزلة :

انصاف الذنابي على الارؤس	فغمض جفونك او نكس
وضائل سوادك واقبض يديك	وفي قعر بيتك فاستجلس
وعند مليكك فابغ العلو	وبالوحدة اليوم فاستأنس
فان الغنى في قلوب الرجال	وان التعزز بالانفس
وكائن ترى من اخى عسرة	غنى وذى ثروة مفلس
ومن قائم شخصه ميت	على أنه بعد لم يرمس
فان تطعم النفس ما تشتهى	تقيك جميع الندى تحنسي

من كل هذا نرى ان الغموض يحيط بتحديد تاريخ مولد الفيلسوف
الكندي وتاريخ وفاته وعلى ارجح الآراء انه ولد في الكوفة قبل عام
١٨٠ هجرية وتوفي ببغداد قبيل عام ٢٥٣ هجرية •

نشأته

الكندي عربي صميم من كندة من عرب الجنوب وقد حافظت اسرته على وجاهتها ومجدها في الجاهلية والاسلام ، وان كتب السير متفقه على أن نشأة ابي يوسف يعقوب بن اسحق الكندي وحياته كانت في ثلاث مدن من العراق ، الكوفة والبصرة وبغداد وهي حواضر الثقافة في ذلك العصر .

ففي الكوفة مدرج طفولته وفي البصرة قضى مرحلة الصبا والشباب وفي بغداد بدأت عند الكندي مرحلة التثقيف الذاتي وبانت بوادر فضله وعلت منزلته وعظم قدره وذاعت شهرته .

ان المؤرخين لم يذكروا عن نشأة الكندي وأدوار حياته الا تنظرا لا ترويا ظمأ الباحث عنه ولكنهم اجمعوا على أنه رأس فلاسفة العرب وعاصر المأمون والمعتصم والمتوكل وشهد حركة الانطلاق الفكري وحركة النقل والترجمة في ازدهارها وأوج عظمتها وحصل معارف واسعة واكب على دراسة الفلسفة في جو ممتلئ بالنزاع الديني والمذهبي حيث عصفت وقتذاك روح الاعتزال وتمخضت عن آراء ونزعات شتى .

المعروف أن أول من سكن الكوفة من آل كندة الاشعث بن قيس - الجد السادس للفيلسوف الكندي - وانه ابنتى دارا فيها واتخذها واهله موطناً بعد وقعة صفين وان والد الفيلسوف الكندي اسحق بن الصباح ولي الكوفة ايام المهدي والرشيدي وكانت ولايته بين سنة ١٥٩ وسنة ١٦٩ هجرية

لان ولاية الكوفة ظلت تتناوب بين هاشم بن سعيد وروح بن حاتم وموسى بن عيسى بين سنة ١٧٠ حتى سنة ١٩٣ هجرية .

ان تاريخ مولد الكندي غير معروف بالتحديد كما اشرنا فيما مضى وعلى ارجح الاقوال ومن استقراء الحوادث أنه ولد في الكوفة قبل ١٨٠ هجرية وانه درج سنه الاولى فيها على بقية من المجد والجاه الزائل وفي ظل اليتيم ورعاية الام ولكن مخايل الذكاء النادر والعبقرية الفذة والميل المتزايد الى اكتساب الفنون والمعرفة كانت من مميزات الكندي الطفل في اعوامه الاولى .

في كتاب الحكماء نقلا عن ابن جليجل الاندلسي ان الكندي « كان شريف الاصل بصريا وكان جده ولى الولايات لبني هاشم ونزل البصرة وضيعته هناك وانتقل الى بغداد وهناك تأدب . . . وخدم الملوك مباشرة بالادب » (ص ٢٤١ - ٢٤٧) .

أما ابن ابي اصيبه فهو يذكر الكندي ويتحدث عن نسبه وعن آباءه ومنزلتهم ويذكر ما ذكره القفطي عن نزول الكندي البصرة (عيون الانباء) (ج ١ ص ٢٠٧) .

من كل ذلك نرى أن ابا يوسف الكندي عاش في البصرة في مطلع القرن الثالث وان اقامته فيها طالت حتى ظن بعض المترجمين له بأنه بصري والواقع انه بصري النشأة ولو كان بصري المولد والمسكن لما صح أن يقال عنه نزل البصرة .

كانت البصرة حيث نزلها الكندي حاضرة من حواضر الثقافة والعلم واللغة والآدب وفيها حياة فكرية قوية سواء في ناحية العلوم الدينية او العلوم

اللسانية وما يدور حولهما من دراسات وخلافات في الرأي او يتصل بهما
من المشكلات •

اما الناحية العقلية في البصرة وقت ذاك فكانت مادتها في المناظرات
الكلامية عن مسائل الدين والفلسفة ومعالجة مشكلات علم الكلام على يد
كبار المعتزلة البصريين •

لاشك أن فيلسوفنا قد استفاد كثيرا من الجو العلمي والفلسفي الذي
يسود البصرة في عصره وأنه تردد على حلقات الدرس ومجالس الولاية اذ
يجتمع فيها العلماء والمفكرون واهل النظر والرأي حيث تعقد المناظرات ويشد
الجدل والنقاش على اختلاف وجهة النظر في المسائل الدينية والفلسفية كمسألة
خلق القرآن وقضية حدوث العالم او قدمه او البحث في الصفات الالهية ومهية
النفس والسبية الاولى وغير ذلك •

واننا نستطيع أن نستنتج مما كان لأبائه الكندي من مجد قديم وثروة
وكرم وما امتاز به هو من ذكاء وفطنة انه اشترك في هذه المناظرات وأن كل
ذلك قد هيا له فرصة تعليم وتثقيف منظمين •

ان التي تولت رعاية طفولة الكندي أمه بعد وفاة ابيه وهي التي ساقته
في طريق العلم لما آنتت منه الفهم والشوق المتزايد الى التهام المعارف واكسابها
لاسيما ان الخلافة والملك في عصر الكندي كانت تستند على العلوم السياسية
والشرعية وكانت هذه العلوم تهب صاحبها جلاله القدر والمكانة الرفيعة عند
الخاصة والعامة امثال هذه الدوافع وغيرها كانت جديرة أن ترغب الناس في

طلب العلوم التي توصل الى هذه المنزلة وهي علوم الاحكام الدينيه
ووسائلها •

انتقل الكندي الى بغداد بعد أن قطع مرحلة الشباب الاول وبعد ازدهار
ملكاته وتفتح مواهبه وظهور عبقريته ونبوغه وكانت بغداد قد بلغت ذروتها
في حركة ترجمة الفكر الاجنبي خصوصا علوم اليونان الفلسفية اذ اصبحت
للكندي المكانة الرفيعة فيها •

قال ابن نباته في شرحه لرسالة ابن زيدون (ص ١١٣) :

(انتقل يعقوب بن اسحق الكندي الى بغداد واشتغل بعلم الادب ثم بعلوم
الفلسفة جميعها فاتقنها وحل مشكلات كتب الاوائل وحذا حذو ارسطوطاليس
وصنف الكتب الجليلة الجمدة وكثرت فوائده وكانت دولة المعتصم تتجمل
به وبمصنفاته وهي كثيرة جدا) •

كان الكندي يعيش في بغداد مرفهاً فقد ورد في كتاب « چهار مقاله »
تأليف النظامي العروضي السمرقندي (ص ٦٣) ان الكندي كان يركب بغلة
تقدر بالف دينار وفي كتاب البخلاء « كانت له ببغداد دور يستغلها بالاجر
وكانت له ضيعة بالبصرة » •

كانت في دار الكندي اسباب النعيم المادي الى جانب اسباب المتاع العقلي
فقد ورد في كتاب الحيوان (ج ٥ ص ٩٧) •

« وخبرني صاحبنا هذا أن في منزل ابي يوسف بن اسحق الكندي
هرين ذكرين ضخمين يكوم احدهما الآخر » •

لم يكن الكندي يلتمس بعلمه المنالة والكسب فقد كان غنيا بما ورث من آبائه وبما قد وصل اليه من عطايا الخلفاء وكان هادئا في حياته يعيش عيشة العالم الارستوقراطي منصرفا الى جد الحياة عاكفا على الحكمة ينظر فيها التماسا لكمال نفسه آخذا بسياستها ومجاهدا شهواتها ومن حكمه المأثورة « اعص الهوى واطمع ما شئت » « لا تنجو مما تكره حتى تمتنع عن كثير مما تحب وتريد » ♦

لبث الكندي في قصر الخلافة وتولى تربية احمد بن المعتصم وربما كان فيلسوفنا يقوم في قصر الخلافة بعمل المنجم او الطبيب ♦ وقد يكون ايضا عمل بديوان الخراج وذكر انه كان يترجم كتب اليونان الى العربية وكان يهذب ما يترجمة غيره وكان معه مساعدون وتلاميذ يظهر انه كانوا يترجمون تحت اشرافه ، غير انه أقصى في اواخر أيامه عن القصر واصابه ما أصاب غيره بسبب الرجوع الى مذهب السنة زمن الخليفة المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧ هجرية) كما حرم من كتبه زمنا طويلا ♦

من اخلص تلاميذ الكندي واكبرهم ابو العباس احمد بن محمد بن مروان الرخسي المعروف بابن الطيب كان معلما للمعتضد ثم نادمه ثم ذهب ضحية طيش الخليفة فقتل عام ٢٨٦ ♦

واكثر من السرخسي المعروف بابن الطيب كان معلما للمعتضد ثم نادمه ثم ذهب ضحية طيش الخليفة فقتل عام ٢٨٦ هجرية وأكثر من السرخسي ذكرا بين تلاميذ الكندي أبو معشر جعفر بن محمد البلخي توفي في رمضان سنة ٢٧٢ هجرية وقد جاوزا المائة ♦

وصف ابن النديم الكندي بالبخل وذكر ابن ابي اصيبعة (ج ١ ص ٢٠٩)
ان من وصايا الكندي لولده : « الدينار محمود فان صرفته مات والدرهم
محبوس فان اخرجته فر والناس سخرة فخذ شيئهم واحفظ سيئك »
ويذكر كثير من المؤرخين والادباء عن خصال الكندي انه كان بخيلا
ويذكرون مثل هذا في حق كثيرين غير الكندي من المتأدبين الظرفاء من
اهل الشغف بالكتب والنوادر •

ومن النوادر المستملحة ما رواه ابن نباته عن الكندي انه كانت له جارية
يهواها فقال لها يوما « أرى فرط الاعتياصات من المتوقعات على طالبي النودات
مؤذونات بعدم المعقولات فنظرت اليه الجارية وكان ذا لحية طويلة فقالت : ان
اللحي المسترخيات على صدور اهل الركاقات محتاجة الى المواسي الحالقات» •

يجوز أن يكون الكندي قد قال هذه الكلمات على سبيل الظرف
والمداعبة مع جاريته لانه يعلم انها تستطيع أن تجيب عنها بمداعبة مثلها
وليس في الامر غرابة من ان الكندي على جلاله قدره وعلو كعبه في الفلسفة
وعلمها وتعلقه بخيرات العقل والنفس كانت تداعب قلبه عواطف من الحب
والهوى فيعبر عنها بأسلوب ظريف متزن ينم عن حال العاشق المتفلسف
وما يتعرض له من نوازل العشق •

ومهما يكن من أمر فان العلماء في الشرق والغرب قد اشدوا بمكان
الكندي في العلم حتى وجدنا مؤرخا ومفكرا مثل « كار دانوس » الرياضي
والفيلسوف الايطالي المتوفي سنة ١٥٧٦م في كتابه الباب السادس عشر

(ص ٥٧٣ - ٥٧٤ من طبعة ١٦٦٤ • بازل) يحصى الرجال الاثنى عشر
المبرزين في التفكير النافذ ويمدحهم ويذكر الكندي بينهم فيقول « أليس
الكندي وهو عربي ايضا مثالا للمؤلفين ••• على أنه لا احق منه » •

وإذا كان الظلام والغموض قد احاطا بنشأة الكندي فلا يمنع من ان
تقول انه كان اعظم مفكري عصره المتبحرين في الفلسفة وأكبرهم نبوغا في
العلوم والمعارف ساهم في تأسيس الفلسفة الاسلامية من ناحيتها الكلامية
والفلسفية الخالصة •



منزلته العلمية

ثقافته

بدأ فيلسوفنا بطلب العلم أول نشأته بالكوفة ثم استأنف طلب العلم على مشاهير اربابه في البصرة وتحول بعد ذلك الى بغداد حيث استكمل تحصيله فذاعت شهرته وطار صيته حتى عرف بفيلسوف العرب الاول *

يقول ابن النديم في الفهرست في بيان منزلة الكندي في العلم « فاضل دهرة وواحد عصره في معرفة العلوم القديمة بأسرها » (الفهرست ص ٢٥٥) *

ويقول صاعد الاندلسي ان ابا يوسف يعقوب بن اسحق الكندي ممن اشتهر بين خواص المسلمين « باحكام العلوم والتوسع في فنون الحكمة ولم يكن في الاسلام من اشتهر عند الناس بعلوم الفلسفة حتى سموه فيلسوفا غير يعقوب وله في أكثر العلوم تأليف مشهورة » (طبقات الامم ص ٨٠ - ٨١) *

أما البيهقي فهو يقول في كتابه تتمه صوان الحكمة (ص ٢٥ من طبعة لاهور) « ان الكندي كان مهندسا خائضا غمرات العلم جمع في بعض تصانيفه اصول الشرع واصول المعقولات » *

ويتحدث القفطي عنه انه « المشتهر في الملة الاسلامية بالتبحر في فنون

الحكمة اليونانية والفارسية والهندية متخصص باحكام النجوم واحكام سائر العلوم فيلسوف العرب واحد ابناء ملوكها » (اخبار الحكماء ص ٢٤٠) .

وقبل أن تتوسع في معرفة ثقافة الكندي وبيان طول باعه وسعة مداه في مختلف مجالات العلوم الانسانية النظرية والعلمية نرى أن نذكر بعض من تعرضوا للحكم عليه .

جاء في كتاب نزهة الارواح لشهرزورى ذكر ابو سليمان السجزي (السجستاني) انه اجتمع هو وجماعة من الحكماء عند الملك ابي جعفر بويه فجرى حديث الفلاسفة في الاسلام فقال الملك : « ما وجدنا فيهم على كثرتهم من يقوم في انفسنا مقام سقراط وافلاطون وارسطوطاليس فليل له : ولا الكندي قال : ولا الكندي فان الكندي على غزارته وجودة استنباطه ردى اللفظ قليل الحلاوة متوسط السيرة كثير الغارة على حكمة الفلاسفة وثابت (هو ابو الحسن ثابت بن قره كات ولادته ٢٢١ ووفاته ٢٢٨) ألزم للقطب واشد اعتسافا بهذا الفن » .

ان هذا حكم احد امراء بنى بويه ولاشك ان هذا الامير يجهل ان مذاهب فلاسفة اليونان رغم ما فيها من منهج دقيق ومن اجتهاد في تحديد المفهومات ووضع الالفاظ لها ومن احكام في الاستدلال الجزئي ومن انها بالاجمال قد (تعين دارسها) على أن يكون لنفسه عن المعاني الفلسفية وجهة نظر ما - كما ان الملك البويهى بلا ريب لم يكن يفهم ان مذاهب الفلاسفة القدماء من امثال افلاطون وارسطو وغيرهما تشبه مغامرات فكرية مليئة

بالفجوات وانها غالبا تقوم على اصول تصفية فلا هي بديهية مطلقة ولا هي عقلية محصنة وذلك لتردها بين الاعتماد على العقل النظرى وبين التأثر بروح التصوير الفني - وان فيلسوفنا الكندي بعد تمحيصه ودراسته لآراء الفلسفية خرج بوجهة نظر جديدة وكان اقرب الى الانسجام من اصول مذاهب فلاسفة اليونان الكبار .

لقد ابدى القاضي صاعد الاندلسي في كتابه طبقات الامم (ص ٦٠) ملاحظة وتابعه فيها ابن ابي عمير (ج ١ ص ٢٠٨) يقول صاعد عن الكندي «ومها كنهه في المنطق وهي كتب قد نفقت عند الناس نفاقا عظيما ، وقلما ينتفع بها في العلوم لانها خالية من صناعة التحليل التي لا سبيل الى معرفة الحق والباطل في كل مطلوب الا بها ، واما صناعة التركيب وهي التي قصد يعنوب في كنهه هذه اليها ، فلا ينتفع بها الا من كان عنده مقدمات ، فحينئذ يمكن التركيب ، ومقدمات كل مطلوب لا توجد الا بصناعة التحليل التي لا تتحرر قواعد المنطق الا بها » .

ويقول صاعد « ان صناعة التركيب التي قصدها في تواليفه لا ينتفع بها الا المنتهى الغني عنها بتجره في هذا النوع » .

ويقول في معرض الحديث عن الفارابي (ص ٦١)

« ان الفارابي نبه على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحاء التعليم واوضح القول فيها عن مواد المنطق الخمس ، وافاد وجوده الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف صورة القياس في كل مادة منها فجاءت كنهه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاصلة » .

وعلى هذا يكون الكندي في رأى صاعد قد اغفل تحليل اجزاء المنطق
وبيان خصائص كل منها ، وقوانينه ومقدار ما فيه من الحق حتى يستطيع
الانسان أن يستعمل كلا منها في مكانه وأن يصل الى الحق واليقين من اقوم
الطرق ولاشك ان صاعدا اصاب في قوله ان هذه الصناعة لا يستغني عنها
الا المنتهون المتبحرون •

ثم يتابع القاضي صاعد ملاحظته عن كتب المنطق عند الكندي فيقول
« ولا أدري ما حمل يعقوب على الاضراب عن هذه الصناعة الجليلة : هل
جهل مقدارها ام ضمن على الناس بكشفه ، وأي هذين كان فهو نقص فيه •
وله بعد هذا رسائل كثيرة في علوم ظهرت فيها آراء فاسدة ومذاهب بعيدة
عن الحقيقة ... » •

ويلاحظ صاعد أن الكندي في بعض كتبه كان ينصر مذهبه بحجج غير
صحيحة بعضها سوفسطائية وبعضها خطافية •

لقد ردد القفطي كلام صاعد ، فقال في ترجمته للكندي انه « كان مع
تبحره في العلم يأتي بما يصنفه مقصرا فيذكر حججا غير قطعية ويأتي مرة
باقاويل خطافية واقاويل شعرية ، وأهمل صناعة التحليل التي لا تتحرر قواعد
المنطق الا بها ، فان يكن جهلها فهو نقص عظيم ، وان يكن ضمن بها فليس
ذلك من شيم العلماء ، واما صناعة التركيب التي قصدتها في تواليه فلا ينتفع
بها الا المنتهى الذي هو في غنى عنها يتبحره في هذا النوع » اخبار الحكماء
• (ص ٢٤١)

ولكننا نجد أن ابن ابي أصيبه يقرز أن رأى المؤرخ الاندلسي لا يخلو

من تعامل وان عناية الكندي بما عني به لا تحط من قدره في العلم .

يقول ابن ابي اصيبه في طبقات الاطباء (ج ١ من ٢٠٨) .

« ان كلام صاعد فيه تعامل كبير على فيلسوف العرب وان ما يقوله ليس مما يحط من علم الكندي ولا مما يصد الناس عن النظر في كتبه والاتفاح بها » .

لاشك ان ابن ابي اصيبه على حق في دفاعه عن الكندي ولا يستبعد أن الذي حمل صاعدا على ما ذهب اليه من الطعن في كتب الكندي راجع الى عدم الاحاطة والالمام بكل ما كتبه الكندي او الى عدم الفهم التفصيلي لكل ما صنف ، ولا ينتظر ان يكون القاضي صاعد في المغرب قد اطلع على كل ما كتب الكندي في المشرق لذلك تجده بحسب مدى معرفته بمصنفات الفيلسوف الكندي يقدرها بما يزيد على خمسين تأليفا على حين انها عند ابن النديم وهو أول مؤرخ للكندي تبلغ حوالى مائتين وثمانية وثلاثين كتابا الفهرست (ص ٢٥٥ - ٢٦٦) .

يقول الاستاذ «دى بور» في كتابه تاريخ الفلسفة في الاسلام (ص ١٨٠) ترجمة الاستاذ محمد عبدالهادى ابو ريده عن الكندي « كان الكندي رجلا واسع الاطلاع على جميع العلوم وقد تمثل كل ما كان في عصره من علم ، ولكن رغم توصله الى ملاحظات وآراء خاصة به في الجغرافيا وتاريخ التمدن والطب واذاعته لها ، فانه لم يكن عمقيا مبتكرا بوجه من الوجوه » .

وفي هامش الكتاب للاستاذ ابو ريده في الرد على هذا الراى يقول « هذا حكم لا أساس له بل الكندي فيلسوف مبتكر بالمعنى الذي يعتبر به غيره

مبتكرا ورسائله وما فيها من افكار ومن مخالفة لارسطو شاهدة بذلك .
درس الكندي العلوم الدينية ومقدماتها كعلوم اللغة والادب وأراد أن
يدرك بعقله علل الاشياء واصول بعض العقائد فاتصل بعلم الكلام وشارك
المتكلمين في مباحثهم وصادف أن كانت بدء حياة الكندي العلمية مع ترعرع
علم الكلام الناشيء وصار عقله يتغذى من المشاركة في المناظرات والابحاث
الكلامية .

واقترح بعد ذلك خضم الفلسفة والعلوم المنقولة عن الفكر الاجبي
لاسيما عن اليونانية والفارسية والهندية ويظهر أن الفيلسوف الكندي كان
عارفا بالسريانية فقد ورد في كتاب الحكماء (ص ٦٩ - ٧٠) .

« مما اشتهر من كتب بطليموس وخرج الى العربية كتاب (الجغرافيا في
المعمور من الارض) وهذا الكتاب نقله الكندي نقلا جيدا ويوجد سريانيا » .
ويقول ابن ابي أصيبعة (ج ١ ص ٢٠٧) قال ابو معشر في كتاب المذكرات
لشاذان « حذاق الترجمة في الاسلام اربعة : حنين بن اسحق ، ويعقوب بن
اسحق الكندي وثابت بن قره الحرايبي ، وعمر بن الفرخان الطبرى » .
ويعقب بن ابي اصيبعة في ترجمة الكندي وتآليفه فيقول : « وترجم
من كتب الفلسفة الكثير واوضح منها المشكل ولخص المستصعب وبسط
العويص » .

كل ذلك يدلنا على تبحر الكندي في انواع العلوم وعلى شمول لكل
ما كان يعني مفكرى عصره من علوم كلامية او فلسفية بالمعنى الاعم والكندي
دون ريب اول مسلم عربي اشتغل بالفلسفة التي كانت قبله وقفا على غير

المسلم العربي وان اطلاعه واحاطته تدلان على سعة مداركة وقوة عقله وعظيم جهوده وان كتبه ورسائله تشهد بما لفيلسوفنا من استقلال في البحث ونظر علمي ممتاز وسرى ان الكندي هو الذي وجه الفلسفة الاسلامية وجهة الجمع بين افلاطون وارسطو وهو الذي وجهها في سبيل التوفيق بين الدين والفلاسفة ، ونقد ابو يوسف آراء الفلاسفة الاقدمين وأنشأ وجهة نظر شخصية فعرف العرب على مذاهب لم يألفوها من ذي قبل وخاض موضوعات لم تجد بعد الى اذهانهم منفذا وكانت المهمة شاقة ولكن الكندي عرف كيف يؤديها على احسن وجه •

عالج الكندي الموضوعات الفلسفية التي سبق أن عالجها الفلاسفة الاولون ، لكنه احتفظ في ابحاثه باستقلال في الرأي فلم يكتف بنقل ما ذهب اليه ارسطو وافلاطون وغيرهما من فلاسفة الاغريق بل اختار الآراء التي تلائم نزعته الخاصة ومعتقدة الديني وبرهن على ذلك فهو مثلا ارسطوطاليسي النزعة في علم الطبيعة لكنه ينفي قدم العالم والاصول التي يقوم عليها ، كما رفض الاخذ برأي ارسطو في النفس ومال الى رأي افلاطون لما في مذهب هذا من روحانية تتفق مع الدين الاسلامي الذي ينافي مذهب ارسطو المادي ، أما رأيه في الله تعالى وصفاته وفي النبوة والوحي فهو اسلامي معتزلي •

وسيظل الكندي الرائد الاول للفلسفة الاسلامية واليه يعود الفضل في تثبيتها في العالم العربي وصبغها بالصبغة الاسلامية الخالصة •

درس الكندي الادب ومال اليه ونقلوا عنه حكايات في نقد الشعر على طريقته الفلسفية التي تقوم على العناية بسلامة المعنى من الوجة المنطقية واستقامته في نظر العقل •

جاء في كتاب « سرح العيون » لابن نباته المصري : (حكى انه كان
حاضرا عند احمد بن المعتصم وقد دخل ابو تمام فأشده قصيدته السينية فلما
بلغ قوله :

أقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم اخف في ذكاء اياس
قال الكندي : ما صنعت شيئا ، ما ردت أن شبهت اين امير المؤمنين
بصعاليك العرب وايضا ان شعراء دهرنا تجاوزوا بالمدوح من كان قبله
ألا ترى الى قول العكوك في ابي دلف ؟

رجل أبر على شجاعة عامر بأسا وغبر في محيا حاتم
فأطرق ابو تمام ثم اشده :

لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس

ولم يكن هذا في القصيدة فتعجب منه ثم طلب أن تكون الجائزة ولاية
عمل فاستصغر عن ذلك فقال الكندي ولوه فانه قصير العمر لان ذهنه ينحت
من قلبه فكان كما قال :

سمع الكندي رجلا ينشد قول ربيعة الرقي :

لو قيل للعباس يا ابن محمد قل : لا ، وانت مخلد ما قالها
فقال : ليس يجب أن يقول الانسان في كل شيء نعم وكان الوجه ان
يستثنى ثم قال :

هجرت في القبول لا ، الا لعارضة

تكون اولى بلا في اللفظ من نعم

وروى ابن نباته انه قال « ركب الكندي المتفلسف الى ابي العباس وهو
اما ثعلب ، او المبرد وكانا متعاصرين ومتفقين في الكنية) .

وقال له : اني لاجد في كلام العرب حشوا فقال له ابو العباس في اي
موضع وجدت ذلك قال أجد العرب يقولون : عبدالله قائم ، ثم يقولون :
ان عبدالله قائم ، ثم يقولون : ان عبدالله لقائم والالفاظ متكرره والمعنى واحد
فقال ابو العباس : بل المعاني مختلفة لاختلاف الالفاظ . فقولهم عبدالله قائم
اخبار عن قيامه وقولهم ان عبدالله قائم جواب عن سؤال سائل وقولهم ان
عبدالله لقائم جواب عن انكار منكر قيامه . فقد تكررت الالفاظ لتكرر المعاني
قال : فما احار المتفلسف جوابا « .

لا يعتبر الكندي أدبيا بالمعنى الخاص لانه لم يكن الا فيلسوفا واذا نسب
الى الكندي شعر قليل منه الايات التي ذكرناها له ومنه مارواه ابن نباته
نظير هذين البيتين يصف بهما قصيدة :

تقصر عن مداها الريح جريا وتعجز عن مواقعها السهام

تناهب حستها حاد وشاد فحث بها المطايا والمدام

فلا يصح أن يعد الكندي من اهل صناعة الادب وان تذوق الشعر
ونقده ، وقد فسر الاستاذ ابو ريده عبارة المؤرخين عن الكندي انه خدم
الملوك « مباشرة بالادب » على معنى انه يفهم اوضاع قصور الملوك ويتصرف
تصرفا يتناسب مع المعرفة باخلاق الملوك وآداب حاشيتهم وجلساتهم .
علمه بمفردات اللغة :

كان الكندي واسع الاطلاع على علم اللغة واساليبها ومفرداتها وكان

راسخ القدم في هذا الباب مما ساعده على أن ينحو النحو الافضل في معالجة
المصطلحات الفلسفية ووضع صيغ التعابير الفنية وقد ألف
رسالة خاصة في التعريفات والاصطلاحات الفلسفية وهي
« رسالة في حدود الاشياء رسومها » وتعتبر هذه الرسالة اقدم أثر من نوعه ،
ولابد أن يكون فيلسوفنا قد شعر بالحاجة الى تحديد المصطلحات الجديدة
ليقربها الى الافهام والى وضع صيغ التعريفات الفلسفية وهذه الرسالة وان لم
تكن مذكورة بني رسائله بالعنوان الذي وجد في مخطوط أيا صوفيا (ورقة
٥٣ظ - ٥٥ظ) فلعلها مندرجة بعنوان آخر ويرجح صاحب رسائل الكندي
الفلسفية انه يجوز أن يكون احد تلاميذ الكندي قد جمع هذه التعريفات
واننا لا نستبعد هذا الرأي ومهما كان الامر فان ما تضمنته الرسالة من
الاصطلاحات والتعريفات نجدتها بنصها في ثنايا كتب الكندي ورسائله
في المواضع الخاصة بها اشتملت الرسالة على نحو من مائة تعريف من مختلف
علوم المنطق والرياضيات والطبيعة والنفس والاخلاق وغيرها واهم ما فيها
التعريفات الفلسفية الخالصة .

لقد تعثرت الفلسفة الاسلامية اول نشأتها بكثير من العقبات العنيدة
الصعبة كان من اشدها ايجاد التعابير العلمية ووضع التعريفات الفلسفية ولكن
ابا يوسف يعقوب بن اسحق الكندي قد عالجهما بقريحة خلاقه وبصيرة نافذة
فعمد اول ما عمد الى اللغة العربية يبحث فيها عن الكلمات التي تؤدي بشكل
واضح مدلولات الكلمات اليونانية وعند استعماله للكلمة اليونانية يذكر ما
يقابلها بالعربية ، مثل الحكمة والفلسفة ، والمصورة والفينطاسيا ، والعنصر
والاسطقس ، والهيولى والطين او المادة الخ ولجأ الكندي الى تحديد الكلمات

غير مرة في رسائله فهو مثلاً يقول في أول كتابه في الفلسفة الأولى
« الفلسفة الأولى التي حدها علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان »
ثم يذكر الفلسفة الأولى ويضيف « أعني علم اتحق الأول الذي هو علة كل حق »
ويقول في الفن الأول من الكتاب نفسه

« إذ الأشياء كلية وجزئية أعني بالكلية الاجناس للانواع ، والانواع
للشخاص ، وأعني بالجزئية الاشخاص للانواع »

أما تحديدات الكندي فتمتاز بالدقة والايجاز فهو يحدد الجرم مثلاً
« ماله ثلاثة ابعاد ، والعنصر « طينة كل طينة » والعمل « فعل بفكر »
والعزم « ثبات الرأي على الفعل » والمعرفة « رأى غير زائل » والاتصال
« اتحاد النهايات » والانفصال « تباين المتصل » .. الخ .

والكندي في معالجه التعابير والتعريفات يلجأ الى التعريب أنا والوضع والنحت
أنا آخر والى توسيع الدلالة اللفظية بالمجاز حيناً وبلاشتقاق حيناً آخر .

يشير الاستاذ ابو ريده الى أن الكندي ينفرد اذ يحاول وضع الاصطلاح،
فيعد احياناً الى احياء كلمات عربية قديمة قد اوشكت أن تسقط من الاستعمال
مثل كلمة « آيسات » للدلالة على الموجود بالاجمال ثم يجمعها

للدلالة على الموجودات ثم يشتق منها لفظ « الايسية » للدلالة على حالة
الوجود ، ويشق منها فعلاً « يؤيس » بمعنى يوجد الشيء عن عدم
ويستخرج من الفعل مصدراً « اتنايس » في معنى اليجاد مطلقاً وعلى
هذا الاصطلاح ودلالته الموضوعية نجد الكندي يسمي الآله تعالى « المؤيس »

فيقول مثلا ان الله هو « مؤيس الايسات عن ليس » بمعنى موجد الاشياء من
العدم ويعبر عن الفعل الابداعي الذي ينفرد به الله سبحانه في ايجاد الاشياء
عن عدم وأن الفعل الحقيقي هو « تأيس الايسات عن ليس »
وتوضيحا لاستعمال هذا الاصطلاح نورد نص عبارة الكندي في رسالته
« في الفاعل الحق الاول التام والفاعل الناقص الذي هو بالمجاز » .

قال : « ينبغي ان يبين ما الفعل ، وعلى كم ضرب يقال الفعل ، فنقول :
ان الفعل الحقيقي الاول تأيس الايسات عن ليس ، وهذا الفعل يبين انه خاصة
لله تعالى الذي هو غاية كل علة ، « فان تأيس الايسات عن ليس ،
ليس لغيره »

ان كلمة « ايس » كلمة عربية قديمة فقد حكى الخليل بن احمد
من قول العرب : « جىء بالشيء من حيث ايس وليس » اى لا بد أن تأتي به
من حيث هو موجود او غير موجود ، اما كلمة « ليس » كما يحكى الخليل
والقراء مركبة من « لا » ومن « ايس » - اعني « لا ايس » ثم طرحت بعض
الحروف المتوسطة وألزقت اللام في الباء فصارت « ليس » وهي تستعمل بمعنى
« لا » فهي نافية للموجود على كل حال - تراجع مادة « ايس وليس » في لسان
العرب - والكندي يستعمل « الايس » بمعنى الوجود والموجود ويستعمل
« ليس » بمعنى العدم والمعدوم ويشتق من المصدر فعلا هو
« ايس يؤيس تأيسا » بمعنى ايجاد الموجودات وكلمة
« المؤيس » بمعنى الموجد وهذه استعمالات صحيحة وموافقة لما في معاجم
اللغة العربية ومنطق اللسان العربي .

ويستعمل الكندي اللغة العربية بحرية أكثر فيضيف أداة التعريف الى الضمير الغائب المفرد « هو » وذلك للدلالة على الموجود المتعين « المتحيز » الذي يمكن أن يشار اليه بقولنا : هو : ومن لفظ « الهـو » يشتق لفظ « انهويه » بمعنى الوجود الجزئي المتعين تحت الحس ، في مقابل الحقيقة ، والماهية المعقولتين ويسمح الكندي لنفسه أن يصوغ من الضمير « يهوى » فعلا « يهوى » بمعنى يوجد او يجعل الشيء « هو » اي شيئاً جزئياً متعيناً مشاراً اليه ، وعلى هذا الاستعمال يسمى الله تعالى « يهوى الهويات عن ليس » اي يوجد الموجودات الجزئية المتعينة عن عدم ، بل يستعمل الفعل المطاوع اللازم فيقول عن الشيء انه « يتهوى » بمعنى يخرج الى الوجود المتعين ويصف هذا الشيء الخارج بأنه « يتهوى » ويصف هذا الخروج بأنه « المتهوى » بحيث يمكن من هذا صوغ عبارات مثل ما في آخر رسالة « في الفلسفة الاولى » حيث قال : « اذن تهوى كل كثير هو بالوحدة ، فان لم يكن وحدة فلا هوية للكثير بته ، فاذن كل متهو انما هو انفعال يوجد مالم يكن ، فان فيض الوحدة عن الواحد الحق الاول هو تهوى كل محسوس وما يلحق المحسوس فيوجد كل واحد منها اذا تهوى بهويته اياها ، فاذن علة التهوي هي الواحد الحق الذي لم يفد الوحدة من مفيد ، بل هو بذاته واحد ، والذي يهوي ليس هو لم يزل ، والذي هو ليس لم يزل مبدع ، اي تهوية عن علة ، فالذي يهوى مبدع ، اذا كانت علة التهوى الواحد الحق الاول ، فعلة الابداع هو الواحد الحق الاول والعلة التي منها مبدأ الحركة ، اعني المحرك مبدأ الحركة ، اعني

المحرك هو الفاعل فالواحد الحق الاول اذ هو علة مبدأ حركة التهوي
- أي الانفعال - فهو المبدع لجميع التهويات ، .

وعلى هذا نرى ان الكندي يتصرف باللغة العربية تصرف العالم المبدع
وهو مع ذلك راسخ القدم في علم اللغة وان اسلوبه من حيث استعمال الصيغ
الاشتقاقية اللغوية قوى متين وقد يدهش القارىء الحديث من استعمال
الكندي لبعض التعابير فاذا تصفح المعاجم وجد انها صحيحة كما ذكرنا .
وهذه الرسالة القيمة تشهد بما لکندي من طول الباع في اللغة
واساليبها ، وبسعة الاطلاع على العلم وفروعه « ولئن كان المفكرون الذين
تولوا هذا النشاط بعده ، قد ادخلوا على تعابير وتعاريفه بمض التعديل ،
فانهم مدينون له ولا شك .

ومن المصطلحات الكندية التي سقطت وابدلت بغيرها نجد مثلاً
« القنية » بمعنى التملك او الملك و « العينة » بمعنى الهوى او المادة و
« مجردة » بمعنى مفارقة « هائية » بمعنى ماهية و « الحامل »
بمعنى القابل و « اوجد » بمعنى ادرك و « القوة الغلبية »
بمعنى القوة « الفضيبة »

وتستطيع ان تعتبر هذه الرسالة على قصرها اول كتاب في التعريفات
الفلسفية عند العرب ، واول قاموس للمصطلحات وصل الينا ثم بدأ
الفلاسفة والعلماء يتهجون نهج الكندي بعده فوضع ابن سينا في الاصطلاحات
والتعريفات « رسالة الحدود » ولف الخوارزمي كتاب « مفاتيح العلوم »

ورتب الجرجاني « كتاب التعريفات » وان المقارنة بين ما جاء في رسالة الكندي وبين نظيره في كتب المتأخرين تحتاج الى دراسة موسعة ، وبحث قائم بذاته خصوصا بعد أن تنوعت الاصطلاحات وتطورت ولكن ما زالت تعريفات الكندي خير من تعريفات من جاء بعده واقرب للمعاني الفلسفية .

لاشك ان الكندي من كبار مفكري القرن الثالث الهجري ومن أكثرهم اتجاها واحاطة لشتى العلوم في عصره وان منزلته العلمية وعظيم ثقافته تتجلىان في دراسة رسائله وكتبه ومصنفاته .



رسائله

كان الكندي واسع الثقافة الى حد بعيد ، فلم يترك علما من علوم زمانه الا برع فيه وألف ، ولنا من رسائله التي وصلت الينا ومن اسماء الكتب التي ذكرها المؤرخون وفقدت ادلة ساطعة على تضلعه في مختلف العلوم سواء النظرية منها او العملية ، وقد كان لهذا الفيلسوف العربي مجهود خصب رائع في التصنيف والتأليف وان كثرة رسائله وتوايفه وتنوعها دعت العلماء الى تقسيمها بحسب موضوعاتها ، الى : فلسفية ، ومنطقية ، وحسابيات ، وموسيقيات ، ونجوميات ، وهندسيات ، وفلكيات ... الخ .

لقد اختلف الرواة والمؤرخون في عدة كتب الكندي فجعلها صاحب الفهرست وصاحب اخبار الحكماء نحوا من مائتين وثمان وثلاثين رسالة مقسمة الى سبعة عشر نوعا .

أما ابن ابي اصبيعه في طبقات الاطباء (ج ١ ص ٢٠٧) فقد زاد في هذا العدد ، وقدرها صاعد الاندلسي بانها تزيد على الخمسين مؤلفا لاشك أن تقدير القاضي صاعد راجع الى عدم اطلاعه واحاطته .

وقبل التعليق على رسائل الكندي ومصنفاته نود أن نشبها كما وردت في كتاب ابن النديم وهو اول المفهرسين القدماء للكتب والمؤلفات كما انه

اول من ترجم للكندي وأحصى تأليفه (حوالى عام ٣٧٧ هجرية) وعلى ذلك يكون بينه وبين الكندي قرابة مائة عام .

قال ابن النديم في الفهرست (ص ٢٥٥ - ٢٦١) الكندي :

« فاضل دهره وواحد عصره فى معرفة العلوم القديمة بأسرها ، ويسمى فيلسوف العرب ، وكتبه فى علوم مختلفة مثل المنطق ، والفلسفة والهندسة ، والحساب ، والازثماطيقى ، والموسيقى والنجوم وغير ذلك . . . ونحن ذاكرون ها صنغه فى سائر العلوم ان شاء الله » .

١ - كتبه الفلسفية

- كتاب الفلسفة الاولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد .
- كتاب الفلسفة الداخلة والمسائل المنطقية والمعاصرة وما فوق الطبيعيات .
- كتاب رسالته فى انه لا تنال الفلسفة الا بعلم الرياضيات .
- كتاب الحث على تعليم الفلسفة .
- كتاب ترتيب كتب اسطوطاليس .
- كتاب فى قصد اسطوطاليس فى المقولات اياها قصدا والموضوعة لها .
- كتاب مائة العلم واقسامه .
- كتاب اقسام العلم الانسي .
- كتاب رسالته الكبرى فى مقياسه العلمى .
- كتاب رسالته بايجاز فى مقياسه العلمى .
- كتاب فى أن افعال البارى جل اسمه كلها عدل ولا جور فيها .
- كتاب فى مائة الشيء الذى لا نهاية له وبأى نوع يقال الذى لا نهاية له .

كتاب رسالته في الابانة انه لا يمكن أن يكون جرم العالم بلا نهاية وان ذلك انما هو في القوة .

• كتاب في الفاعلة والمنفعله من الطبيعيات الاولى .
• كتاب في عبارات الجوامع الفكرية .
• كتاب سئل عنها في منفعة الرياضيات .
• كتاب في بحث قول المدعي ان الاشياء الطبيعية تفعل فعلا واحدا بايجاب الخلقة .

• كتاب في اوائل الاشياء المحسومة .
• كتاب في الترفق في الصناعات .
• كتاب في رسم رقاع الى الخلفاء والوزراء .
• كتاب في قسمة القانون .
• كتاب في مائة القعل والابانه عنه .

٢ - كتبه المنطقية

• كتاب رسالته في المدخل المنطقي باستيفاء القول فيه .
• كتاب رسالته في المدخل المنطقي باختصار وايجاز .
• كتاب رسالته في المقولات العشر .
• كتاب رسالته في الابانه عن قول بطليموس في اول كتابه المجسطي .
• كتاب رسالته في الابانه عن قول ارسطوطاليس في انا لوطيقيا .
• كتاب رسالته في الاحتراس من خدع السوفسطائين .
• كتاب رسالته بايجاز واختصار في البرهان المنطقي .

- كتاب رسالته في الاصوات الخمسة
- كتاب رسالته في سمع الكيان
- كتاب رسالته في عمل آله مخرجة الجوامع

٣ - كتبه الحسابيات

- كتاب رسالته في المدخل الارتماطيقى خمس مقالات
- كتاب رسالته في استعمال الحساب الهندي اربع مقالات
- كتاب رسالته في الابانة عن الاعداد التي ذكرها افلاطن في كتابة السياسة
- كتاب رسالته في تأليف الاعداد
- كتاب رسالته في التوحيد من جهة العدد
- كتاب رسالته في استخراج الخبيء والضمير
- كتاب رسالته في الزجر والفأل من جهة العدد
- كتاب رسالته في الخطوط والضرب بعدد الشعير
- كتاب رسالة في الكمية المضافة
- كتاب رسالة في النسب الزمانية
- كتاب رسالة في الخيل العددية وعلم اضمارها

٤ - كتبه الكريات

- كتاب رسالته في أن العالم وكلما فيه كروي الشكل
- كتاب رسالة في الابانة عن أنه ليس شيء من العناصر الاولى والجرم الاقصى غير كروي
- كتاب رسالته في أن الكرة اعظم الاشكال الجرمية والدائرة اعظم

جميع الاشياء البسيطة

- كتاب رسالته في ان سطح ماء البحر كروي
- كتاب رسالته في تسطيح الكرة
- كتاب رسالته في الكريات
- كتاب رسالة في عمل السميت على كرة
- كتاب رسالة في عمل الحلق الست واستعمالها

٥ - كتبه الموسيقيات

- كتاب رسالة الكبرى في التأليف
- كتاب رسالة في ترتيب النغم الدالة على طبائع الاشخاص العالية وتشابه التأليف
- كتاب رسالته في الايقاع
- كتاب رسالته في المدخل الى صناعة الموسيقى
- كتاب رسالته في خبر صناعة التأليف
- كتاب رسالته في صناعة الشعر
- كتاب رسالته في الاخبار عن صناعة الموسيقى

٦ - كتبه النجوميات

- كتاب رسالته في أن رؤية الهلال لا تضبط بالحقيقة وانما القول فيها بالتقريب
- كتاب رسالته في مسائل سئل عنها عن احوال الكواكب
- كتاب رسالته في جواب مسائل طبيعية في كيفيات نجومية

- كتاب رسالته في مطرح الشعاع
- كتاب رسالته في الفصلين
- كتاب رسالته فيما ينسب اليه كل بلد من البلدان الى برج من البروج
وكوكب من الكواكب
- كتاب رسالته فيما سئل عن شرح ما عرض له الاختلاف في صور المواليد
كتاب رسالته فيما حكى عن اعمار الناس في الزمن القديم وخلافهما في
هذا الزمن
- كتاب رسالته في تصحيح عمل نمو دارات المواليد والهيلاج والكتخداه
- كتاب رسالته في ايضاح علة رجوع الكواكب
- كتاب رسالته في الشعاعات
- كتاب رسالته في سرعة ما يرى من حركة الكوكب اذا كانت في الافق
وابطائها كلما علت
- كتاب رسالته في الابانة عن الاختلاف الذي في الاشخاص العالية
- كتاب رسالته في فصل ما بين التسيير وعمل الشعاع
- كتاب رسالته في علل الاوضاع النجومية
- كتاب رسالته المنسوبة الى الاشخاص العالية المسماة سعادة ونحاسة
- كتاب رسالته في علل القوى المنسوبة الى الاشخاص العالية الدالة على المطر
• كتاب رسالته في علل احداث الجو
- كتاب رسالته في العلة التي لها يكون بعض انواع لا تكاد تمطر
- ٧ - كتبه الهندسيات
- كتاب رسالته في اغراض كتاب اقليدس

• كتاب رسالته في اصلاح كتاب اقليدس .
• كتاب رسالته في اختلاف المناظر .
• كتاب رسالته فيما نسب القدماء كل واحد من المجسمات الخمس الى
العناصر .

• كتاب رسالته في تقريب قول ارشميدس في قدر قطر الدائرة من محيطها .
• كتاب رسالته في عمل شكل الوسطين .
• كتاب رسالته في تقريب وتر الدائرة .
• كتاب رسالته في تقريب وتر التسع .
• كتاب رسالته في مساحة ايوان .

• كتاب رسالته في تقسيم المثلث والمربع وعملهما .
• كتاب رسالته في كيفية عمل دائرة مساوية لسطح اسطوانة مفروضة .
• كتاب رسالته في شروق الكواكب وغروبها بالهندسة .
• كتاب رسالته في قسمة الدائرة ثلاثة اقسام .
• كتاب رسالته في اصلاح المقالة الرابعة عشرة والخامسة عشرة من
كتاب اقليدس .

• كتاب رسالته في البراهين المساحية لما يعرض من الحسابات القلكية .
• كتاب رسالته في تصحيح قول اسقلاوس في المطالع .
• كتاب رسالته في اختلاف مناظر المرآة .
• كتاب رسالته في صنعة الاسطراب بالهندسة .
• كتاب رسالته في استخراج خط نصف النهار وسمت القبلة بالهندسة .
• كتاب رسالته في عمل الرخامة الهندسية .

- كتاب رسالته في استخراج الساعات على نصف كرة بالهندسة .
- كتاب رسالته في السوانح .
- كتاب رسالته في عمل الساعات على صفيحة تنصب على السطح الموازي للافق خير من غيرها .

٨ - كتبه الفلكيات

- كتاب في امتناع وجود مساحة الفلك الاقصى المدبر للافلاك .
- كتاب رسالته في ظاهريات الفلك .
- كتاب رسالته في أن طبيعة الفلك مخالفة لطبيعة العناصر الاربعة وانه طبيعة خامسة .
- كتاب رسالته في العالم الاقصى .
- كتاب رسالته في الرد على المنانية في العشر مسائل في موضوعات الفلك .
- كتاب رسالته في سجود الجرم الاقصى .
- كتاب رسالته في الصور .
- كتاب رسالته في انه لا يمكن ان يكون جرم العالم بلا نهاية .
- كتاب رسالته في المناظر الفلكية .
- كتاب في امتناع الجرم الاقصى من الاستحالة .
- كتاب رسالته في صناعة بطليموس الفلكية .
- كتاب رسالته في تنهاهي جرم العالم .
- كتاب رسالته في المعطيات .
- كتاب رسالته في مائة الفلك واللون واللازم اللازوردي المحسوس في جهة السماء .

كتاب رسالته في مائة الجرم الحامل بطباعة للالوان من العناصر
الاربعة .

• كتاب رسالته في البرهان على الجسم السائر ومائة الاضواء والاظلام

٩ - كتبه الطبيات

• كتاب رسالته في الطب البقراطى

• كتاب رسالته في الغذاء والدواء المهلك

• كتاب رسالته في الابخرة المصلحة للجو من الارباء

• كتاب رسالته في الادوية المشفية من الروائح المؤذية

• كتاب رسالته في كيفية اسهال الادوية والمجذاب الاختلاط

• كتاب رسالته في علة نفث الدم

• كتاب رسالته في اشفية السموم

• كتاب رسالته في تدبير الاصحاء

• كتاب رسالته في علة بحارين الامراض الحادة

• كتاب رسالته في نفس العضو الرئيس من الانسان ، والابانة عن الالباب

والابانة عن الالباب

• كتاب رسالته في كيفية الدماغ

• كتاب رسالته في علة الجذام واشفيته

• كتاب رسالته في عضة الكلب الكلب

• كتاب رسالته في الاعراض الحادثة من البلغم وعلة موت الفجاءة

• كتاب رسالته في وجع المعدة والنقرس

- كتاب رسالته الى رجل في علة شكها اليه
- كتاب رسالته في اقسام الحميات
- كتاب رسالته في علاج الطحال الجاسي من الاعراض السوداوية
- كتاب رسالته في اجساد الحيوان اذا فسدت
- كتاب رسالته في قدر منفعة صناعة الطب
- كتاب رسالته في صناعة اطعمة من غير عناصرها
- كتاب رسالته في تغير الاطعمة

١٠ - كتبه الاحكاميات

- كتاب رسالته في تقدمه المعرفة بالاستدلال بالاشخاص العالية على المسائل
- كتاب رسالته الاولى والثانية والثالثة الى صناعة الاحكام بتقاسيم
- كتاب رسالته في مدخل الاحكام على المسائل
- كتاب رسالته في المسائل
- كتاب رسالته في دلائل النحسين في برج السرطان
- كتاب رسالته في قدر منفعة الاختيارات
- كتاب رسالته في قدر منفعة صناعة الاحكام ، ومن الرجل المسمى
منجما باستحقاق
- كتاب رسالته المختصرة في حدود المواليذ
- كتاب رسالته في تحويل سني المواليذ
- كتاب رسالته في الاستدلال بالكسوفات على الحوادث

١١ - كتبه الجدليات

- كتاب رسالته في الرد على المنانية
- كتاب رسالته في الرد على الثويه
- كتاب رسالته في الاحتراس من خدع السوفسطائين
- كتاب رسالته في نقض مسائل الملحدين
- كتاب رسالته في تثبيت الرسل عليهم السلام
- كتاب رسالته في الفاعل الحق الاول التام ، والفاعل الثاني بالمجاز
- كتاب رسالته في الاستطاعة وزمان كونها
- كتاب رسالته في الرد على من زعم ان للاجرام في هويتها في الجو توقفات
- كتاب رسالته في بطلان قول من زعم ان بين الحركة الطبيعية والعرضية سكون
- كتاب رسالته في أن الجسم اول ايداعه لا ساكن ولا متحرك ظن باطل
- كتاب رسالته في التوحيد بتفسيرات
- كتاب رسالته في بطلان قول من زعم أن جزءا لا يتجزأ
- كتاب رسالته في جواهر الاجسام
- كتاب رسالته في اوائل الجسم
- كتاب رسالته في افتراق الملل في التوحيد وأنهم مجمعون على التوحيد وكل قد خالف صاحبه
- كتاب رسالته في التمجيد
- كتاب رسالته في البرهان

١٢ - كتبه النفسيات

- كتاب رسالته في أن النفس جوهر بسيط غير دائر مؤثر في الاجسام
- كتاب رسالته في مائة الانسان والعضو الرئيس منه
- كتاب رسالته في خير الاجتماع الفلاسفة على الرموز العشقية
- كتاب رسالته فيما للنفس ذكره ، وهي في عالم العقل قبل كونها في عالم الحس
- كتاب رسالته في علوم النوم والرؤيا وما يرمز به النفس

١٣ - كتبه السياسيات

- كتاب رسالته الكبرى في السياسية
- كتاب رسالته في تسهيل سبل الفضائل
- كتاب رسالته في دفع الاحزان
- كتاب رسالته في سياسة العامة
- كتاب رسالته في الاخلاق
- كتاب رسالته في التنبيه على الفضائل
- كتاب رسالته في خير فضيلة سقراط
- كتاب رسالته في الفاظ سقراط
- كتاب رسالته في محاورة جرت بين سقراط وارشجانس
- كتاب رسالته في خبر موت سقراط
- كتاب رسالته في ما جرى بين سقراط والحرايين
- كتاب رسالته في خبر العقل

١٤ - كتبه الاحداثيات

كتاب رسالته في الابانه عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد في الكائنات الفاسدات •

كتاب رسالته في العلة التي لها قيل ان النار والهواء والماء والارض عناصر لجميع الكائنات الفاسدة وهي وغيرها يستحيل بعضها الى بعض •
كتاب رسالته في اختلاف الازمنة التي يظهر فيها قوى الكيفيات الاربع الاولى

كتاب رسالته في النسب الزمانية
كتاب رسالته في علة اختلاف انواع السنة
كتاب رسالته في مائة الزمان والحين والدهر
كتاب رسالته في العلة التي لها يبرد اعلى الجو ويسخن ما قرب من الارض

كتاب رسالته في احداث الجو
كتاب رسالته في الاثر الذي يظهر في الجو ويسمى كوكبا
كتاب رسالته في كوكب الذوآبة
كتاب رسالته في الكوكب الذي ظهر ورصده اياما حتى اضمحل
كتاب رسالته في علة البرد المسمى برد العجوز
كتاب رسالته في علة كون الضباب والاسباب المتحدثة له في اوقاته
كتاب رسالته في ما رصد من الاثر العظيم في سنة اثنين وعشرين ومائتين للهجرة

١٥ - كتبه الابعاديات

- كتاب رسالته في ابعاد مسافة الاقاليم
- كتاب رسالته في المساكن
- كتاب رسالته الكبرى في الربع المسكون
- كتاب رسالته في اخبار ابعاد الاجرام
- كتاب رسالته في استخراج بعد مركز القمر من الارض
- كتاب رسالته في استخراج آلة وعملها يستخرج بها ابعاد الاجرام
- كتاب رسالته في عمل آلة يعرف بها بعد المعاينات
- كتاب رسالته في معرفة ابعاد قتل الجبال

١٦ - كتبه التقديميات

- كتاب رسالته في اسرار مقدمة المعرفة
- كتاب رسالته في مقدمة المعرفة بالاحداث
- كتاب رسالته في مقدمة الخبر
- كتاب رسالته في مقدمة الاخبار
- كتاب رسالته في مقدمة المعرفة والاستدلال بالاشخاص السماوية

١٧ - كتبه الانواعيات

- كتاب رسالته في انواع الجواهر الثمينة وغيرها
- كتاب رسالته في انواع الحجارة
- كتاب رسالته في تلويح الزجاج
- كتاب رسالته فيما يصنع فيعطى لوثا

- كتاب رسالته في انواع السيوف والحديد
- كتاب رسالته فيما يطرح على الحديد والسيوف حتى لا تتلم ولا تكل
- كتاب رسالته في الطائر الانسي
- كتاب رسالته في تمويح الحمام
- كتاب رسالته في الطرح على البيض
- كتاب رسالته في انواع النحل وكرائمه
- كتاب رسالته في عمل القمقم التباح
- كتاب رسالته في العطر وانواعه
- كتاب رسالته في كيمياء العطر
- كتاب رسالته في صنعة اطعمة من غير عناصرها
- كتاب رسالته في الاسماء المعماة
- كتاب رسالته في التنيه على خدع الكيمائيين
- كتاب رسالته في اركان الحيل
- كتاب رسالته الكبيرة في الاجرام الفائضة في الماء
- كتاب رسالته في الاثرين المحسوسين في الماء
- كتاب رسالته في المد والجزر
- كتاب رسالته في الاجرام الهابطة
- كتاب رسالته في عمل المرايا المحرقة
- كتاب رسالته في علم حدوث الرياح في باطن الارض المحدثه كثير
الزلازل والخسوف
- كتاب رسالته في اللفظ وهي ثلاثة اجزاء اول وثان وثالث

- كتاب رسالته في الحشرات مصور عطاردي
- كتاب رسالته في جواب اربع عشرة مسألة طبيعيات سئل عنها
- كتاب رسالته في قصة المتفلسف بالسكوت
- كتاب رسالته في بطلان دعوى المدعين صنعة الذهب والفضة وخدعهم
- كتاب رسالته في جواب ثلاث مسائل سئل عنها
- كتاب رسالته في علة الرعد والبرق والثلج والبر والصواعق والمنظر
- كتاب رسالته في الوفاء
- كتاب رسالته في الابانة أن الاختلاف الذي في الاشخاص العالية ليس علة الكيفيات الاولى كما هي علة ذلك في التي تحت الكون والفساد

هذا ثبت الفهرست لكتب الكندي ورسائله ، وابن النديم هو اول المفهرسين وأقرب المؤرخين الى عصر الكندي وقد تابعه ابن القفطي في اخبار الحكماء في العد والتقسيم

مما لاشك فيه أن قدرا من هذه الرسائل تشبه بما يسمى « المقالة » تنشر في مطبوع من المطبوعات السائرة ، وان بعض هذه المصنفات متداخل في بعضها الآخر ، كما ان قسما منها جزء متمم لقسم آخر ايضا ، ولكنها في جملتها تدل على مجهود ضخم رائع لا تستطيع انجازه - خصوصا في مثل العصر الذي عاشه الكندي - الاخذ من العباقرة وعملاق من اهل العقول الكبيرة والقابليات الجبارة يقول الاستاذ ابو ريدة في مقدمته « رسائل الكندي الفلسفية » لقد كان لفيلسوف العرب في التصنيف مجهود خصب رائع يفوق

كثيرا ما يتوقعه الانسان من مفكر عربي في ميدان الفلسفة ، ايام كانت كل العلوم العقلية وحتى الشرعية ما زالت في دور التكوين عند المسلمين .

كما اشاد ابو الريحان البيروني (المتوفي ٤٤٠ هجرية) بعلم الكندي في الجواهر والاحجار قال : « ولم يقع الى من هذا الفن ، غير كتاب ابي يوسف يعقوب بن اسحق الكندي في الجواهر والاشباه ، فقد افترع فيها عذرتة وظهر ذروته ، كأختراعه البديع في كل ما وصلت اليه يد من سائر الفنون ، فهو امام المحدثين ، واسوة الباقيين » .

ما طبع ونشر من مؤلفات الكندي :

لقد اخرج الاستاذ كوركيس عواد كراسا باسم « يعقوب ابن اسحق الكندي ، حياته وآثاره » وقد بلغ الغاية في جمع المعلومات عما طبع من مؤلفات الكندي واتماما للفائدة سأبنت بعض ما ورد في هذا البحث القيم الذي قلما يستطيع انجازه احد غير الاستاذ عواد .

قال الاستاذ كوركيس « انما نحترىء في هذا الفصل بذكر اسماء ما طبع من مؤلفات الكندي ، ليكون في وسع الباحث اذا شاء أن يرجع اليها بعد أن سيرتها له الطباعة » .

من اقدم المستشرقين الذين اشتهروا بنقل مؤلفات الكندي الى اللاتينية (جيرارد دي كريمونا) (١١١٤ - ١١٨٧م) فقد ترجم طائفة كبيرة منها كان لها الاثر العميق في ثقافة الشعوب اللاتينية وتقدمها العلمي .

وفي القرن الثالث عشر للميلاد نقل « ارندلس فيلانوفانس » الى اللاتينية كتاب في معرفة الادوية المركبة للكندي .

ولما انتشرت الطباعة في اوروبا طبعت الترجمات اللاتينية مؤلفات الكندي
فشرح الرياضى والمؤرخ والفيلسوف الايطالى «كاردانوس» المتوفى عام
(١٥٧٦م) في كتابه الباب السادس عشر (ص ٥٧٣ - ٥٧٤ من ط ١٦٦٤ بازل)
ابحاثا له يذكر فيها الكندي وبعده من الرجال الاثنى عشر المبرزين في التفكير
النافذ ويمدحه •

وطبع في مدينة البندقية سنة ١٥١٧م مؤلفا للكندي باللاتينية وآخر في
ستراسبورغ سنة ١٥٣١م •

ونشر المستشرق (الينو ناجى) كتبا كثيرة للكندي باللاتينية ومنها
تعليقات في منستر ١٨٩٨م •

وطبع في ليسك ١٩١٢ كتاب للكندي في الهندسة من ترجمة
(جيرارد دى كريمونا) •

ونشر (فيدمان) رسالة الكندي في المد والجزر سنة ١٩١٢

ونشر الاستاذ المحقق محمد عبدالهادى ابو ريده خمسة وعشرين
رسالة من مصنفات الكندي في مجموعة نفيسة باسم «رسائل الكندي
الفلسفية» طبعت في مجلدين تولت نشرهما دار الفكر العربي في القاهرة •

المجلد الاول : طبع بمطبعة الاعتماد سنة ١٩٥٠ (٣٨٤ ص) •

المجلد الثانى : طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٣
(١٥٣ ص) •

قال الاستاذ ابو ريده في مقدمة الرسائل :

« لاشك ان معارفنا عن فلسفة الكندي وقيمتها ستظل ناقصة لولا أن
المستشرق الماني العلامة (هـ • ريتز) اكتشف مجموعة من رسائل فيلسوف
العرب بمكتبة ايا صوفيا ضمن مخطوط (٤٨٣٢) وقد كتب عنها وذكر اسماءها
هو وزميله (م • بلستر) في مجلة (الارشيف الشرقي) التشيكوسلوفاكية في
المجلد الرابع (عام ١٩٣٢م - ص ٢٦٣ - ٣٧٢) •

يشتمل مخطوط ايا صوفيا على قسمين : اولهما (من ص ١ - ١٥٢)
مجموعة رسائل رياضية معظمها لثابت بن قره المتوفي ٢٨٨ هجرية وهذا
القسم لا يعني هنا • وثانيهما يبدأ بترقيم جديد وعلى الصفحة الاولى منه
هذا العنوان : « الجزء الاول من كتب ورسائل يعقوب بن اسحق الكندي ،
وفيه ستون مصنفا » وتحت العنوان ثبت باسماء الرسائل الموجودة •
والرسائل مكتوبة بخط قديم من النوع النسخي الكوفي ، يكاد يكون خاليا
من كل تنقيط وقد استدل (ريتز) من قطع الورق (٢٢ × ١٢ سم) ومن لونه
البنى من عدد الاسطر (٣٢ سطرا في الصفحة) على أن المخطوط يرجع تاريخه
الى القرن الخامس الهجري وان كان على المخطوط الكبير انه كان لابن سينا
وهذا جائز وانه من خطه ويجوز أن يكون صحيحا بالنسبة لرسائل ثابت
بن قره لأن في رسائل الكندي اخطاء كثيرة وقد كتب على ظاهره من انه
آل الى احد ملاكه في ١٩ رجب عام (٥٦٨ هجرية) •

ولهذا المخطوط نسخة فتوغرافية بدار الكتب المصرية تحت رقم

(٣٦٢٦ج) وقد حصلت دار الكتب على هذه النسخة (عام ١٩٤٠م) •

هذه اسماء الرسائل بحسب ترتيبها في مخطوط ايا صوفيا وبحسب
رقم الورقة :

- ١ - (ورقة ١١ - ١٥) رسالة يعقوب بن اسحق الكندي الى بعض اخوانه
في العلة الفاعله للمد والجزر .
- ٢ - (ورقة ٥٥ - ١٦) رسالة يعقوب بن اسحق الكندي الى علي بن الجهم
في وحدانية الله وتناهي جرم العالم .
- ٣ - (ورقة ١٦ - ١٧) رسالة الكندي في الابانة عن أن طبيعة الفلك مخالفة
لطباع العناصر الاربعة .
- ٤ - (ورقة ٧ - ١٨) رسالة الكندي في علة اللون اللازوردى الذى يرى
في الجو من جهة السماء ويظن انه لون السماء .
- ٥ - (ورقة ٨ ظ - ٨ مكرر و) رسالة الكندي في الجرم الحامل بطباعه
اللون من العناصر الاربعة والذي هو علة اللون في غيره .
- ٦ - (ورقة ٨ مكرر و - ١٠ و) رسالة الكندي في ماهية النوم والرؤيا .
- ٧ - (ورقة ١٠ ظ - ١٢ و) رسالة الكندي في العلة التي لها يبرد اعلى الجو
ويسخن ما قرب من الارض .
- ٨ - (ورقة ١٢ و - ١٣ و) رسالة الكندي الى احمد بن محمد الخراساني في
ايضاح تناهى جرم العالم .
- ٩ - (ورقة ١٣ ط - ١٤ و) رسالة الكندي في العلة التي لها يكون بعض
المواضع لا يكاد يمطر .

- ١٠ - (ورقة ١٤ و - ١٤ظ) رسالة الكندي في علة كون الضباب ♦
- ١١ - (ورقة ١٤ظ - ١٦و) رسالة الكندي في السبب الذي له نسبت القدماء
الاشكال الخمسة الى الاسطقيسات ♦
- ١٢ - (ورقة ١٧ و - ٢٠ظ) رسالة الكندي الى بعض اخوانه في السيوف ♦
- ١٣ - (ورقة ٢١ و - ٢١ظ) رسالة الكندي في علة الثلج والبرد والبرق
والصواعق والرعد والزمهيرير ♦
- ١٤ - (ورقة ٢١ظ - ٢٢و) رسالة الكندي في العقل ♦
- ١٥ - (ورقة ٢٢ظ - ٢٣و) رسالة الكندي في انه توجد جواهر لا اجسام ♦
- ١٦ - (ورقة ٢٣ و - ٢٦ظ) رسالة الكندي في الحيلة لدفع الاحزان ♦
- ١٧ - (ورقة ٢٧ و - ٣٠و) رسالة الكندي في كمية كتب ارسطوطاليس وما
يحتاج اليه في تحصيل الفلسفة ♦
- ١٨ - (ورقة ٣٠ و - ٣٢و) رسالة الكندي الى احمد بن المعتصم في أن العناصر
والجرم الاقصى كرية الشكل ♦
- ١٩ - (ورقة ٣٢ و - ٣٤ظ) رسالة الكندي الى احمد بن المعتصم في الابانة
عن سجد الجرم الاقصى وطاعته لله عزوجل ♦
- ٢٠ - (ورقة ٣٤ظ - ٣٥و) كلام الكندي في النفس مختصر وجيز ، كلام
الكندي في التركيب ، كلام الكندي في انه لا يجوز أن
يستوهم مالا يرى ♦

- ٢١ - (ورقة ٣٥ ظ - ٣٩ و) كتاب الكندي في الابانة عن العلة الفاعلة القريبة
 للكون والفساد *
- ٢٢ - (ورقة ٤٠ و - ٤١ و) رسالة لابن الهيثم في تربيع الدائرة هذه الرسالة
 ليست للكندي وانما أدرجت ما بين مصنفاته درجا *
- ٢٣ - (ورقة ٤١ ظ - ٤٢ و) رسالة للقوهى في معرفة ما يرى من السماء
 والبحر وهذه الرسالة من الرسائل التي اقحمت اقحاما بين
 مؤلفات الكندي *
- ٢٤ - (ورقة ٤٣ و - ٥٣ و) كتاب الكندي الى المعتصم بالله في الفلسفة الاولى *
 وفي آخر هذه الرسالة من المخطوط نجد (تم الجزء الاول من كتاب
 يعقوب بن اسحق الكندي والحمد لله رب العالمين) *
- ٢٥ - (ورقة ٥٣ ظ - ٥٥ ظ) رسالة الكندي في حدود الاشياء ورسومها *
- ٢٦ - (ورقة ٥٦ و - ب) رسالة الكندي في مائة مالا يمكن أن يكون لا نهاية
 له وما الذي يقال لا نهاية له *
- ٢٧ - (ورقة ٥٦ ب) رسالة الكندي في الفاعل الحق الاول التام والفاعل
 الناقص الذى هو بالمجاز *
- ٢٨ - (ورقة ٥٧ و - ظ) رسالة الكندي في القضاء على الكسوف *
- ٢٩ - (ورقة ٥٧ ظ - ٥٩ و) كتاب الباه ليعقوب بن اسحق الكندي *
- ٣٠ - (ورقة ٥٩ ظ - ٦٤ ظ) رسالة الكندي في استخراج المعنى الى ابي
 العباس احمد بن المعتصم *

٣١ - (ورقة ٦٤ ظ - ٦٦ و) رسالة الكندي في اللغة •

٣٢ - (ورقة ٦٦ ط - ٧٠ و) رسالة الكندي في ايضاح وجد ان ابعاد ما بين

الناظر ومركز اعمدة الجبال وعلو اعمدة الجبال •

٣٣ - (ورقة ٧١ ظ - ٧٤ ب) مقدمات كتاب المخروطات لبني موسى المنجم

وهذه ايضا من الرسائل المدرجة في مؤلفات الكندي وهي

ليست له •

يلي ذلك من (ورقة ٧٣ ظ - ٧٧ و) رسالتان رياضيتان لم يذكر اسمهما

ولا اسم مؤلفهما •

وعدا ما في هذا المخطوط القيم توجد مخطوطات لكتب الكندي منها

(كتاب كيمياء العطر والتصعيدات) منه نسخة في مكتبة ايا صوفيا برقم (٣٥٩٤)

ويرجع تاريخ هذا المخطوط الى ١٤ جمادى ٤٠٥ هجرية •

ورسالة في علم الكتف وقد ذكرها (بليستر) في مجلة (الاسلام) المجلد

الرابع ص (٥٥٧) وتوجد نسخة منها في دار الكتب المصرية ورسالة في

اختيارات الايام بمكتبة ليدن رقمها (١٩٩) ويرجع تاريخ نسخها الى عام

٦٠٨ هجرية •

اما ما طبع من مؤلفات الكندي الاخرى كما جاء في رسالة الاستاذ

كور كيس عواد (الكندي) (ص ١٨ - ١٩) •

١ - رسالة الكندي في السيوف حققها ونشرها الاستاذ الدكتور عبدالرحمن

زكي (القاهرة ١٩٥٢ - ٣٦ ص) •

- ٢ - رسالة يعقوب بن اسحق الكندي في الحيلة لدفع الاحزان حققها ونشرها المستشرقان (هـ • رتر) و (ر • ولزر) مع ترجمة وتعليق باللغة الايطالية •
- ٣ - رسالة في ملك العرب وكميته - نشرها المستشرق (اتولست) •
- ٤ - رسالة في التنجيم - طبعت ذكر ذلك الاستاذ خير الدين الزركلى •
- ٥ - خمس رسائل في (ماهية العقل للكندي) طبعت ذكرها خير الدين الزركلى (الاعلام ٩ : ٢٥٦) •
- ٦ - كيمياء العطر والتصعيدات : نشرها المستشرق (كارل گرابر) (ليسك ١٩٤٨) وعليه تعليق وترجمة بالالمانية مع النص العربي •
- ٧ - كتاب الحروف : نشره (جويدى ١٩٣٧م) •
- ٨ - رسالة الكندي في عمل الساعات - نشرها الاستاذ زكريا يوسف •
- ٩ - مؤلفات الكندي الموسيقية حققها واخرجها الاستاذ زكريا يوسف (١٩٦٢م) بغداد •
- ١٠ - رسالة في خبر تأليف الالحان : نشرها المستشرق (روبرت لاخمان) والدكتور محمود احمد الحفنى مع ترجمة المانية (ليسك ١٩٣١) وهى اول ما نشر من مؤلفات الكندي في الموسيقى •
- ١١ - رسالة الكندي في اجزاء خبرية في الموسيقى - حققها وشرحها الدكتور محمود احمد الحفنى (القاهرة ١٩٦٢) •

ان كتب الكندي ورسائله دليل على احاطته بكل انواع المعارف التي كانت لعهد على اختلافها وتنوعها وان تلك الاحاطة تدل على سعة مداركه وقوة عقله وعظم مجهوده ، ان ما نشر من مؤلفات الكندي وتوقل من مقتطفاتها يدل على آثار اطلاعه الواسع وفكره العميق ووبما له من استقلال في البحث ونظر ممتاز •

انتشرت مؤلفات ابي يوسف يعقوب بن اسحق الكندي في الشرق منذ القرنين الثالث والرابع الهجري وانتقلت الى الغرب فترجم بعضها الى اللغة اللاتينية وقد حفظت تلك الترجمات في مخطوطات تنازعتها مكتبات اوربا ، وبدأ المشتغلون بالفلسفة نشر مصنفات الكندي منذ القرن السادس عشر الميلادي وبذا امتد أثر هذه المؤلفات الى ثقافة الشعوب الاوربية ونهضتها العلمية • ولاشك أن الكندي من هذا يعد ممهدا ومؤسسا انتفع بكتبه ورسائله ومجهوداته من جاء بعده في الشرق والغرب ، وان كل علماء العرب وفلاسفتهم العظام كانوا يرجعون باصولهم الفكرية الى الفيلسوف الكندي •

منهجه التعليمي

الفلسفة كما قال الفارابي (حكمة الحكم ، وعلم العلوم ، وام العلوم) •
ويقول الكندي في كتابه الى المعتصم بالله في الفلسفة الاولى
(ان اعلى الصناعات الانسانية منزلة وأشرفها مرتبة صناعة الفلسفة التي
حدها علم الاشياء بحقائقها بقدر طاقة الانسان لان غرض الفيلسوف في
علمه اصابة الحق وفي عمله العهل بالحق •• وأشرف الفلسفة واعلاها مرتبة
الفلسفة الاولى أعنى علم الحق الاول الذي هو علة كل حق) •

لهذا سنجد في دراستنا لمنهج الكندي التعليمي وطريقته في البحث فصة
الفكر العربي في أسمى مظاهره وهو الحكمة والفلسفة ، وسيكشف لنا
المؤسس الاول للفلسفة الاسلامية في منهجه ما جرى للفكر من احداث جسام
وتقلب في احوال العصر الذي عاش فيه •

تقوم طريقة الكندي في البحث العلمي على ذكر آراء المتقدمين الكاملة
الصحيحة ، ثم اكمال ما لم يؤدوه وافيا ، دون توسع في حل العقد الملتبسة في
في المسائل العويصة التي هي موضع خلاف والكندي يبنه على
النسب الذي يدعوه الى هذا الاجمال فهو يخشى أن يسيء تأويل كلامه بعض
المتسمين بالنظر في دهره من اهل الغربية عن الحق وهم الذين يطلبون الدنيا

وحظوظ النفس التي تحجب البصيرة عن نور الحق ويتخذون اظهار الدفاع عن الدين وسيلة للذب عن كراسيهم المزورة وهم الذين يتجرون بالدين وهم عدماء الدين لان من تجر بشيء باعه ومن باع شيئا لم يكن له ، فمن تجر بالدين لم يكن له دين •

فهذا يرينا كيف كان الفيلسوف المسلم يعالج المشكلات العلمية وكيف كان يفكر وكيف كان يؤلف متقيدا بسنة الزمان وجاريا على مجرى عادة اللسان ، والكندي يكشف عن هذا القيد الثقيل الذي يمسكه من السير في منهجه العلمي فيقول مخاطبا المعتصم بالله :

« أن نلتزم في كتابنا هذا عاداتنا في جميع موضوعاتنا من احضار ما قال القسما في ذلك قولا تاما ، على مجرى عادة اللسان وسنة الزمان ، وبقدر طاقتنا ، مع العلة العارضة لنا في ذلك ، من الانحصار عن الاتساع في القول المحلل لعقد العويص الملتبسة ، توكيا سوء تأديل كثير من المتسمين بالنظر في دهرنا من اهل الغربية عن الحق ، وان تتوجوا بتيجان الحق من غير استحقاق » •

يحدد الكندي منهجه في البحث فيقرر أن لكل موضوع منهجا خاصا فالمنهج الرياضي يصلح للبحث فيما بعد الطبيعة في نظر الكندي (فمن استعمله في البحث عن الطبيعتات حار وعدم الحق) وينبه ابو يوسف على أن المنهج الاستدلالي او المعرفة بالبرهان لا تكون الا في بعض الاشياء لانه لا يكون لكل برهان برهان والا انتهى ذلك الى الدور والتسلسل وسار الامر الى غير نهاية واستحال العلم على الاطلاق •

يتكلم الكندي عن منهجه في البحث العلمي وعن الخطأ المنهجي الذي وقع فيه بعض الناظرين فيما وراء الطبيعة وتمسكهم بتمثيل موضوعاتها في النفس ويذكر انه يجب في الرياضيات طلب البرهان لا الاقناع وأن لكل موضوع بحث وطريقة في المعرفة غير طريقة الآخر بحيث تؤدي مخالفة هذه القاعدة الى ضلال كثير من الباحثين ، ويتهى الى القول بأنه لا ينبغي أن نطلب في العلم الرياضى اقناعا ولا في العلم الالهي حسا ولا تمثيلا ، ولا في اوائل العلم الطبيعي ، ولا في البلاغة ولا في اوائل البرهان برهانا .

واتاما للفائدة وتوضيحا لمنهج الكندي اورد نص عبارته في كتابه

الفلسفة الاولى في هذا الموضوع حيث يقول :

« فلذلك يجب على كل باحث علم من العلوم أن يبحث اولا ما علة الواقع تحت ذلك العلم ؛ فانا ان بحثنا ما علة الطباع الذي هو علة الاشياء الطبيعية وجدناه كما قد قلنا في اوائل الطبيعة : هي علة كل حركة - اذن فالطبيعى هو كل متحرك ؛ فاذن علم الطبيعيات هو علم كل متحرك ، فاذن ما فوق هو لا متحرك لانه ليس يمكن أن يكون الشيء علة كون ذاته ، كما سنبين بعد قليل ، فاذن ليس علة الحركة حركة ولا علة المتحرك متحرك ، اذن ما فوق الطبيعيات ليس بمتحرك ، فاذن قد وضح أن علم ما فوق الطبيعيات هو علم مالا يتحرك .

وقد ينبغي ان لا يطلب في ادراك كل مطلوب الوجود البرهاني ؛ فانه ليس كل مطلوب عقلي موجودا ، لانه ليس لكل شيء برهان اذ البرهان في بعض الاشياء ، وليس للبرهان برهان ، لان هذا يكون بلا نهاية ان كان لكل برهان برهان فلا يكون لشيء وجود البتة ، لان مالا ينتهى الى علم اوائله فليس

بمعلوم فلا يكون علما البتة ، لانا ان رمنا علم ما الانسان ، الذى هو الحى
الناطق الميت ، ولم نعلم ما الحى وما الناطق وما الميت لم نعلم ما الانسا اذن •
وكذلك ينبغي ان لا نطلب الاقناعات فى العلوم الرياضية بل البرهان ،
فاما ان استعملنا الاقناع فى العلم الرياضى كانت احاطتنا به ظنية لا علمية •
وكذلك لكل نظر تمييزى وجود خاص غير وجود الاخر ؛ ولذلك
ضل ايضا كثير من الناضرين فى الاشياء التمييزية ، لان منهم من جرى
على عداد شهادات الاخبار ، وبعضهم جرى على عادة الحس ، وبعضهم جرى
على عادة البرهان ، لما قصروا عن تمييز المطلوبات ، وبعضهم اراد استعمال
ذلك فى وجود مطلوبة ، اما للتقصير فى علم اساليب المطلوبات ، واما للعشق
للتكثير من سبل الحق ، فينبغى أن نقصد بكل مطلوب ما يجب ، ولا نطلب
فى العلم الرياضى اقناعا ، ولا فى العلم الالهى حسا ولا تمثيلا ، ولا فى
اوائل العلم الطبيعى الجوامع الفكرية ، ولا فى البلاغة برهانا ، ولا فى اوائل
البرهان برهانا ، فانا ان تحفظنا هذه الشرائط سهلت علينا المطالب المقصورة
وان خالفنا ذلك اخطانا اغراضنا من مطالبنا ، وعسر علينا وجدان
مقصوداتنا » •

الفلسفة الاسلامية ازدهرت منذ الف عام عند العرب وذلك عندما
استقرت العلوم وتبحروا فيها ووضعت لها المنهاج المنظمة ، بدأ المفكرون
يرتفعوا من العلم الى الفلسفة فاقامت على اساس ثابت وطيد ، ثم ان الفلسفة
نشأت من حاجة الاسلام ، والجدل الدينى ، والاهتمام بترسيخ دعائم العقيدة
والتماس فلسفي لها ، او تنمية الافكار الدينية الكلامية •

ولا ينبغي أن نغفل من أن مصدر الفلسفة الإسلامية وأساسها التي استقامت عليه هي العلوم الرياضية والطبيعية ، وان أشرف جزء من الفلسفة النظر في الموجودات الطبيعية والاهتداء منها الى وجود الخالق ولذلك سميت هذه الابحاث بالالهيات او العلم الالهي كما ذهب الى ذلك ارسطو ، وهذا القسم من الفلسفة لا ينظر فيه الا من تفرغ من الدراسة في العلوم المختلفة ، وتدرّب عليها ، وتمهر فيها ، ومن هذا الوجه كان كل فيلسوف عالما وليس كل عالم فيلسوفا ، لهذا نجد أن الفلاسفة كانوا مهرة في العلوم اولاً ثم ارتفعوا منها الى الفلسفة ، فالكندي وهو فيلسوف العرب يرع في العلوم الرياضية والفلكية ولم يشتهر بالفلسفة الا بعد أن تبحر في هذه العلوم .

ويحرص الكندي على هذا المنهج ويعتقد أن من لم يتخرج في صناعة الرياضيات ولم يتفقه المقاييس المنطقية ولم يقف آثار الطبيعة يكون عرضة للظنون الخاطئة وواضح ما يتجلى منهج الكندي من هذا الوجه في رسائله التي تكلم فيها عن وحدانية الله وتناهي جرم العالم وعن ماهية المنتاهي واللامتناهي ، حيث نجده يحدد المفهومات ويذكر بديهيات رياضية يثبتها مستعينا بالخطوط والحروف اثباتا هندسيا ويتخذ من ذلك اساسا لاثبات ما يريد اثباته (الاستاذ ابو ريده في رسائل الكندي) .

يقول سارتون في كتابه (العلم القديم والمدنية الحديثة ص ٧٨)

بدأت دراسة الاسلامين لكتاب الاصول بالكندي

وكتاب الاصول من تأليف اوقليدس صاحب الهندسة الذي عاش في القرن الثالث قبل الميلاد وقد ألف هذا الكتاب في ثلاث عشرة مقالة ، الست

الاولى منها في الهندسة والمقالات من السابعة الى العاشرة في الارثماطيقى او علم العدد .

وقد جعل الكندي العلوم الرياضية هي الاول في التعلم ولذلك سميت بالعلوم التعليمية ، وان ابا يوسف هو اول من اجرى في الفلسفة الاسلامية تصنيف الفلسفة الى رياضية ، وطبيعية ، وربوبية ولقد عاب اهل العلم على الكندي انه لم ينفذ الى اعماق المنطق ولم يدرك صناعة التحليل فلم يوفق في فهم البرهان المنطقي حسب اقيسته وان أرسى دعائم الفلسفة الاسلامية وفي منهج الكندي ان العلوم الرياضية اوثق من العلوم الطبيعية لان المقدمات الرياضية في علوم الحساب والهندسة والهيئة وغيرها تعتمد على مبادئ اولية بديهية مثل بديهية المساواة ، وبديهية الكل اكبر من الجزء ، ولكن الفلاسفة بعد الكندي جعلوا المنطق اداة الفلسفة وسلاحها الذي تذود به عن حوضها ، كما تهاجم به خصومها ، ومن جهة ثانية فان اشتغال فلاسفة العرب بالعلوم واتباعهم مناهج تجريبية تلائم البحث في الطبيعيات ، عكس هذا الاتجاه التجريبي على المنطق ، فتوسعوا في باب الاستقراء ، والقياس .

(يقول ابن سينا في المدخل ص ١٥) :

« اذا أردنا أن نتفكر في الاشياء ونعلمها ، فنحتاج ضرورة الى أن ندخلها في التصور . . . والامور انما تكون مجهولة بالقياس الى الذهن لا محالة ، وكذلك انما تكون معلومة بالقياس اليه » .

اذ المنطق ترتيب قضايا معلومة ليستخرج منها نتائج مجهولة ، وهذا الترتيب قد يكون قياسا وقد يكون وقد يكون برهانا وقد عني علماء العرب بعد الكندي

بالاقيسة المنطقية وردوا كل تفكير الى اشكال قياسية حتى تكون النتائج مستمدة بالضرورة من مقدماتها التي تصلح للبرهان ، وقد رأينا كيف انتقص المتبعون لمنهج الكندي منزلته لانه لم يحسن صناعة التحليل والتركيب في البرهان المنطقي •

دون موارد يعتبر الكندي على رأس القائمة في رهط فلاسفة العرب الذين اتبعوا المدرسة الارسطوطاليسية ، بل هو مؤسس المدرسة العربية الارسطوطاليسية ، وانصرف نشاط أبي يوسف الى ترجمة كتب هذا الفيلسوف اليوناني الكبير ، وتعريف العرب بتعاليمه تعريفا صحيحا فأغناهم بذلك عن الافكار المبهمة المغلوطة التي جمعوها وزادوا فيها من شراح فلسفة أرسطو من السريان •

ألف الكندي رسالته « كمية كتب ارسطوطاليس وما يحتاج اليه في تحصيل الفلسفة » وهذه رسالة قيمة من حيث هي تعريف للعرب في عصر الكندي بجملة فلسفة أرسطو ونتاجه الفلسفي وفيها بيان لكتب أرسطو على حسب « عدتها وترتيبها » •

تبدأ الرسالة بعد الديباجة بالاشارة الى أهميتها في ارشاد المتعلم ثم الى تقسيم كتب أرسطو الى أربعة أنواع ، كتب منطقية ، وكتب طبيعية ، وكتب موضوعها قد يوجد مواصلا للمادة في وجوده ، وكتب موضوعها مجرد عن عن المادة •

ثم يتكلم الكندي عن كل نوع من هذه الانواع الاربعة ، مينا عدد

ما فيه من الكتب ، ثم يذكر الكتب الخلقية ، موضحا أن لارسطو كتباً أخرى
ورسائل في أشياء جزئية •

في نظر الكندي هذه هي الكتب التي يحتاج الى معرفة ما فيها كل
متعلم ليكون فيلسوفا بالمعنى الكامل ، ويشترط الكندي شرطا أساسيا لا بد
منه لمن اراد الفلسفة ، أن يكون على معرفة بالعلم الممهّد لاقتناء الفلسفة وهو
علم الرياضيات والتمرّن فيه والتمهر في فهمه وادراكه وينتهي الى تتيجه
سبق أن قررها من قبل وهي تعلم الرياضيات (حساب ، تأليف ، هندسة ،
هيئه) شرط أول لتحصيل الفلسفة وان من عدمها فقد عدم الفلسفة جملة •
يوصي الكندي بأن يكون الباحث على علم بالغاية التي يقصد اليها ،
ومعرفة تامة بتحديد هدفها ، لكي تجتمع قوته في السلوك اليها وينحصر
فكره فيها وهذه نص عبارته :

« فان العالم بالغاية التي يقصد اليها بجميع قوته في السلوك اليها
وفكره فيها ، فلا يشبط عزمه في السلوك والجد حيرة عن سمت الغرض ،
ولا بأس مع لزوم سمته ، من البلوغ اليه مع جده في الحركة في سمته
والتيقن من أن مع كل حركة يزداد من غرضه قريبا أن يتشعب فكره كثرة
الظنون في الزوال عنها ومن قصد بفكرته وحركته نحو غرض مطلوبه على
سمته لم يخطئه ، اذا أدام حركته على ذلك السمّت ، فاما من لم يعلم الغاية
التي يقصد اليها ، لم يعلم اذا انتهى اليها ، فلم يتناول مطلوبه فيها » •

فالكندي يصرح في هذه الرسالة انه لا بد لمن اراد نيل الفلسفة من
معرفة كتب ارسطو ويبين أيضا ضرورة معرفة الرياضيات لمن طلب الفلسفة

ورغب فى الاطلاع على كتب ارسطو ، وهكذا يظهر الكندى أول الفلاسفة المشائين عند العرب والمشائية مذهب المدرسة التي اسسها ارسطو وظلت كتبه النبراس الذى يضىء لها الطريق منذ القرن الرابع قبل الميلاد حتى القرن الثالث عشر ، وسميت بالمشائية لان ارسطو فيما يقال كان يدرس وهو يمشى واتباعه يمشون حوله وبذلك أتجهت الفلسفة الاسلامية وجهة مشائية أكثر منها افلاطونية ، وان الفيلسوف الذى ظفر بالنصيب الاكبر من النقل والذى قدر له البقاء والتأثير فى الفكر الاسلامى أكثر من غيره هو ارسطو وفلسفته التى تعرف بالمشائية •

تغلب على الكندى فى منهجة الطريقة الاستدلالية الاستنباطية فيستعمل المفهومات والقضايا والاقبسة فى عالم فكرى خالص حتى كأنه بعيد عن الواقع المتعين ، وقد يحاول أثبات الرأى أو القضية باثبات ما يترتب على القول بخلافهما من تناقض منطقى أو باثبات بطلان جميع الاحتمالات الممكنة سوى الاحتمال الصحيح الذى يبقى وحده بعد ذلك وهذا ما يعرف بمفهوم المخالفة وهى طريقة استنباطية سار عليها ارسطو ومن جاء من بعده من الفلاسفة من العرب ومن غير العرب •

فمنهج الكندى منهج رياضى منطقى قد يتعجب لانسان من اتقانه فى ذلك العصر وطريقته فى العرض كما يقول :

ان يعرض رأى من تقدمه على اقصد السبل واسهلها سلوكا على هذا السبيل ، وتتميم ما لم يقولوا فيه قولا تاما •

اعتقادا منه أن الحق الكامل لم يصل اليه أحد الا بتظافر جهود اجيال من المفكرين مع الطاف النظر وايتار الدأب •

أسلوب الكندي

يذكر الاستاذ ماسينيوس في معرض الكلام عن أسلوب الكندي في مجموعة نصوص متعلقة بتاريخ التصوف في بلاد الاسلام (نسخة منها مصورة في مكتبة جامعة القاهرة ص ١٧٥) •

« لما كان أكثر ما كتب الكندي قد عبث به يد الضياع الا بقايا توجد في ترجمات لاتينية مثل رسالته في العقل ، فإن على الباحث أن يكتفى بالنزر القليل الذي وصل إلينا من مؤلفاته بالعربية كرسالته في كمية ملك العرب ، أو ما وصلنا من التراجم التي أصلحها الكندي مثل كتاب (آتولوجيا) الذي نقله الى العربية عبدالمسيح بن عبدالله بن ناعمة الحمصي وأصلحه لاحمد بن المعتصم بالله ابو يوسف يعقوت بن اسحق الكندي •

« والذي نلاحظ في أسلوب الكندي أن فيه غموضا يأتي بعضه من الالفاظ الاصطلاحية الفلسفية التي لم تكن قد استقرت في نصابها وتحددت معانيها » •

ومن أمثلة ذلك ما جاء في كتاب (آتولوجيا) (ص ٢)

« اذ قد ثبت في اتفاق افاضل الفلاسفة ان علل العالم القديمة البادية اربعة : هي الهيولى ، والصورة ، والعلة الفاعلة ، والتمام » ان الذى سماه

الكندي «التمام» هو الذي سمي فيما بعد «العلّة الغائبة» ومنها استعمال كلمة
(مبسوط) بمعنى «بسيط» •

وقال «جلسن» في كلامه على نظرية العقل عند الكندي

«المعاني ضعيفه كان الكندي يكاد به شي املاك ناحيتها عناء» •

وذكر ابو سليمان السجستاني رأى الامير ابي جعفر بويه كما جاء في
كتاب نزهة الارواح لشهر زوري انه قال :

«الكندي على غزارته وجودة استبطاه رديء اللفظ قليل الخلاوة»
وقد علق صاحب رسائل الكندي على هذا الراى بقوله :

(لاشك ان في كلام هذا الامير تحاملا كبيرا لعله نشىء من وجدة ما
عن أن الامير البويهى اعجمي اللسان ، ثم هو بعد هذا ليس بالفيلسوف
الذي يتذوق الاسلوب الفلسفي) •

كما لا بد أن يجد الكندي عناء في استخلاص معان من الفلسفة تستقيم
في نظر العقل وتكون منظمة النسق مفهومة الاداء ، وكانت مهمة الكندي
وهو المطلع على آراء الفذسفة الاقدمين أن يعرف العرب مذاهب لم يأنوها
من قبل ويخوض معهم في موضوعات لم تجد الى اذهانهم منفاذا ، لذلك
كانت مهمة التعبير والاداء شاقة عنيدة ولكن ابا يوسف عرف كيف يؤديها
على النحو الافضل وكان الغموض هو الطابع الغالب على اساليب المشتغلين
بالبحوث العلمية في ذلك العصر •

ولعل فيما رواه الجاحظ في كتاب الحيوان (ج ١ ص ٤٥ - ٤٦)
يوضح بعض اسباب الغموض في تعبير الاساب العلمية •

« قلت لابي الحسن الاخفش ، انت اعلم الناس بالنحو ، فلم لا تجعل كتبك مفهومة كلها ؟ وما بالنا نفهم بعضها ولا نفهم أكثرها ، وما بالك تقدم بعض العويص وتؤخر بعض المفهوم ؟ قال : أنا رجل لم اضع كتبني هذه لله ، وليس هي من كتب الدين ، ولوضعتها هذا الوضع الذي تدعوني اليه قلت الحاجة اليها فيها وانما كانت غايتي المنالة فأنا اضع بعضها هذا الوضع المفهوم لتدعوهم حلاوة ما فهموا الى التماس فهم ما لم يفهموا » •

اننا لا نتفق مع الذين وصفوا اسلوب الكندي بأنه غامض ، أو ضعيف ، أو قليل الحلاوة ، لان اساليب التعبير تختلف باختلاف طبيعة الموضوعات ، لذلك نرى أن أهل العلوم اللسانية قسموا الاساليب في اللغة العربية الى اسلوب أدبي ، واسلوب علمي ، واسلوب فلسفي ، واسلوب خطابي ••• الخ وميزوا كل اسلوب عن غيره بحسب ما يؤدي به من المعاني والافكار •

فمثلا عرفوا الاسلوب الادبي بأنه اسلوب يمتاز بطغيان العاطفة وسيطرة الخيال واختيار الالفاظ ذات الرنين الموسيقى ويلتزم فيه الصياغة الفنية وتزويق الكلام وان الاساليب الادبية لاتلقى بالا الى اهمية العنصر الفكري والتنسيق المنطقي ، وعرفوا الادب بأنه (مأثور الكلام الجميل الذي يعبر عن عاطفة من العواطف تعبير فنيا ، لذلك نرى اهل الادب يعجبون بقول المتنبي يخاطب سيف الدولة •
وأخفت اهل الشرك حتى انه

لتخافك النطف التي لم تخلق

وقوله مشيراً الى اسم سيف الدولة :

وان نحن سميناك كادت سيوفنا

من التيه في اغمادها تتبسم

ومثل ذلك قول ربيعة الرقي :

لو قيل للعباس يا ابن محمد قل « لا » وانت مخلد ما قالها

فلما سمع الكندي رجلاً ينشد هذا البيت قال : ليس يجب ان يقول

الانسان في كل شيء « نعم » .

أما الاسلوب العلمي ، فهو لا يولي التعبير الفني أهمية وانما يعتمد الى الحقائق فيوضحها ويعنى بالتحليل والتركيب وشرح النظريات ويستعمل الالفاظ المؤدية لهذا الغرض وان قيل عنه : قليل الحلاوة او يشوبه الغموض ، فان العالم الذي يريد أن يصوغ قياساً او يقيم حجة ، او ينشئ استدلالاً ، أو يأتي بالدليل والبرهان على قضية من القضايا الفلسفية ليس كمن يصف المشاعر أو يخاطب العاطفة أو يستوحي الخيال .

ان اسلوب الكندي بوجه عام قوى من حيث استعمال الصيغ الاشتقاقية اللغوية ، ويدل على ان ابا يوسف كان راسخ القدم في علم اللغة ، كما لا يخلو اسلوبه احياناً من السجع وضروب الكناية والتشبيه والمجاز ، وانه جزل رصين ، متين بناء الجمل يربط بينها ربطاً منطقياً وكثيراً ما يستعمل الالفاظ القوية التي لا تخلو من سلاسة ، ولكنه يرجح كمال بناء المعاني التي هي ميدان القوة الفكرية على رنين الالفاظ والعبارات التي تحرك الخيال وتثير العاطفة ، واذا أردنا أمثلة على بعض هذا الاسلوب الذي نصفه فلنقرأ ما قاله الكندي في أول كتابه الى المعتصم بالله في الفلسفة الاولى :

« أطل الله بقاءك ! يا ابن دزى السادات وعرى السعادات ، الذين
من استمسك بهديهم ، سعد في دار الدنيا ودار الابد ؛ وزيك بجميع ملابس
الفضيلة ، وظهرك من جميع طبع الرذيلة !

ان اعلى الصناعات الانسانية منزلة وأشرفها مرتبة صناعة الفلسفة
التي حدها علم الاشياء بحقائقها بقدر طاقة الانسان ؛ لان غرض الفيلسوف
في علمه اصابة الحق وفي عمله العمل بالحق ، لا الفعل سرمدنا ، لانا نمسك ،
وينصرم الفعل ، اذا انتهينا الى الحق .

ولسنا نجد مطلوباتنا من الحق من غير علة ، وعلة وجود كل شيء
وثبانه الحق ، لان كل ماله آنية له حقيقة ؛ بالحق اضطرارا موجود ، لانيات
موجود .

وأشرف الفلسفة واعلاها مرتبة الفلسفة الاولى ، أعنى علم الحق الاول
الذي هو علم كل حق ؛ ولذلك يجب أن يكون الفيلسوف التام الأشرف هو
المرء المحيط بهذا العلم الأشرف ، لان علم العلة أشرف من علم المعلول ، لانا
اسما نعلم كل واحد من المعلومات علما تاما ، اذ نحن احطنا بعلم علته «
(ص ٩٧ - ٩٨ من الرسائل)

هذه صورة من اسلوب الكندي في مؤلفاته فنجده يهتم أشد الاهتمام
في تحديد الالفاظ حتى تكون صادقة التعبير عن الحقائق الفلسفية ولكني
يوضح سبل المعرفة التي توصل الى تفهم الحقيقة .

واذا وجدنا اهل صناعة الادب ينفرون من بعض الصيغ والاصطلاحات
والتعريفات التي يأتي بها الفلاسفة و مترجموا كتب الكتب الاجنبية فأنا ذلك

لانهم لا يحبون أن تعكر عليهم الاراء الفلسفية صفاء التعبير الذي يجدونه
في منطق لغتهم ورونق لسانهم ، ودقائق عباراتهم •

ولنقرأ مثلا الفقرات التي يهاجم الكندي خصوم الفلسفة المتكسبين
بعداودتها فيقول :

« فحسبنا اذا كنا حراصا على تميم نوعنا اذا الحق في ذلك ••••• توكيا
سوء تأويل كثير من المتسمين بالنظر في دهرنا ، من اهل الغربية عن الحق ،
وان تتوجوا بتيجان الحق من غير استحقاق لضيق فطنهم عن اساليب الحق
وقلة معرفتهم بما يستحق ذوو الجلالة في الرأي والاجتهاد في الانفاع العامة
الكل الشامل لهم ولدراة الحسد المتمكن من انفسهم البهيمية والحاجب
بسادف سجوفه ابصار فكرهم عن نور الحق ، ووضعهم ذوى الفضائل
الانسانية التي قصروا عن نيلها ، وكانوا منها في الاطراف الشاسعة ،
بموضع الاعداء الجرية الواثرة ، ذبا عن كراسيهم المزورة التي نصبوها عن
غير استحقاق بل للترؤس والتجارة بالدين ، وهم علماء الدين ، لان من تجر
بشيء باعه ، ومن باع شئيا لم يكن له فمن تجر بالدين لم يكن له دين وبحق
أن يتعري من الدين من عاند قنية علم الاشياء بحقائقها وسماها كفرا » •
(ص ١٠٣ - ١٠٤ من الرسائل)

ولنستمع الى هذا الابتهاال والدعاء يتوجه به الفيلسوف الكندي الى
الله تعالى طالبا التأييد والتسديد حيث يقول :-

« فنحن نسأل المطمع على سرائرنا ، والعالم باجتهادنا في تثبيت الحجة على
ربوبيته ، ايضاح وحدانيته ، وذب المعاندين له الكافرين به عن ذلك بالحجج
القائمة لكفرهم والهاتكة لسجوف فضائهم ، المخبرة عن عورات نحلهم

المردية ، أن يحوطننا ومن سلك سبيلنا بحصن عزة الذي لا يرام وأن يلبسنا
سراويل جنته الواقية ، ويهب لنا نصره غروب اسلحته النافذة ، والتأييد بعز
قوته الغالبة حتى يبلغنا بذلك نهاية نيتنا من نصره الحق وتأييد
الصدق ، ويبلغنا بذلك درجة من ارتضى بنيتة ، وقبل فعله ، وذهب له الفلج
والظفر على اضداده الكافرين بنعمته والحائدين عن سبيل الحق المرتضاة
عنده » •

ص (١٠٥ من الرسائل) •

هذا هو اسلوب الكندي في رسائله وكتبه نلمس فيه الرصانة
والجزالة والقوة في الالفاظ والسلاسة في التعبير والاداء وان الجمل فيه
متماسكة متينة البناء وهذا يتجلى واضحا في اوائل رسائله واواخرها ،
واسلوب الكندي طويل النفس بحيث قد تبلغ الجملة الواحدة اسطرا
متعددة ولا يفهم عودة الضمير أو رجوع الصفة الى الموصوف والتابع الى
المتبوع أو عطف البيان الا من كانت له دربة ومران على متابعة سير الاستدلال
المنطقي الفلسفي ، وان استطالة الجملة وتوسط الجمل الاعتراضية من
جملة الاسباب التي اوقعت المترجمين لرسائل الكندي الى اللغة اللاتينية في
كثير من الاخطاء ، واذ الحقوا بعض جمل الصلة بما لا يصح ان تلحق به
أو وقفوا حيث لا يجوز الوقوف وان هذا النوع من التعقيد في الاسلوب
متأثر الى اكبر حد بطبيعة الموضوعات الجديدة وبطبيعة الدراسات الفلسفية ،
وعلى هذا الوجه يكون اسلوب الكندي مثالا للنشر العربي الفلسفي في اول
عهده ، ولا يحق للاستاذين الفرنسيين (لويس ماسينيوس ، واتين جلسن)
ان يصفوا اسلوب الكندي بالغموض والعطف لان ملاحظتهما على اسلوب
الكندي لم تعتمد على معرفة وافية في اساليب اللغة العربية •

كما لا ينبغي ان نحكم على اسلوب الكندي من الكتاب المسمى
(آتولوجية) أو (كتاب الربوبية) وهو الذي روت بعض المصادر ان
الفيلسوف الكندي أصلح ترجمته ذلك لان اصلاح ترجمة كتاب لا يظهر
فيه اسلوب المصلح له بقدر ما يتجلى فيه اسلوب مترجمه الاول .



المكتبة الكندية

كانت مشكلة اقتناء الكتب العلمية في عصر المخطوطات من اعسر المشكلات فقد كانت مكتبة العالم الخاصة أعز ما يملك ، وكان فقدها كارثة تترك في نفسه ألماً أشد من الألم الذي يشعر به عالم اليوم واذا ما فقد كتبه . لهذا نجد في فقد الكندي كتبه وحرمانه منها زمنا طويلا حادثة مروعة اهتم لها المؤرخون المترجمون وذكروا قصتها بلوعة وحزن وألم ، فذكر ابن ابي أصيبعة (ج ١ ص ٢٠٧) (انه اصاب الكندي ما اصاب غيره بسبب الرجوع الى مذهب اهل السنة ايام الخليفة المتوكل وحرم من كتبه زمنا طويلا) .

ويقول ابن نبات في كتابه سرح العيون (ص ١٢٩) :

كانت دولة المعتصم تتجهل به وبمصنفاته ٠٠٠ وزها ايضا في خلافة المتوكل ودس الحساد بينهما حتى ضربه المتوكل واخذ مكتبته .

وينقل مؤلف كتاب عيون الابناء عن مصدر آخر عن علاقة الكندي برجال عصره ، أن محمداً واحمداً ابني موسى بن شاكر - المعروفين ببني المنجم - كانا ايام المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ) يكيدان لكل مذكور بالتقدم والمعرفة فافسدا بالدس ما بين الكندي وغيره من اهل التميز ، كما افسدا

ما بينه وبين المتوكل ، حتى ضربه المتوكل واستطاع ان يأخذ كتب الكندي وينقلها الى البصرة حيث افرادها في مكتبة كبيرة سميت « الكندية » .

وقد فصل الحادث ابو جعفر احمد بن يوسف الكاتب المعروف بابن الداية المتوفي ٣٤٠ هجرية في كتابه المكافأة وحسن العقبى (ص ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧) فقال :

(حدثني ابو كامل شجاع بن مسلم الحاسب قال : كان محمد واحمد ابنا شاكر في ايام المتوكل يكيهان كل من له ذكر بالتقدم في معرفته فأشخصا سند بن علي الى مدينة السلام وبعدها عن المتوكل ودبرا على الكندي حتى ضربه المتوكل ووجها الى داره فاخذ كتبها فأفرداها في خزانه سميت « الكندية » ويمكن هذا لهما استهتار المتوكل بالآلات المتحركة وتقدم اليهما في حفر النهر المعروف بالجعفري ، فاسندا امره الى احمد بن كثير الفرغاني الذي عمل المقياس الجديد بمصر فغلط في فوهة النهر وجعلها اخفض من سائر فصار ما يغمر الفوهة لا يغمر سائر ، فدافع محمد واحمد ابنا شاكر في امره ، واقتضاهما المتوكل ، فسعى اليهما به فيه ، فأنفذ مستحفا في احضار سند بن علي من مدينة السلام فوافى ، فلما تحقق محمد واحمد ابنا شاكر ان سندا قد شخص ايقتنا بالهلكة ويثسا من روح الحياة ، فدعا المتوكل سندا وقال له : ما ترك هذان الرديان شيئا من سوء القول الا وقد ذكراك عندي به ، وقد اتلفا جملة من مالي في هذا النهر فاخرج اليه حتى تتابعه وتخبطني بالغلط فيه ، فاني آليت على نفسي ان كان الامر على ما وصف ان اصلبهما على شاطئه وكل هذا بعين محمد واحمد وسمعهما فخرج وهما معه .

فقال محمد بن موسى لسند بن علي يا أبا أحمد ان قدرة الحر
تذهب حفيظته ، وقد فزعنا اليك في انفسنا التي هي انفس اعلاقنا ، وما
ننكر أنا قد أسأنا ، والاعتراف يهدم الاعتراف ، فتخلصنا كيف شئت ، قال
لهما : انتما تعلمان ما سيني وبين الكندي من العداوة والمباعدة ولكن الحق
أولى أن يتبع ، أكان من الجميل ما أتيتماه اليه في اخذ كتبه ؟ والله ما
ذكرتكما بصالحة حتى تردها عليه ، فتقدم محمد بن شاکر في حمل الكتب
اليه واخذ خطة باستيفائها ، فوردت رقعة الكندي انه تسلمها فقال لهما :
قد وجب لكما على ذمام برد كتب هذا الرجل ولكما على ذمام بالمعرفة التي
لم ترعاها في ، والخطأ في هذا النهر ويستمر مدة اربعة أشهر بزيادة
دجلة ، وقد اجمع الحساب على أن أمير المؤمنين لا يبلغ هذا المدى وأنا ابلغه
الساعة ، انه لم يقع خطأ في النهر ابقاء على ارواحكما ، فان صدق المنجمون
افلتنا الثلاثة ، وان كذبوا وجازت مدته حتى تنقص دجلة وينضب النهر
أوقع بنا ثلاثنا •

فشكر محمد واحمد هذا القول ، واستتر الامر واسترقهما به
ودخل الي المتوكل وقال له : ما غلطا وزادت دجلة واجرى الماء فيه
واستتر حال النهر ، وقتل المتوكل بعد شهرين من اجرائه ، وسلم محمد
واحمد بعد شدة الخوف مما توقعا)

لاستغرب أن يضع العالم سند بن علي خزانه كتب الكندي في كفة
وقضية حفر نهر الجعفري وارواحهم الثلاثة في كفة موازية ، ولا بد أن
تكون المكتبة الكندية جامعة لنفائس المخطوطات والكتب النادرة ، وتضم
كل جليل مما كان معروفا في زمنه من امهات المراجع التي تبحث في

الفلسفة والرياضيات والطبيعات والفلك والموسيقى والطب وغير ذلك من الموضوعات التي انصرف الى الاشتغال بها والتأليف فيها .

نقول : ان كتبنا مثل كتب الكندي نادرة جدا ، وكان في ذلك الزمن على العالم الذي ينبغي اقتناءها أن يبذل جهدا كبيرا في البحث والتفتيش عنها والحصول عليها .

فقد ورد في رسالة (حنين رقم ١٦٧) أن احد الثقات اخبره أن نسخة من « جالينوس في النبض يناقض فيه ارخيجانس » موجودة في حلب ولكن الجهود التي بذلها في التساؤل عنها في حلب لم يجده نفعاً ، وعند ما كان يفتش عن (كتاب البرهان) فان جهوده شملت العراق وسورية وفلسطين ومصر بما في ذلك مدينة الاسكندرية غير أن هذه الجهود لم تجده ايضا باستثناء مخطوطة غير كاملة عثر عليها في دمشق وفيها جزء يقرب من نصف الكتاب الذي كان يفتش عنه .

وذكر في ترجمة البيروني انه قضى أكثر من اربعين عاما وهو يفتش عبثا عن نسخة من كتاب ماني (سفر الاسرار) الى أن وفق في الحصول عليها .

وروى لنا ياقوت في (الجزء السادس ص ٧٢١) :

أن ابا بكر الاخشيد رغب في الحصول على كتاب الجاحظ (كتاب الفرق بين المبني والمتنبي) وعندما خرج حاجا الى مكة استأجر مناديا ينادي في عرفات يسأل الناس عن هذا الكتاب ، ولكنه لم يعثر على أثر للكتاب بالرغم من أن الحشد في عرفات حشد عظيم قل أن يجتمع مثله للمسلمين .

كان السبكي يفخر بأنه يملك نسختين من كتاب « الذيل » للسمعاني
(طبقات السبكي الجزء الرابع ص ٧٨) وعندما اضطر حسن بن محمد
بن حمدون أن يبيع كتبه قال لمن جاء يهون عليه : يا بني هذه نتيجة
خمسین سنة من العمر انفتحتها في تحصيلها •

ان هذه الحوادث التي جثنا على ذكرها تدلنا على ما كان لفقد الكندي
كتبه من أثر بالغ في عمله العلمي وان كان فقدها موقتا ومثل هذا الامر
حدث لحنين ابن اسحق فقد ذكر في وصف الخليفة المتوكل ، انه كان
يهوى الشر ويجب ايلام الناس وكان شريرا قلبا ، قاسيا متعصبا صلب الرأي
وقد قيل انه أمر حنين بن اسحق باعداد السم لخصومه فلما رفض حنين
اجابة طلبه ألقى به في السجن ، وصادر املاكه وفيها مكتبته •

فعلى هذا لا بد أن الكندي قد ناله ما نال غيره من رجال الفكر واهل
الرأى في ايام المتوكل بعد عودة سلطان اهل السنة وان رجعت اليه مكتبته
حسب رواية ابن الداية ، ونستطيع أن نستنبط أن ابا يوسف اعتزل الناس
اواخر ايامه وعاش مغمورا بعيدا عن مظاهر الحياة ، قابضا يده عن الدنيا ،
يتغزى بغنى نفسه ، ويحيا بروحه الفلسفية ويردد قوله :

فان الغنى في قلوب الرجال وان التعزز بالانفس

المُجَاحِظُ وَالْكِنْدِيُّ

إذا ع الجاحظ في كتابه (البخلاء) عن الكندي انه كان بخيلا ، وروى عنه حوادث وقصصا يمكن القول عنها بانها من احسن ما خلف الجاحظ من آثار فنية ، دقة في الوصف وروعة في الخيال وبراعة في التحليل وجمالا في العبارة ، وجعل الكلام على لسان فيلسوفنا باعتباره من اهل البيوت (او المسكنين) على حد تعبيره ، ووصفه انه كان رجلا شديدا البخل ، صاحب تدبير عجيب ، ثم كان مع هذا طيبا ظريفا حسن الحديث ، خفيف الظل .

أفتن الجاحظ في خياله فأنشأ على لسان الكندي اجتراحات يساجل بها الساكنين عنده تبريرا لشح نفسه وطمعه في النزر القليل . وخيال الجاحظ واسلوبه الفني ، ظاهر كل الظهور في تلك المحاورات والاحتجاجات على ما فيها من تكلف في الجدل الفلسفي المقتعل يذكر الجاحظ في كتاب البخلاء (ص - ٧١) .

« قال معبد نزلنا دار الكندي أكثر من سنة ، نروج له الكراء ونقضي له الحوائج ، ونفي له بالشرط ، قلت : قد فهمت ترويح الكراء ، وقضاء الحوائج ، فما معنى الوفاء بالشرط ؟ قال : في شرطه على السكان ان يكون له روث الدابة ، وبعير الشاة ، ونشوار العلوفة والا يلقوا عظما ، ولا يخرجوا كساحة ، وان يكون له نوى التمر وقشور الرمان ، والغرفة من

كل قدر تطبخ للحبلى في بيته ، وكان في ذلك يتنزل عليهم ، فكانوا لطيفيه
وافراط بخله وحسن حديثه يحتملون ذلك •

قال معبد : فيينا أنا كذلك ، قدم ابن عم لي ومعه ابن له ، واذا رفعة
منه قد جاءني : ان كان مقام هذين القادمين ليلة او ليلتين ، احتملنا ذلك ،
وان كان اطماع السكان في الليلة واحدة ، يجبر علينا الطمع في الليالي
الكثيرة •

فكثبت اليه : ليس مقامهما عندنا الا شهراً او نحوه • فكثب الي : ان
دارك بثلاثين درهما ، وانتم ستة ، لكل رأس خمسة فان قد زدت رجلين
فلا بد من زيادة خمستين فالدار عليك من يومك هذا باربعين • فكثبت اليه :
وما يضرك من مقامهما ، وثقل ابدانهما على الارض التي تحمل الجبال ،
وثقل مؤنهما علي دونك ، فاكثب الي بعدرك لاعرفه • ولم ادر اني اهجم
على ما هجمت ، واني اقع منه فيما وقعت •

فكثب الي الخصال التي تدعو الى ذلك كثيرة ،
وهي قائمة معروفة ، من ذلك سرعة امتلاء البالوعة ، وما
في تنقيتها من شدة المؤنة ومن ذلك أن الاقدام اذا كثرت ، كثر المشى على
ظهور السطوح المطينة ، وعلى ارض البيوت المخصصة ، والصعود على
الدرج الكثيرة ، فينقشر لذلك الطين ، وينقلع الجص وينكسر العتب ،
مع اثناء الاجذاع لكثرة الوطى وتكسرها لفرط الثقل ، واذا كثر الدخول
والخروج والفتح والاعلاق والاقفال وجذب الاقفال ، تهشمت الابواب ،
وتقلعت الرزات ، واذا كثر الصبيان ، وتضاعف البوش ، نزع مسامير
الابواب ، وقلعت كل ضبة ، ونزعت كل رزة وكسرت كل حوزة ، وحفر

آبار الزدو ، وهشموا بلاطها بالمداحي ، هذا مع تخريب الحيطان بالاوتاد
وخشب الرفوف واذا كثر العيال والزوار ، والضيفان والندماء ، احتيج من
صب الماء ، واتخاذ الحية القاطرة ، والجرار الراشحة الى اضعاف ما كانوا
عليه ، فكم من حائط قد تأكل اسفله وتناثر اعلاه ، واسترخى اساسه ،
وتداعى بنيانه من قطر حب ، ورشح جرة ، ومن فضل ماء البئر ، ومن
سوء التدبير ، وعلى قدر كثرتهم يحتاجون من الخبز والطبخ ومن الوقود
والتسخين ، والنار لاتبقي ولا تذر ، وانما الدور حطب لها ، وكل شيء من
متاع فهو اكل لها ، فكم من حريق قد اتى على اصل الغلة ، فكلفتهم اهلها
اغلظ النفقة وربما كان ذلك عند غاية العسرة ، وشدة الحال وربما تعدت
تلك الجناية الى دور الجيران ، والى مجاورة الابدان والاموال ، فلو ترك
الناس حينئذ رب الدار وقدر بليته ومقدار مصيئته ، لكان عسى ذلك ان
يكسون محتملا ، ولكنهم يتشأمون به ، ولا يزالون يستقلون ذكره ،
ويكثرون من لائمته وتعنيفه .

نعم ثم يتخذون المطابخ في العلامي على ظهور السطوح وان كان في
ارض الدار فضل ، وفي صحتها متسع ، مع ما في ذلك من الخطار بالانفس ،
والتعريض بالاموال ، وتعرض الحرم ليلة الحريق لاهل الفساد ، وهجومهم
مع ذلك على سر مكتوم ، وخبي مستور من ضيف مستخف ، ورب دار
متوار ، ومن شراب مكروه ، ومن كتاب متهم ، ومن مال جم اريد دفنه ،
فاعجل الحريق اهله عن ذلك فيه ، ومن حالات كثيرة ، وامور لا يحب
الناس ان يعرفوا بها ، ثم لا يصبون التناير ، ولا يمكنون للقدور ، الا على
متن السطح ، حيث ليس بينها وبين القصب والخشب الا الطين الرقيق

والشيء لا يفي ، هذا مع خفة المؤنة في احكامها وأمن القلوب من المتالف
يسببها ، فان كنتم تقدمون على ذلك منا منكم واتم ذاكرون ، فهذا عجب ،
وان كنتم لم تحفلوا بما عليكم في اموالنا ، ونسيتم ما عليكم في اموالكم فهذا
أعجب •

ثم ان كثيرا منكم يدافع بالكرء ، ويماطل بالاداء ، حتى اذا اجمعت
اشهر عليه فر وخلي اربابها جياعا ، يتقدمون على ما كان من حسن تقاضيهم
واحسانهم ، فكان جزاؤهم وشكرهم انقطاع حقوقهم ، والذهب بفواهم •
ويسكنها الساكن حين يسكنها ، وقد كسحناها ونظفناها لتحسن في
عين المستاجر ، وليرغب فيها الناظر ، فاذا خرج ترك فيها مزبلة وخرابا ،
لا تصلحه الا النفقة الموجهة ثم لا يدع مترسا الا سرقه ، ولا سلما الا حمله
ولا نقضا الا اخذه ، ولا برادة الا مضى بها معه ، ويدع دق الثوب وادى
في الهاون والمنحاس في أرض الدار ، ويدق على الاجذاع والحواضن ،
والرواشن ، وان كانت الدار مقرمدة او بالاجر مفروشة ، وان كان
صاحبها جعل في ناحية منها صخرة ، ليكون الدق عليها ، وتكون واقية
دونها ، دعاهم التهاون والقسوة والغش والفسولة أن يدقوا حيث جلسوا
رالى الا يحفلوا بما افسدوا ، لم يعط قط لذلك ارشا ، ولا استحل صاحب
الدار ، ولا استغفر الله منه في السر ، ثم يستكثر من نفسه في السنة اخراج
عشرة دراهم ولا يستكثر من رب الدار الف دينار في الشهر ، أيذكر ما
يصير الينا مع قلته ولا يذكر ما يصير اليه مع كثرته •

هذا والايام التي تنقض المبرم ، وتبلي الجدة ، وتفترق الجميع
المجتمع ، عاملة في الدور كما تعمل في الصخور ، وتأخذ من المنازل كما

تأخذ من كل رطب ويابس ، وكما تجعل الرطب يابساً ، واليابس هشيماً ،
والهشيم مضمحلاً ، ولانهدام المنازل غاية قرينة ومدة قصيرة ، والساكن
فيها هو كان المتمتع بها ، والمتنع بمرافقها ، وهو الذي أبلى جدتها وذهب
بجلاها ، وبه هرمت وذهب عمرها ، لسوء تديره ، فاذا قسنا الغرم عند
انهدامها باعادتها ، وبعد ابتدائها وغرم ما بين ذلك من مرمتها واصلاحها ،
ثم قابلنا بذلك ما اخذنا من غلاتها ، وارتفقنا به من اكرائها ، خرج على
المسكن من الخسران ، بقدر ما حصل للساكن من الربح ، الا ان الدراهم
التي اخرجناها من النفقة كانت جملة ، والتي اخذناها على جهة الغلة جاءت
مقطعة ، وهذا مع سوء القضاء والاجواج الى طول الاقتضاء ، ومع بغض
الساكن للمسكن وحب المسكن للساكن ، لان المسكن يجب صحة بسد
الساكن ونفاق سوقه اذا كان تاجراً ، وتحرك صناعته ان كان صانعاً ،
ومحبة الساكن اذ يشغل الله عنه المسكن كيف شاء ان شاء شغله بعيه ،
وان شاء بزمانه وان شاء بجيس ، وان شاء يموت ، ومدار مناه ان يشغل
عنه ، ثم لا يبالي كيف كان ذلك الشغل ، الا انه كلما كان أشد كان احب
اليه وكان اجدر أن يأمن ، واخلق لان يسكن على أنه ان فترت سوقه ،
او كسدت صناعه ، ألح في طلب التخفيف من اصل الغلة ، والحطيطة مما
حصل عليه من الاجرة ، وعلى أنه ان اتاه الله بالارباح في تجارته ، والنفاق
في صناعته لم ير أن يزيد قراطاً في ضربته ، ولان أن يعجل فلساً قبل وقته
ثم ان كانت الغلة صحاحاً ، دفع اكثرها مقطعة ، وان كانت انصافاً وارباعاً
دفعها قراضة مفتتة ، ثم لا يدع مزيقاً ولا مكحلاً ، ولا زائفاً ولا ديناراً بهرجا
الا دسه فيه ودلسه عليه ، واحتال بكل حيلة ، وتأتي له بكل سبب • فان

ردوا عليه بعد ذلك شيئا ، حلف بالغموس انه ليس من دراهمه ، ولا من ماله ، ولا رآه قط ، ولا كان في ملكه ، فان كان الرسول جارية رب الدار أفسدها وربما احبلها ، وان كان غلاما خدعه وربما شطر به هذا مع التشرف على الجيران ، والتعرض للجارات مع اصطياد طيورهم ونعرضنا لشكاياتهم ، وربما استضعف عقولهم ، وطمع في فسادهم وعيهم ، فلا يزال يضرب لهم بالاسلاف ، ويغريهم بالشهوات ، ويفتح لهم ابوابا من النفقات ليعيهم ويربح عليهم ، حتى اذا استوثق منهم ، اعجلهم وخزق بهم ، حتى يتقوة ببيع بعض الدار ، او باسترهان الجميع ليربح - مع الذهاب بالاصل - السلامة مع طول مقامه من الكراء ، وبما جعله يباع في الظاهر ورهنا في الباطن ، فحينئذ يقتضيه دون المهلة ويدعيها قبل الوقت .

وربما بلغ من استضعافه لاداء الكراء ، أن يدعي أن له شقيصا ، وان له يدا ، ليصير خصما من الخصوم ومنازعا غير غاصب ، وربما اخذهم ومعه امرأة يفجر بها ، فيجعل استيجار البيوت ، وتصفح المنازل ، علة لدخولها ، والمقام ساعة فيها ، فاذا استقر في المنزل قضى حاجته منها ، ورد المفتاح ، وربما اكترى المنزل وفيه مرمة ، فاشترى بعض ما يصلحها ، ثم يتوخى عاملا جيد الكسوة وجيران اصحاب آنية وآلة ، فاذا شغل العامل وغفل اشتمل على كل ما قدر عليه ، وتركهم يتسكعون ، وربما استأجر الى جنب سجن ، لينقب اهله اليه ، والى جنب صراف لينقب عليه طلبا لطول المهلة والستر ، ولطول المدة والامن وربما جنى الساكن ما يدعو الى هدم دار المسكن ، بأن يقتل قتيلا ، او يجرح شريفا ، فيأتي السلطان الدار

واربابها ، اما غيب واما ايتام واما ضعفاء فلا يصنع شيئا دون ان يسئوبها
بالارض .

وبعد فالدور ملقاة ، واربابها منكوبون وملقون ، وهم اشد الناس
اعتزازاً بالناس ، وابعدهم غاية من سلامة الصدور وذلك ان من دفع
داره ، ونقضها وساجها وابوابها مع حديدتها وذهب سقوفها ، الى مجهول
لا يعرف ، فقد وضعها في مواضع الغرر وعلى اعظم الخطر ، وقد صار في
معنى المودع وضار المكترى في موضع المودع ، ثم ليست الخيانة وسوء
الولاية الى شيء من الودائع أسرع منها الى الدور ، وايضا ان اسلح
السكان حالا من اذا وجد في الدار مرمة ففوضوا اليه النفقة وان يكون
ذلك محسوبا عند الاهلة ، الذي يشغف في البناء ، ويزيد في الحساب ،
فما ظنك بقوم هؤلاء اصلحهم وهم خيارهم ، وانتم ايضا ربما اكرهتم
مستغلات غيركم ، بأكثر مما اكرهتموها منه ، فسيروا فينا كسيرتكم فيهم ،
واعطونا من انفسكم مثل ما تريدونه لغيركم - ادعيتم الشركة وجعتموه
كالاجارة ، حتى تصروه كتلادمال او مورث سلف .

وجرم آخر ، وهو انكم اهلكتم اصول اموالنا ، واخرتتم غلانا
وحظتتم بسوء معاملتكم اثمان دورنا ، ومستغلاتنا حتى سقطت غلات
الدور من اعين المياسير ، واهل الثروة ومن اعين العوام والحشوة ، وحتى
تدافعواكم بكل حيلة ، وصرفوا اموالهم في كل وجه ، وحتى قال عبدالله
بن الحسن قولا ارسله مثلا ، وعاد علينا حجة وضررا وذلك انه قال :
« غلة الدار مسكة ، وغلة النخل كفاف وانما الغلة غلة الررع
والنسولتن » .

وانما جر ذلك علينا حسن اقتضائنا ، وصبرنا على سوء قضائكم
وانتم تقسطونها علينا ، وهي عليكم مجملة وتلوونا بها وهي عليكم حالة ،
فصارت كذلك غلات الدور وان كانت أكثر ثمنا ودخلا - اقل ثمنا ،
واخبت اصلا من سائر الغلات •

فاتم شر علينا من الهند والروم ، ومن الترك والديلم اذ كنتم احضر
اذي وادوم شرا ، ثم كانت هذه صفتكم وحيلتكم ومعاملتكم في شيء لا بد
لكم منه ، فكيف كنتم لو امتحنتم بما لكم عنه مندوحة ، والوجوه لكم
فيه معرضة وانتم فيه بالخيار ، ليس عليكم طريق للاضطرار •

وهذا مع قولكم : ان نزول دور الكراء أصوب من نزول دور
الشراء وقتتم : لان صاحب الشراء قد اغلق رهنه ، وأشترط نفسه ، وصار
بها ممتحنا وبثمنها مرتها ، ومن اتخذ دارا فقد اقام كفيلا لا يخفر وزعيما
لا يغرم ، وان غاب عنها حن اليها ، وان اقام فيها ألزمتة المؤن ، وعرضه
للقتن ، ان اساءوا جواره وانكر مكانه ، وبعد مصلاه ، ونأت عنه سوقه ،
وتفاوتت حوائجه ، ورأي أنه قد اخطأ في اختيارها على سواها ، وانه لم
يوفق لرشده حين آثرها على غيرها ، وان من كان كذلك فهو عبد داره ،
وخول جاره ، وان صاحب الكراء الخيار في يده والامر اليه ، فكل دار
هي له متنزه ان شاء ومتجر ان شاء ، ومسكن ان شاء ، لم يحتمل فيها
اليسير من الذل ، ولا القليل من الضيم ، ولا يعرف الهون ، ولا يسام
الخشف ، ولا يحترس من الحساد ، ولا يداري المتطلين ، وصاحب
الشراء يجرع المرار ، ويسقى بكأس الغيظ ، ويكد يطلب الحوائج ،
ويحتمل الذلة وان كان ذا أنفة ، وان عفا عفا على كظم ولا يوجه ذلك

منه الا الى العجز ، وان رام المكافأة تعرض لاكثر مما أنكر قال رسول
الله - (ص) الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق •

وزعتم أن تسقط الكراء أهون ، اذا كان شيئاً بعد شيء ، وان الشدائد
اذا وقعت جملة ، جاءت غامرة للقوة ، واما اذا انقطع وتفرق فليس يكثر
لها الا من تفقدها وتذكرها ، ومال الشراء يخرج جملة ، وثلمته في المال
واسعة ، وطعنته نافذة وليس كل خرق يرقع ، ولا كل خارج يرجع ، وانه
قد أمن من الحرق والغرق ، وميل اسطوان ، وانقصاف سهم واسترخاء
اساس ، وسقوط سترة ، وسوء جوار ، وحسد مشاكل ، وانه اما لا يزال
في بلاء ، وما أن يكون متوقعا لبلاء ، وقتتم ، ان كان تاجرا فتصريف ثمن
الدار في وجوه التجارات أربح ، وتحويله في اصناف البياعات أكيس ،
وان لم يكن تاجرا ، ففي ما وصفناه له ناه ، وفيما عددنا له زاجر ، فلم
نمنكم حرمة المساكنة ، وحق المجاورة ، واحاجة الى السكنى وموافقته
المنزل ، أن أشرتم على الناس بترك الشراء ، وفي كساد الدور كساد لاثمان
الدور وجرأة للمستأجر ، واستحطاط من الغلة ، وخسران في اصل
المال ، وزعتم انكم قد احسستم الينا حين حثتم الناس على الكراء ، لما في
ذلك من الرخاء والنماء ، فأنتم لم تريدوا نفعا بترغيبهم في الكراء بل انما
اردتم أن تضرونا بتزهدكم في الشراء ، وليس ينبغي أن يحكم على كل
قوم الا بسبيلهم وبالذي يغلب عليهم من اعمالهم •

فهذه الخصال المذمومة كلها فيكم ، وكلها حجة عليكم ، وكلها
داعية الى تهمتكم واخذ الحذر منكم وليس لكم خصلة محمودة ، ولا خلة

فيما بيننا وبينكم مرضية ، وقد اريناكم أن حكم النازلين كحكم المقيمين
وان كل زيارة فلها نصيب من الغلة ، ولو تغافلت لك يا أخا اهل البصرة
عن زيادة رجلين لم ابعذك - على قدر ما رأيت منك - أن تلزمني ذلك ،
فيما يتبين ، حتى يصير كراء الواحد ككراء الالف وتصير الإقامة كالظعن ،
والتفريغ كالشغل ، وعلى أنني لو كنت امسكت عن تقاضيك ، وتغافلت عن
تعريفك ما عليك ، لذهب الاحسان اليك باطلا اذ كنت لا ترى للزيادة
قدرا وقد قال الاول

والكفر مخشة لنفس المنعم

وقال الآخر :

تبدلت بالمعروف نكراً وربما تنكر للمعروف من كان ينكر
انت تطالبي بغض المعتزلة ، وبما بين اهل الكوفة والبصرة ، وبالعداوة
بين أسد وكنده ، وبما في قلب الساكن من استئقال المسكن وسعين الله
عليك والسلام)

(يقول الدكتور طه حسين في كتابه حديث الشعر والنثر (ص ١٨٠)
معلقا على هذا الحديث ، في هذه السهولة وهذا اليسر والجمال يصور لنا
الجاحظ الخصومات لا كما كانت تقع بين الملاك والمستأجرين في بغداد بل
كما تقع هنا ومقدار صدقها في تحليل دخائل النفس الانسانية في احدى
صورة متمثل في شخص الكندي او اتخذ الكندي موضوعا لها)

لقد اكسب الفن هذه القصة روعة وخلودا لان ما تضمنته من محاورات
وخصومات ليس الا مظهرا للحركات النفسية التي مبعثها الشعور بالحرص
في تلك الظروف الخاصة .

ويستغرب الاستاذ ابو ريده في كتابه رسائل الجاحظ قصة بخل الكندي ويستبعد ان يكون كندي كتاب البخلاء هو الفيلسوف الكندي فيذكر في (ص ١٥ الرسائل) .

(لعل اول من تحدث عن بخل الكندي الجاحظ في كتاب البخلاء ولكن هذا الاديب الهازل لا يصرح بانه الكندي الفيلسوف ، كما انه لا يذكر اسمه ونسبه على نحو اكثر صراحة ، كما هو الحال في كتاب الحيوان وهو يذكر من مظاهر بخل الكندي الذي يقصده ما يدل على بخل في اكرام الضيف ، وعلى تشدد في معاملة المستأجر ومحاولة الانتفاع منه بالاستيلاء على بقايا المستهلكات المنزلية ، وعلى اصناف الطعام من الجيران والسكان يطعم بها ابناءه ، ويظهر ان في ذلك كثيرا جدا من الخيال الادبي او من التشنيع على سبيل التماس الطرائف حول الشخصيات الكبيرة) .

ويذهب الاستاذ طه الحاجري في تعليقات وشروح على كتاب البخلاء انه اذا اردنا ان نلتمس شخصية الكندي الفيلسوف في ثنايا الحديث الذي يسوقه الجاحظ لم نكد نظفر بها ويرجح الاستاذ المعلق ان الجاحظ يقصد شخصا مستقلا غير ابي يوسف يعقوب بن اسحق وانه كندي آخر منسوب الى كندة .

اما الاستاذ (فان فلوتن) في تحليله لكتاب البخلاء يقول ان من المحتمل ان يكون هو الفيلسوف المشهور (مقدمة كتاب البخلاء ص ١٥ فان فلوتن) . ان الجاحظ ذكر الكندي في كتاب البخلاء في الصفحات (١ ، ١٣ ، ٣٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١) ولم يكتف باشاعة حديث البخل مكبرا عن

الكندي بل ألف رسالة في فرط جهل الكندي ويظهر ان بين الرجلين امرا
لا يعرف كنهه .

مع اننا نميل الى ان الكندي الذي يذكره في كتاب البخلاء هو ابو
يوسف يعقوب بن اسحق الفيلسوف المعروف ويؤيد ذلك ان الجاحظ يذكر
الفيلسوف في كتاب الحيوان باسمه (يعقوب بن اسحق الاشعبي) تارة
وباسم (ابي يوسف يعقوب بن اسحق الكندي) تارة اخرى ولكن الجاحظ
يسير في ايراد هذه القصص المستترفة على طريقته في التأليف ، اثارا
لاستهواء القراء وحرصا على استجلاب رغبتهم ورفع السامة والملل عنهم
كما يقرر هذه المعاني بنفسه فيقول :

« الا اني لا اشك على حال ، ان النفوس - اذا كانت الى الطرائف
أحن وبالنوادير اشغف والى قصد الاحاديث اميل بها واحب - انها خليفة
لاستشغال الكثير وان استحقت تلك المعاني الكثيرة وان كان ذلك الطويل
انفع (كتاب الحيوان ج ٦ ص ٩٨) .

اما كتاب البخلاء فهو عبارة عن احاديث يسوقها الجاحظ على لسان
بعض الناس ممن عرفوا واشتهروا ونسب اليهم الاقتصاد في النفقة
والاستثمار للمال از مذهب الجمع والمنع على حد تعبيره امثال سهل بن
هارون ، والحرامي ، والحارثي ، والكندي ، والثوري ، والاصمعي . . الخ
ويورد الحج مرة مورد الجد ولكن السخرية تترفرق في خلالها يعرضها
مرة اخرى معرض التهزؤ المكشوف والسخرية الصريحة فيحكى حركات
البخلاء النفسية حكاية دقيقة ويذكر نوادرهم ذكرا لطيفا ممنعا في تشويق

الكلام والتحليل النفسي امعانا كبيرا ويزداد الموضوع طرفا حين يتسببه الى احد معاصريه ممن عرف واشتهر بصفة من الصفات وقد وصف الجاحظ كتابه البخلاء بقوله (ص ١ البخلاء) •

(نوادير البخلاء واحتجاج الاشياء وما يجوز من ذلك من باب الهزل وما يجوز في باب الجد) •

وهكذا نجد لا يكاد ينتهي من رسالة سهل بن هارون حتى يأخذ في نوادر المراززة وما يفرغ من حديث خالد بن يزيد حتى يحكى بعض نوادر يحيى بن عبدالله وهكذا ينتهي من الكتاب على هذه الخطة الهازلة فيبلغ من التصوير والتحليل غايته ويرضى بذلك رغبة القراء وشهوة الناس وان تجاوز حدود الواقع والمعقول •

والاعجب من ذلك ان الجاحظ يصرح بانه يكتب احاديث غير مضافة الى اصحابها خوفا من سطوتهم او اكراما لهم فيقول في مقدمة البخلاء « ولقد كتبنا لك احاديث كثيرة غير مضافة الى اربابها اما بالخوف منهم واما بالاكرام لهم » •

ويظهر ان الفيلسوف الكندي لم يكن ممن يخافهم الجاحظ لذلك اضاف اليه حكايات لم تكن صادرة عنه وقصصا نسبت اليه وهي لغيره ، فان الجاحظ الضاحك الساخر الذي يعيش عيشة الادباء من غير نظام ولا حدود ولا اقتصاد لم يكن ليعجبه التنظيم الرتيب الذي يحيا عليه الفيلسوف الكندي فلا مانع من أن يسخر منه ويشنع عليه لبعدهما بين طباعيهما وبعد ما بين سبيلهما في الحياة ، ومع ذلك فالجاحظ في تشنيعه على الكندي تند منه

كلمات بإقراره يعقل ابي يوسف وعلمه ولكنه يصرح بانه ينقم منه الشح
بالطعام وترويح ذلك الشح ويبلغ به الحنق فيقول : ان الثوري والكندي
يستوجبان الحجز •

وقد ظل تشنيع الجاحظ هو الاساس لكل ما تناقله الرواة من بعده ،
فابن النديم صاحب الفهرست يقول : عن الكندي (كان بخيلا) ويذكر
ابن نباته في كتابه شرح العيون (ص ١٣١) •

من نوادره - (الكندي) - وكلامه في البخل ، كان يقول : من شرف
البخل انك تقول للسائل « لا » ورأسك الى فوق ، ومن ذل العطاء انك تقول :
نعم وأنت برأسك الى اسفل • وكان يقول سماع الغناء برسام حاد لان الانسان
يسمع فيطرب فينفق فيسرف فيفتقر فيغتم فيعتل فيموت • وقال عمرو بن
ميمون : تغذيت يوما عند الكندي فدخل جار له فدعوته الى الطعام فقال
الرجل والله لتغذيت فقال الكندي ما بعد الله شيء فكفنه كتفا •

وقد روى الجاحظ هذه القصة في كتاب البخلاء (ص ١٣) بتفصيل أكثر
قال حدثني عمرو بن نهيوى قال تغذيت يوما عند الكندي فدخل عليه رجل
كان له جارا وكان لي صديقا فلم يعرض عليه الطعام ونحن نأكل - وكان
ابخل من خلق الله - قال : فاستحييت منه فقلت : سبحان الله : لو دنوت
فأصبت معنا مما نأكل ، قال : والله فعلت ، فقال الكندي ما بعد الله شيء •
فقال عمرو : فكفنه والله كتفا لا يستطيع بعده قبضا ولا بسطا وتركه ولو أكل
لشهد عليه بالكفر او لكان قد جعل مع الله جل ذكره شيئا •

وينقل ابن نباته من وصية الكندي لولده انه قال : يابني كن مع الناس

كلاعب الشرنج تحفظ شيك وتأخذ من شيهم ، فان مالك اذا خرج من
يديك لم يعد اليك • واعلم أن الدينار محموم فاذا صرفته مات ، واعلم انه
ليس شيء اسرع فناء من الدينار اذا كسر والقرطاس اذا نشر ومثل الدرهم
كمثل الطير الذي هو لك ما دام في يدك فاذا طار عنك صار لغيرك وقال
التملسي :

قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد
لحفظ المال خير من نماء وسير في البلاد بغير زاد
وأعرف بيتا أكثر من مائة الف في المساحة وهو قول القائل :

فسر في بلاد الله والتمس الغنى

تعش ذا يسار او تموت فتعذرا

• فاحذر يا بني أن تلحق بهم •

ولا يكتفي ابن نباته بما نسبه من الوصايا السخيفة للكندي بل يجعل
فيلسوف الاسلام رجلا احق متكلفا سخيفا فيروي حديث الكندي مع
جاريته - الذي سبق أن رويناه - على أنه صورة لحياة الكندي ، وهكذا يبلغ
العجب حدا يشوه من خلق الكندي ومن عقله مع أن الرجل في عقله وفي خلقه
من اعظم ما عرف البشر وواحد من اثني عشر هم انفذ الناس عقلا ويعتبر
واحدا من ثمانية هم ائمة العلوم الفلكية في القرون الوسطى (دائرة المعارف
الاسلامية ترجمة الكندي) •

وهو من جملة الحروف التي هي في
العلماء من جملة الحروف التي هي في
العلماء من جملة الحروف التي هي في
العلماء من جملة الحروف التي هي في

العلماء من جملة الحروف التي هي في
العلماء من جملة الحروف التي هي في
العلماء من جملة الحروف التي هي في
العلماء من جملة الحروف التي هي في

العلماء من جملة الحروف التي هي في
العلماء من جملة الحروف التي هي في
العلماء من جملة الحروف التي هي في
العلماء من جملة الحروف التي هي في

انتهى القسم الأول
ويليه القسم الثاني



فلسفة

يعقوب بن أسحق الكندي

King Henry 8th

John King 11th

James 1st

James 2nd and 6th

الفهرست

الصحيفة	الموضوعات
٤	تمهيد : لقاء بين فلسفة الكندي وفلسفة الثورة
١٦	فيلسوف بغداد الاول
١٩	عصر الكندي
٢٨	قبيلته
٣٥	عام مولده وعام وفاته
٤٠	نشأته
٤٧	منزله العلمية ثقافته
٦٢	رسائله
٨٧	منهجه التعليمي
٩٦	اسلوب الكندي
١٠٤	المكتبة الكندية
١٠٩	الجاحظ والكندي

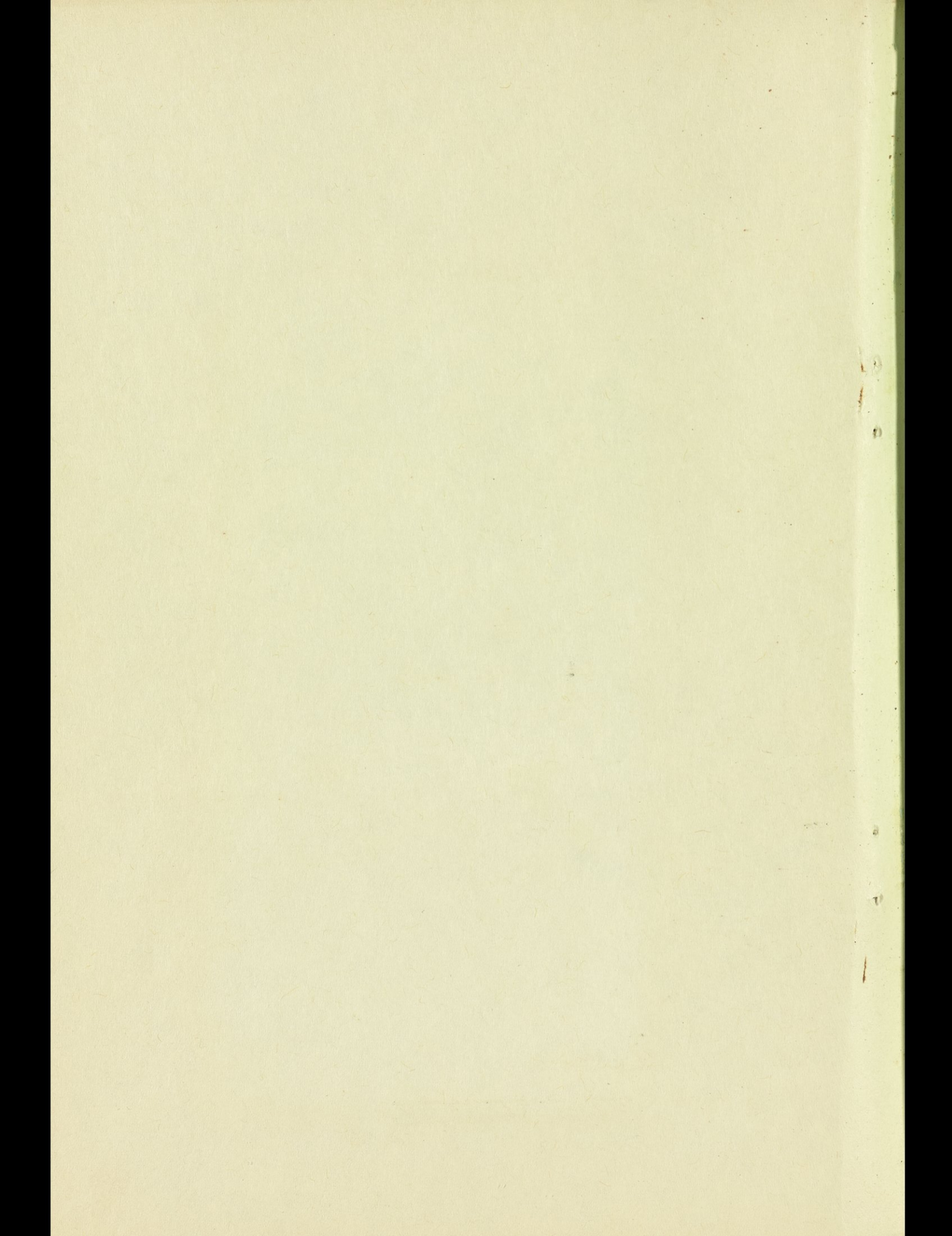
تجدید ہنگامہ

تالیف و تصانیف	صفحہ نمبر
تاریخہ فلسفہ و منطق و منطقہ فلسفہ و منطق : مجموعہ	۱
تاریخہ فلسفہ و منطق	۲۱
فلسفہ و منطق	۲۱
فلسفہ	۸۷
فلسفہ و منطق و منطقہ فلسفہ و منطق	۹۷
فلسفہ	۱۰۳
فلسفہ و منطق و منطقہ فلسفہ و منطق	۷۲
فلسفہ	۱۱
فلسفہ و منطق و منطقہ فلسفہ و منطق	۷۸
فلسفہ و منطق و منطقہ فلسفہ و منطق	۱۶
فلسفہ و منطق و منطقہ فلسفہ و منطق	۳۰۱
فلسفہ و منطق و منطقہ فلسفہ و منطق	۲۰۱

[Faint, illegible handwriting]

[Faint, illegible handwriting]

السعر دينار واحد





COLUMBIA UNIVERSITY



0026814803

893.7K57

ES

1

APR 17 1967

893.7k57-BS

1